الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرقم التسلسلي: ..... /2026

رقم التسجيل: 211435097586

التوظيف النسقي ونوعية التقمصات لدى المرأة العاملة المتزوجة

– دراسة عيادية إسقاطية نسقية لحالتين بالمسيلة –

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في:

تخصص: علم النفس العيادي

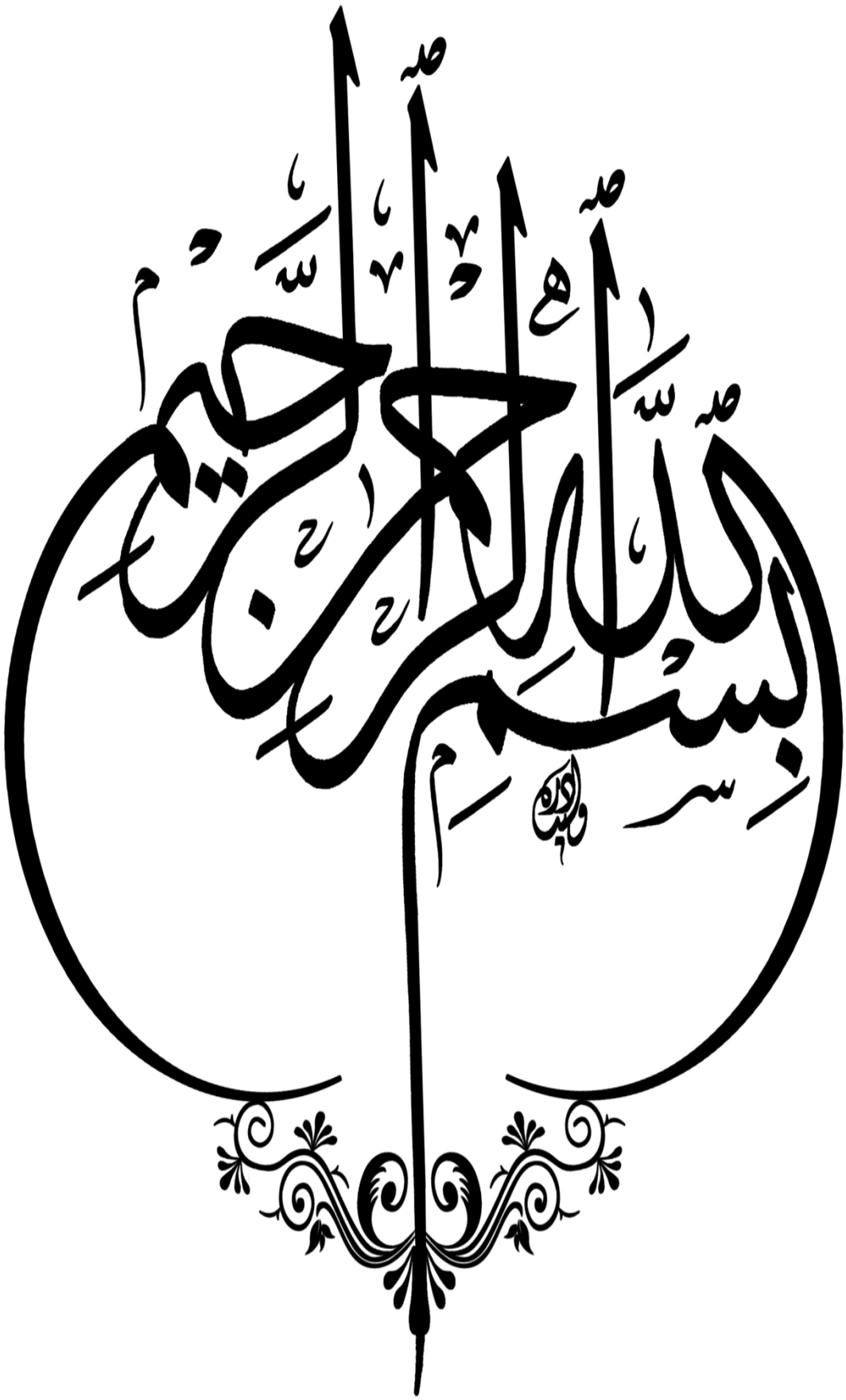
إعداد الطالبة:

كباهم وردة

إشراف الأستاذة الدكتورة:

بوعلاقة فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 2026/2025


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أما بعد

اعترافا بالفضل لأهله، ورداً للجميل لمن كان له الأثر الأكبر في إنجاز هذا العمل، أقف إجلالا و تقديرا لأتقدم بأسمى آيات الشكر، وأصدق مشاعر الامتنان، إلى أستاذتي القديرة والدكتورة الفاضلة" بوعلاقة فاطمة الزهراء"، التي شرفتني بقبول الإشراف على هذه المذكرة،

لقد كانت لي طيلة هذا المشوار نِعم الموجه والمرشد، ومنارة علمية أضاءت لي عتمة البحث. أشكرها من أعماق قلبي على علمها الغزير الذي لم تبخل به عليّ يوما، وعلى توجيهاتها السديدة وملاحظاتها العيادية الدقيقة التي صقلت هذا العمل وقومته.كما أُعرب عن عظيم امتناني لسعة صدرها، وجميل صبرها، ورقي أخلاقها وتواضعها الذي هو سمة العلماء الأجلاء ، فجزاها الله عني خير الجزاء، وبارك لها في علمها وعملها، ورفع قدرها في الدارين.

ويمتد شكري وعميق تقديري إلى الأستاذة الفاضلة" عبد اللاوي مريم"، إعترافا بجهودها الطيبة ومساعدتها القيمة، ونصائحها العلمية السديدة التي رافقتني ونلت لي الكثير من الصعاب لإتمام هذا العمل، فجزاها الله كل خير.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أوجه شكرا خاصا ومفعما بالاحترام لحالتي الدراسة "أمينة" و "عواطف"، امتنانا لثقتهما الغالية وصبرهما وصدق تعاونهما في مشار كتي أدق تفاصيل حياتهما وتجاربهما، راجية من الله العلي القدير أن يمنح قلوبهما السكينة، وأن يكلل مسيرتهما الأسرية والمهنية بدوام التوفيق والاستقرار.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

أُهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع..

إلى ينبوع العطاء الصافي الذي لا ينضب، إلى من سهرا الليالي لأبلغ المعالي، ونسجا لي من دعواتهما الصادقة درعاً يقيني عثرات الطريق. إلى قرة عيني وسر نجاحي، والدي الكريمين.. (حفظهما الله وأطال في عمرهما وألبسهما ثياب الصحة والعافية).

إلى رفيق دربي وشريك حياتي، الذي كان لي السند الحقيقي والملاذ الآمن طوال مشواري الدراسي، إلى من رافقني خطوة بخطوة، وآمن بي، وذلل لي الصعاب وتفهم انشغالي، فكان نعم الداعم ونعم الزوج.. زوجي الغالي.

إلى توأم روحي ونبض قلبي، إلى من قاسمتني تفاصيل الحياة بحلوها ومرها، فكانت لي السلوى، ومستودع الأسرار، والابتسامة الصادقة في أوقات التعب.. شقيقتي الوحيدة.

إلى من تشاركت معهن أجمل اللحظات وأصدق المشاعر، إلى العائلة التي اخترتها لتكون بقربي، رفيقات الدرب اللواتي كنّ لي السند المعنوي ومصدر الإيجابية.. صديقاتي المقربات.

إلى من تقاسمت معهن مقاعد الدراسة، وسهر الليالي، وعناء البحث، ولذة الإنجاز والنجاح.. زميلات وصديقات مشواري الجامعي.

إليكم جميعاً.. أُهدي هذا العمل.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة التوظيف النسقي ونوعية التقمصات لدى المرأة العاملة المتزوجة، وفهم أثر نوعية التقمصات في تحديد دينامية التوظيف النسقي داخل النسق الأسري، ولتحقيق ذلك تم الإعتماد على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، من خلال تطبيق المقابلة العيادية النصف موجهة، ومقياس الأداء الأسري الوظيفي، وإختبار الرورشاخ على حالتين من النساء العاملات المتزوجات بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالمسيلة، تتراوح أعمارهما بين 37 و39 سنة.

وأسفرت نتائج الدراسة عما يلي:

- تباين التوظيف النسقي حيث أظهرت الحالة الأولى توظيفا نسقيا وظيفيا وغير مضطرب، في حين أظهرت الحالة الثانية توظيفا نسقيا مضطربا وغير وظيفي، مما يشير إلى تحقق الفرضية الأولى جزئيا.
- هشاشة التقمصات أين أظهرت الحالتان تقمصات هشة تجلت في الفقر التخيلي، وضعف التمثل الإنساني، وهشاشة بناء الهوية، مما يؤكد تحقق الفرضية الثانية كليا.
- أثبتت الدراسة أن التقمصات الهشة تؤثر فعليا في بناء التوظيف النسقي، غير أن مآل هذا التأثير يختلف باختلاف قدرة الحالة على استثمار النسق كحاوية داعمة أو العجز عن ذلك، وبذلك تحققت الفرضية الثالثة جزئيا.

Abstract

This study aimed to investigate the nature of systemic functioning and the quality of identifications among married working women, as well as to understand the impact of the quality of these identifications on the dynamics of systemic functioning within the family system. To achieve this, a clinical approach based on the case study method was adopted. Data were collected using semi-structured clinical interviews, the Family Functioning Scale, and the Rorschach test, administered to two married working women, aged 37 and 39, employed at the Public Establishment of Neighborhood Health in M'Sila.

The results of the study revealed the following:

- Variance in systemic functioning: The first case demonstrated a functional and undisturbed systemic functioning, whereas the second case exhibited a disturbed and dysfunctional systemic functioning, indicating that the first hypothesis was partially supported.
- Fragility of identifications: Both cases displayed fragile identifications, manifested by an impoverishment of fantasy, weak human representation, and a fragile identity structure, which fully confirms the second hypothesis.
- The impact of identifications: The study demonstrated that fragile identifications do indeed affect the formation of systemic functioning. However, the outcome of this impact varies depending on the subject's ability to utilize the family system as a supportive container, or her inability to do so. Thus, the third hypothesis was partially supported.

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان

الإهداء

الملخص

فهرس المحتويات

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول:الإطار العام للدراسة .....

1.إشكالية الدراسة: **4**

2.فرضيات الدراسة: **6**

3. أهداف الدراسة: **6**

4. أهمية الدراسة:..... **6**

5. تحديد المفاهيم الإجرائية :..... **7**

6.الدراسات السابقة:..... **9**

7. الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة:..... **14**

1.7. التوظيف النسقي: **14**

2.7. التقمصات:..... **23**

الفصل الثاني: الإطار المنهجي للدراسة.....

1.منهج الدراسة: **31**

2.تقديم الإطار الزماني والمكاني للدراسة: **33**

3.تقديم حالات الدراسة: **33**

4.عرض أدوات الدراسة:..... **35**

5. كيفية تراتب أدوات الدراسة: 48
الفصل الثالث:عرض نتائج الدراسة ومناقشتها .....
1.عرض الحالة الأولى أمينة:..... 51
2.عرض الحالة الثانية عواطف: 83
3.مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة: 114
خاتمة 120
قائمة المصادر والمراجع:..... 121
الملاحـــــق..... 133

فهرس الجداول

الجدول	العنوان	الصفحة
الجدول 01	خصائص حالات البحث	35
الجدول 02	بدائل مقياس الأداء الأسري الوظيفي	38
الجدول 03	المتوسط الحسابي للمقياس وأبعاده	39
الجدول 04	نتائج مقياس الأداء الأسري الوظيفي لأمينة	57
الجدول 05	عرض وتحليل نتائج بروتوكول الرورشاخ لأمينة	57
الجدول 06	المخطط النفسي لأمينة	65
الجدول 07	نتائج مقياس الأداء الأسري الوظيفي لعواطف	89
الجدول 08	عرض وتحليل نتائج بروتوكول الرورشاخ لعواطف	90
الجدول 09	المخطط النفسي لعواطف	96

مقدمة

مقدمة:

شهدت الأسرة المعاصرة تحولات إجتماعية وإقتصادية وثقافية عميقة مست مختلف أنساقها ووظائفها، وكان من أبرز مظاهر هذه التحولات إتساع حضور المرأة في المجال المهني وخروجها المتزايد إلى فضاء العمل والإنتاج، ولم يعد عمل المرأة، في هذا السياق، مجرد وسيلة للمساهمة في تحسين الوضع المادي للأسرة، بل أصبح أيضا مجالا لتحقيق الذات، وإثبات الكفاءة، وبناء المكانة الإجتماعية، وتأكيد الهوية الشخصية، غير أن هذا التحول وضع المرأة المتزوجة أمام وضعية مركبة، تتداخل فيها متطلبات العمل مع أدوارها الأسرية والزوجية والأمومية، بما يجعلها تعيش توازنا دقيقا بين مسؤوليات متعددة ومطالب متزامنة لا تخلو من ضغط أو صراع.

فالمرأة العاملة المتزوجة لا تمارس دورها المهني بمعزل عن إنتمائها الأسري، كما لا تعيش أسرتها في إستقلال عن أثر عملها اليومي؛ بل إن وجودها داخل المجالين معا يجعلها في قلب شبكة من العلاقات والواجبات وبالتالي فإن فهم وضعيتها النفسية لا يمكن أن يتم عبر النظر إليها كفرد منفصل عن محيطه، وإنما يقتضي مقاربتها ضمن نسقها الأسري بما يحمله من تفاعلات، وتنظيم للأدوار، وأشكال تواصل، وحدود، وأنماط تكيف مع الضغوط والتغيرات، ومن هنا تبرز أهمية المنظور النسقي الذي ينظر إلى الأسرة بوصفها وحدة دينامية، يتأثر فيها كل جزء بالآخر، ويتحدد فيها سلوك الفرد من خلال موقعه داخل شبكة العلاقات التي ينتمي إليها.

وفي هذا الإطار، يكتسي مفهوم التوظيف النسقي أهمية خاصة، لأنه يسمح بفهم الكيفية التي يشتغل بها النسق الأسري، ومدى قدرته على الحفاظ على تماسكه، وتنظيم أدواره، وتسيير التوترات الداخلية، والتكيف مع التحولات التي تطرأ عليه، فالمرأة العاملة بحكم موقعها المحوري داخل الأسرة، تسهم بطريقة مباشرة في تشكيل هذا التوظيف؛ إذ ينعكس حضورها المهني على توازن النسق، وعلى طبيعة التفاعل بين أفراده، وعلى أشكال الإلتزام وتقاسم المسؤوليات

وإستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة، غير أن هذا المستوى الظاهر من التنظيم والتفاعل لا يكفي وحده لتفسير طبيعة الأداء الأسري، لأنه يخفي خلفه بناء نفسيا داخليا يوجه السلوك ويمنح العلاقات معناها العميق.

ومن هنا تبرز ضرورة الإنتقال من مستوى المظهر العلائقي إلى مستوى البنية النفسية التي تسند هذا المظهر، خاصة إذا تعلق الأمر بموضوع دقيق مثل موضوع المرأة العاملة المتزوجة، وفي هذا المستوى يحتل مفهوم التقمصات مكانة مركزية في الفهم العيادي والتحليلي، بإعتباره من السيرورات الأساسية في بناء الشخصية وتشكيل الهوية، فالتقمصات ليست مجرد تشبهات ظاهرية أو تمثلات عابرة، وإنما هي عمليات نفسية لاشعورية يستدخل الفرد من خلالها خصائص وصفات وصورا من مواضيعه الأولى، وتؤثر في طريقة تمثله لذاته وللآخر، وفي أسلوب عيشه لعلاقاته، وفي كيفية ممارسته لأدواره المختلفة، وعليه فإن المرأة لا تعيش أنوثتها، ولا أمومتها، ولا حتى علاقاتها الزوجية والمهنية من فراغ، بل من خلال تاريخ نفسي خاص تشكل عبر مسارها النمائي، ومن خلال نوعية التقمصات التي بنت بها هويتها وإستقرت بها صورتها عن نفسها وعن العالم.

إن الربط بين التوظيف النسقي ونوعية التقمصات يفتح المجال أمام قراءة أكثر عمقا لوضعية المرأة العاملة المتزوجة؛ فالتوازن أو الإضطراب الذي يبدو على مستوى النسق الأسري قد يكون إمتدادا لبنية نفسية داخلية تتسم بالتماسك أو الهشاشة، كما أن نوعية التقمصات قد تسهم في دعم الأداء الأسري أو في تعقيده وإرباكه، وبالتالي فإن الجمع بين البعد النسقي والبعد الإسقاطي التحليلي لا يمثل مجرد إضافة منهجية، بل يشكل ضرورة علمية لفهم العلاقة بين ما هو داخلي نفسي وما هو خارجي علائقي، خاصة لدى فئة تعيش في قلب تعدد الأدوار وتنازع المطالب والضغوط.

إن الدراسة الحالية تسعى إلى الإسهام في إثراء البحث العيادي من خلال مقاربة تجمع بين الداخل النفسي والخارج النسقي، وتتعامل مع المرأة العاملة المتزوجة بوصفها ذاتا تعيش تاريخا نفسيا خاصا داخل نسق أسري متحرك ومتغير، وتأتي هذه الدراسة لتقارب واقع المرأة

العاملة المتزوجة من زاوية عيادية إسقاطية نسقية، بما يسمح بفهم أعمق للديناميات التي تحكم إشتغالها النفسي والأسري معا، والكشف عن الكيفية التي ينعكس بها البناء الداخلي للشخصية على طريقة انتظام العلاقات داخل النسق الأسري.

وقد إنتظمت هذه الدراسة في ثلاثة فصول مترابطة، خصص الفصل الأول للإطار العام للدراسة، وتضمن عرض الإشكالية وأهمية الموضوع وأهدافه، وتحديد المفاهيم الأساسية إجرائيا، وإستعراض الدراسات السابقة، ثم تقديم الخلفية النظرية الخاصة بمتغيري الدراسة، وهما التوظيف النسقي والتقمصات. أما الفصل الثاني فقد تناول الإطار المنهجي للدراسة، حيث عرض المنهج المعتمد، والإطار الزماني والمكاني، وحالات الدراسة وأدوات الدراسة، في حين خُصص الفصل الثالث لعرض نتائج الدراسة ومناقشتها، من خلال تقديم الحالتين وتحليلهما وفق نموذج بيدينيلي، ثم مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة، وصولا إلى خاتمة عامة انتهت إليها الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

1.إشكالية الدراسة:

يمثل العمل بالنسبة للمرأة المتزوجة في الوقت الراهن متغيرا حاسما في صياغة هويتها الشخصية ومكانتها الإجتماعية، إذ لم يعد النشاط المهني مجرد وسيلة لتحقيق الإستقلال المادي بقدر ما أصبح فضاء لاستثمار الطاقة النفسية وتحقيق الذات وتأكيد الكفاءة، ومع ذلك، فإن هذا الإستثمار المهني يضع المرأة في مواجهة تحديات مستمرة للتوفيق بين متطلبات الحياة المهنية وإلتزامات الحياة الأسرية، هذا التعدد في الأدوار قد يؤدي الى صراعات نفسية داخلية سببها محاولة الموازنة بين طموحها المهني الذي يمنحها الشعور بالإستقلالية، وبين مسؤولياتها الوجدانية والتربوية.

بمجرد دخول المرأة في رابطة الزواج تصبح جزء مركزيا في نسق أسري محكوم بديناميات معينة، من المنظور النسقي، لا يمكن دراسة الفرد بمعزل عن شبكة العلاقات التي ينتمي إليها، فعمل المرأة يؤثر بشكل مباشر على إستقرار هذا النسق وتوازنه، إذ يستلزم بالضرورة إعادة تنظيم البنية الأسرية وتعديل موازين القوى وتحديد أساليب تواصل جديدة تضمن إستمرار الوظائف الأساسية للأسرة، فالأسرة هنا منظومة حيوية تسعى دائما للحفاظ على توازنها وتنظيم تفاعلاتها الدينامية.

ومن هنا يبرز مفهوم التوظيف النسقي كأداة لفهم كيفية إدارة الأسرة في واقعها، فالنجاح في التوفيق بين العمل والمنزل لا يعتمد على المجهود البدني فحسب، بل على جودة وصلابة التوظيف النسقي، إذ يعد هذا الأخير أداة محورية لفهم دينامية التفاعل داخل النسق الأسري ويعكس الطريقة التي يتم بها تنظيم الأدوار بين أفراد الأسرة وآليات التواصل بينهم، وكيفية الحفاظ على إنسجام النسق واستمراريته والقدرة على التكيف المرن في ضوء التغيرات الداخلية والخارجية.

ويعرف التوظيف النسقي بأنه الأسلوب الذي يتفاعل أفراد العائلة من خلاله ويستجيبون لبعضهم البعض ويعاملون أفراد العائلة الآخرين، ومتغيرات أخرى مثل أنماط الإتصال والأدوار

والحدود الواضحة ودرجة الإنصهار والمرونة والتكيف والتماسك، ويعد النموذج الدائري المركب للأنظمة الأسرية والزوجية أحد أكثر المناهج الفعالة لفهم ووصف العناصر المهددة لأداء الأسرة لأدوارها ووظائفها (بخوش، بوثلجة، 2025، ص 211).

في عمق هذا التوظيف النسقي الذي يمثل الجانب الخارجي للتفاعلات، لابد من الغوص داخل البنى النفسية التي تمثل الجانب الداخلي، فنجد أن سلوك المرأة داخل نسقها الأسري والمهني محكوم بنظام من التقمصات الداخلية اللاشعورية التي تمثل أنماط نفسية متجذرة تتشكل في السنوات المبكرة وتستمر في توجيه سلوكها وتحديد طريقة تفاعلاتها وتمثلاتها كزوجة، كأم، أو كعاملة، وتؤثر في طبيعة توزيع الأدوار وتناغم العلاقات.

ومن جهة أخرى نجد حسب لابلانش وبونتاليس أن التقمص ليس مجرد سيرورة تعريف، بل أيضا عملية بناء لهوية الأنا (ساكر، 2019، ص26)، ويعرفه لابلانش وبونتاليس (1990) : بأنه عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر، ويتحول كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه. تتكون الشخصية وتتمايز من خلال سلسلة من التماهيات (Laplanche et Pontalis,1990, p198)، والتقمص أيضا سيرورة نفسية تسمح للفرد بالوصول إلى النضج العاطفي والجنسي مستقلا بشخصيته، سواءا على مستوى حياته الجنسية فيكون أسرته الخاصة به ويرعى أطفاله، أو يكون راشدا منتجا وخصبا من الناحية العلمية والثقافية والمهنية (بوعلاقة،2017، ص 10).

إن كل هاته المناقشة تقود الى النظر بأن المرأة العاملة المتزوجة لا تمارس أدوارها من فراغ، بل تستند لنماذج سيكولوجية إستدخلتها في طفولتها ومراهقتها التي سمحت برسم معالم الهوية الأنثوية الحالية، بناء على هذا نخلص الى أن التوظيف النسقي ليس مجرد تنظيم خارجي وفقط، بل هو إنعكاس لبنية نفسية داخلية محكومة بنوعية التقمصات التي تتبناها المرأة عبر تاريخها النمائي، وإنطلاقا من هذا الطرح الإشكالي نخلص إلى التساؤلات التالية:

1-مانوعية التوظيف النسقي لدى المرأة العاملة المتزوجة؟

2-ماهي نوعية التقمصات لدى المرأة العاملة المتزوجة؟

3-كيف تؤثر نوعية التقمصات على تحديد دينامية التوظيف النسقي لدى المرأة العاملة المتزوجة؟

2.فرضيات الدراسة:

لكل دراسة فرضيات يبني عليها الباحث دراسته، وقد إعتمدنا على مجموعة منها تتوافق مع مشكلة الدراسة وهي كالتالي:

-نوعية التوظيف النسقي لدى المرأة العاملة المتزوجة توظيف مضطرب غير وظيفي.

-نوعية التقمصات لدى المرأة العاملة المتزوجة تقمصات هشة.

-تؤثر التقمصات الهشة لدى المرأة العاملة المتزوجة في بناء توظيف نسقي مضطرب غير وظيفي.

3.أهداف الدراسة:

-تحديد نوعية التقمصات لدى المرأة العاملة المتزوجة.

-تحديد نوعية التوظيف النسقي لدى المرأة العاملة المتزوجة.

-معرفة تأثير نوعية التقمصات على تحديد دينامية التوظيف النسقي لدى المرأة العاملة المتزوجة.

4.أهمية الدراسة:

يدرك الباحث أهمية دراسته من خلال طبيعة الظاهرة المدروسة والعينة المستهدفة بالدراسة، وقيمتها العلمية ومايمكن أن تحققه من نتائج يمكن الإستفادة منها، ويكتسب دراسة موضوع التوظيف النسقي ونوعية التقمصات لدى المرأة العاملة المتزوجة أهمية بالغة لعدة أسباب، نذكر منها:

-الإحاطة ببعض المفاهيم الأساسية للدراسة.

-الإضافة العلمية في هذا المجال وإثراء مدى البحث بالدراسات التي تربط بين جانب اسقاطي عميق (التقمصات) وجانب نسقي (التوظيف النسقي)، نظرا لقلة الدراسات العيادية التي تهتم بهذا الجانب، خاصة في البيئة الجزائرية، وفي حدود علم الباحثة فإن الدراسة الحالية هي الأولى التي مزجت بين متغيري نوعية التقمصات والتوظيف النسقي لدى المرأة العاملة المتزوجة في مدينة المسيلة.

-محاولة فهم الكيفية التي يعكس فيها البناء الداخلي لشخصية المرأة العاملة المتزوجة من ميكانيزمات دفاعية وتماثلات نفسية للحفاظ على توازنها النسقي الأسري.

-تسليط الضوء على الصحة النفسية للمرأة العاملة وكيفية إدارتها للصراعات النفسية الناتجة عن تعدد الأدوار، مما يساعدنا على فهم طبيعة الهشاشة أو التوازن لدى هذه الفئة، والتقليل من المشاكل النفسية داخل الأنساق الأسرية والمهنية لتحسين جودة التفاعلات والأداءات.

-توظيف نتائج الدراسة في تقديم إقتراحات وفتح آفاق لإجراء المزيد من الدراسات العلمية حول الموضوع محل الدراسة.

5. تحديد المفاهيم الإجرائية:

إن المعالجة العلمية لأي موضوع تتطلب تحديد المفاهيم المستخدمة فيه، وعليه قد تم تحديد بعض المفاهيم الأساسية في موضوع الدراسة كما يلي:

1.5.التوظيف النسقي:

هو مفهوم يشير إلى الخصائص الإجتماعية والبنائية للبيئة الكلية للأسرة ويشمل التفاعلات والعلاقات داخل الأسرة، لاسيم مستمويات الصراع والتماسك والقدرة على التكيف والتنظيم وجودة الإتصال، كما يعرف أيضا على أنه قدرة النسق الأسري على العمل كوحدة، والتكيف مع المواقف المختلفة خاصة تلك التي تسبب التوتر (عايش، 2022، ص09).

ويعرف التوظيف النسقي إجرائيا في هذه الدراسة بأنه تلك الديناميكية التي يتفاعل فيها أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، والتي نكشف عن طبيعتها من خلال الدرجة الكلية التي تتحصل عليها حالات الدراسة، المتمثلة في إمراتين عاملتين متزوجتين في مقياس الأداء الأسري الوظيفي المعد من طرف (عايش صباح) ويقيس الأبعاد الأربعة (التماسك، التفاعل، الإلتزام، إستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة)، وتؤكد نتائجه التقنية الإسقاطية الرورشاخ.

2.5.التقمص:

يعرف Larousse التقمص على أنه: تمثل جزء من الأنا يعاش كغريب لدى الفرد ويأخذه كنموذج في بناء شخصيته، هذه الأخيرة تتكون من خلال عدة تقمصات (Nicolas et Barbie, 2013, p755).

يعرف التقمص إجرائيا في هذه الدراسة بوصفه تلك الوضعيات التي تسقط من خلالها المرأة العاملة المتزوجة نفسها وتمثل ذاتها، حيث سنعرض هذه التقمصات من خلال عملية الإسقاط التي ستظهر على مستوى تقنية الرورشاخ، والتي تم تطبيقها على حالة البحث إستنادا على المعايير الإجرائية للتحليل الكمي والنوعي وفق المحاور الرئيسية لتحليل بروتوكول رورشاخ حسب الدليل الجزائري وكتاب علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي (سي موسي ، بن خليفة) وكتاب الحياة النفسية للفنان التشكيلي الجزائري (بوعلاقة).

3.5.المرأة العاملة المتزوجة:

هي تلك المرأة التي تتحمل مسؤولية مزدوجة في أدائها لمهمتين رئيستين في حياتها، فالأولى دور ربة البيت داخل أسرتها والثانية الخروج الى العمل قصد تغطية حاجيات الأسرة (كاميليا إبراهيم، 1998، ص110).

وتعرف المرأة العاملة المتزوجة إجرائيا بأنها تلك التي تزاول عملا خارج بيتها بشكل رسمي ومنتظم، ومرتبطة بمواعيد محددة وذلك ضمن أجر مادي تتقاضاه، بالإضافة الى قيامها بدور

الزوجة والأم، وفي دراستنا هي عبارة عن حالتين تعملان بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالمسيلة تتراوح أعمارهما بين (37 و39 سنة) وهما متزوجتان وأمان.

6.الدراسات السابقة:

لقد تم الإعتماد في عرض الدراسات السابقة على مبدأ التسلسل الزمني كخطوة من الخطوات المنهجية، وذلك بمراعاة التسلسل من الأحدث الى الأقدم في الفترة الممتدة مابين (2002) و(2025) يمكن عرضها فيما يلي:

1.6.دراسة حداد وآخرون (2025)

هدفت هاته الدراسة الى التعرف على نوعية الإنتاج الإسقاطي لدى المرأة العاملة المتزوجة المتميزة بضغط نفسي مرتفع من خلال إختبار الرورشاخ، تم الإعتماد في هاته الدراسة على المنهج العيادي وتطبيق مقياس الضغط النفسي لـ:لفنستاين وإختبار الرورشاخ ودليل المقابلة على حالتين من النساء المتزوجات والعاملات بالشركة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية بتيزي وزو، وأسفرت نتائج الدراسة الى أن الإنتاج الإسقاطي لدى المرأة العاملة المتزوجة المتميزة بضغط نفسي مرتفع يتميز بالكف والهشاشة.

2.6.دراسة بن حويط، سيراج (2024)

هدفت الدراسة الى معرفة النسق الأسري للمرأة العاملة المتزوجة والكشف عن صراع الأدوار الذي قد تعاني منه، إستخدمت الباحثتان المنهج العيادي، تكونت عينة الدراسة من (04) حالات، طبق عليهم المقابلة نصف الموجهة وإختبار الإدراك الأسري ومقياس صراع الأدوار، أسفرت نتائج الدراسة عن أن النسق الأسري ذو طبيعة مضطربة سيطرت عليها الصراعات غير المعالجة بالنسبة للحالات، بالإضافة الى ارتفاع درجات سوء التوظيف وسوء المعاملة لإختبار الإدراك الأسري.

3.6.دراسة عاجب (2017)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة الآثار الأسرية والإجتماعية المترتبة عن عمل المرأة خارج البيت، إستخدم الباحث المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (250) امرأة عاملة بولاية الأغواط، طبق عليهم أداة الإستبيان ، أسفرت نتائج الدراسة على أن عمل المرأة خارج البيت ولساعات طويلة له آثار سلبية على نفسها وأبنائها وعلى محيطها، وتوصلت هذه الدراسة الى جملة من المعيقات الأسرية والإجتماعية لخروج المرأة للعمل أهمها عدم تفهم الأزواج لطبيعة عمل المرأة، وعدم القدرة على التوفيق بين العمل داخل البيت والعمل خارجه، بالإضافة الى صعوبة متابعة الأبناء داخل البيت وفي المدارس.

4.6.دراسة فراح (2015)

هدفت الدراسة الى الكشف عن نوعية التقمصات لدى أمهات الأطفال المتوحدين، إستخدمت الباحثة المنهج العيادي، تكونت عينة الدراسة من (3) حالات، طبقت عليهم المقابلة نصف الموجهة وإختبار تفهم الموضوع، أسفرت نتائج الدراسة على أن المرحلة الطفولية هي المحدد لمسار أمومة المرأة، والتي تؤثر فيما بعد ذلك في بناء الجهاز النفسي للطفل سواء كان سليما أو مريضا، وتسهل عملية تكييفه خصوصا في حالة التوحد التي تحتاج الى إهتمام أكثر من طرف الوالدين.

5.6.دراسة خردوش بعلي (2011)

هدفت الدراسة الى الكشف عن التقمصات الأنثوية والأمومية لدى النساء اللواتي يعشن حالة عقم ذو منشأ نفسي، استخدمت الباحثة المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، تكونت عينة الدراسة من (82) حالة، (61) حالة حامل و (21) حالة منهم عقيم، طبق عليهم المقابلة العيادية وإختبار الرورشاخ وإختبار تفهم الموضوع، أسفرت نتائج الدراسة على أن أغلب الحالات لايعانين من مشاكل على مستوى الهوية، إلا أن المشاكل كانت ظاهرة على مستوى

التقمصات، ولقد بدت هذه المشاكل أكثر عند النساء العقيمات وعند النساء الحوامل اللواتي يعانين من مشاكل صحية أثناء حملهن.

6.6.دراسة بن عمارة (2009)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة الموجودة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات، كما تحاول الكشف عن بعض المتغيرات المرتبطة بصراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات، إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لجمع البيانات، تكونت عينة الدراسة من (220) أم عاملة في قطاع الصحة والتعليم بورقلة، طبق عليهم استبيان صراع الأدوار واستبيان التوافق الزواجي، أسفرت النتائج على وجود علاقة عكسية بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي، وعدم وجود فروقات بين الأمهات العاملات تعزى لبعض المتغيرات كالسن ، عدد الاولاد، المستوى الدراسي للزوج والزوجة وطبيعة العمل.

7.6.دراسة منصوري (2002)

هدفت الدراسة الى الكشف عن نوعية التقمصات عند النساء الحوامل، إستخدمت الباحثة المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة ، تكونت عينة الدراسة من (80) حالة، طبقت عليهم المقابلة العيادية وإختبار تفهم الموضوع ، أسفرت نتائج الدراسة عن هشاشة الوضعيات الأنثوية لدى المفحوصات خلال فترة الحمل رغم الإختلاف في معاشهن للحمل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أوجه التشابه:

- التشابه في الموضوع: تلتقي جميع الدراسات في اتخاذ المرأة محوراً رئيسياً للبحث، وتُجمع في الإقرار بأنها تعيش وضعية نفسية وأسرية بالغة التعقيد جراء تعدد أدوارها.
- التشابه في المنهج: اشتركت خمس دراسات من أصل سبع في اعتماد المنهج العيادي وهي دراسات (منصوري 2002، خردوش بعلي 2011، فراح 2015، بن حويط وسيراج

2024، حداد وآخرون 2025)، مما يعكس توجها بحثيا راسخا نحو المقاربة الكيفية المعمّقة في دراسة الظواهر النفسية المرتبطة بالمرأة.

- التشابه في الأدوات الإسقاطية: تقاطعت عدة دراسات في توظيف الإختبارات الإسقاطية كإختبار تفهم الموضوع TAT وإختبار الرورشاخ، مما يعكس إجماعاً ضمنياً على أن هذه الأدوات هي الأقدر على الكشف عن التمثلات والتقمصات الداخلية.
- التشابه في النتائج العامة: تصبّ نتائج جميع الدراسات في خلاصة واحدة مفادها أن المرأة تعيش هشاشة نفسية وأسرية واضحة، سواء على مستوى التقمصات أو صراع الأدوار أو التوافق الزواجي أو الضغط النفسي، ولعل إشتراك جميع هاته الدراسات في السياق الجزائري يجعل هذا التقارب في النتائج أكثر دلالة ويمنح نتائجها قابلية أكبر للمقارنة مع دراستنا.

أوجه الاختلاف:

- الاختلاف في المنهج: إنقسمت الدراسات بين المنهج العيادي الذي يسعى إلى دراسة ديناميات الحالات (5 دراسات)، والمنهج الوصفي الكمي الذي يسعى إلى القياس والتعميم (دراستا بن عمارة 2009 وعاجب2017).
- الاختلاف في الفئة المستهدفة: تباينت الدراسات في تحديد الفئة المدروسة بين نساء حوامل (منصوري)، ونساء عقيمات (خردوش بعلي)، وأمهات أطفال متوحدين (فراح)، وأمهات عاملات بصفة عامة (بن عمارة، عاجب)، ونساء عاملات متزوجات تحديداً (بن حويط وسيراج، حداد وآخرون).
- الاختلاف في حجم العينة: تراوحت العينات بين حالتين فقط (حداد وآخرون) و250 حالة (عاجب)، ويعود هذا التباين الى طبيعة هدف كل دراسة، فالدراسات الساعية الى تعمق نفسي إكتفت بعينات صغيرة في حين إتجهت الدراسات الساعية الى القياس والتعميم نحو عينات أكبر.
- الاختلاف في المتغيرات المدروسة: تفاوتت الدراسات بين من ركّز على التقمصات (منصوري، خردوش بعلي، فراح)، ومن ركّز على صراع الأدوار (بن عمارة، بن حويط وسيراج)، ومن ركّز على الآثار الاجتماعية (عاجب)، ومن ركّز

على الإنتاج الإسقاطي (حداد وآخرون). ولا تجمع أيٌّ منها بين متغيري التوظيف النسقي ونوعية التقمصات معاً، وهو ما تنفرد به مذكرتنا.

أوجه الاستفادة:

- على مستوى المنهج والأدوات: عزّزت هذه الدراسات خيارنا في اعتماد المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة بوصفه الأنسب للكشف عن الديناميكيات النفسية الداخلية للمرأة العاملة المتزوجة، كما ساعدتنا على إختيار أداة البحث الإسقاطية الملائمة (الرورشاخ).
- على مستوى الإطار النظري: قدمت هذه الدراسات دعما نظريا غنيا لمتغيرات الدراسة الحالية (التوظيف النسقي، التقمصات).
- على مستوى اختيار العينة: أفادتنا هذه الدراسات في تحديد معايير عينتنا، وأكدت ضرورة التركيز على المرأة العاملة المتزوجة تحديداً بوصفها وضعية نسقية خاصة تستحق الدراسة المعمّقة.

على مستوى الفجوة البحثية: كشفت لنا هذه الدراسات أنه لا توجد دراسة جمعت بين التوظيف النسقي ونوعية التقمصات معاً لدى المرأة العاملة المتزوجة، مما يُؤكد الأصالة العلمية لمذكرتنا والحاجة الفعلية إلى إجرائها.

7. الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة:

1.7. التوظيف النسقي:

1.1.7.النسق:

1.1.1.7.تعريف النسق:

يعرف النسق طبقا بأنه نظام معقد لمجموعة عناصر متفاعلة بعضها البعض.

أما " بير Peer " وسع مفهوم النسق الى درجة أكبر حيث يقول : " إن أي شيء يتكون من أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض يمكن أن يطلق عليه إسم نسق".

إذ حدد من جهة أخرى "جابر كفافي" مفهوم مصطلح System بمعنى نسق أو نظام أو جهاز، بإعتباره مصطلح يشير بصفة عامة إلى أي كل ماهو منظم (كفافي، 1999، ص 83).

كما يعرف النسق على أنه مجموعة من العناصر والعلاقات تربط بين العناصر ومميزاتها وعرف كذلك على أنه: يتكون من أجزاء متماسكة لا تختلف عن بعضها البعض ويبقي على توازنه الحيوي، و يتعامل مع المحيط عن طريق التغذية الرجعية (أيت حبوش، 2013، ص 103-104).

2.1.1.7.أنواع النسق: و هي نوعين :

-النسق المغلق:

يتسم بصلابة العضوية، ويعود إستقراره إلى حالة من التوازن المسيطرة، هو منعزل عن المحيط، لا يكون هناك تفاعل أي نوع من التفاعلات داخل النسق (التواصل، العلاقات المتبادلة...) أي لا يوجد بينها علاقة مرتبطة فهو نسق منغلق على نفسه وعلى محيطه.

-النسق المنفتح:

هو في تبادل مستمر مع المحيط فيما يخص كالمعلومات، ومن بين نوع من هذه الأنساق منها الحية التي تكون متطورة مع الزمن، من مرحلة الميلاد إلى مرحلة الوفاة (أيت حبوش 2013، ص 103 ص104).

من المفيد أن نميز بين النسق المنفتح Open Systems والنسق المنغلق Close Systems فهي من المصطلحات المهمة في النظرية النسقية، و تتكرر كثير في الحديث عن دينامية الأنساق الأسرية، بحيث أي نسق يتعرض لتغيير معين يكون في حال تحول وعندما لا تؤدي هذه التغييرات إلى إنتاج مادة جديدة، وإنما تؤدي فقط إلى إعادة ترتيب بين أجزاء النسق، فإن هذا النسق يسمى نسقا منغلقا، بينما النسق المنفتح هو نسق الذي يحافظ على نفسه من خلال عمليات مستمرة و دائمة من المداخلات والمخرجات، فهو في حالة تبادل دائم للمعلومات والطاقة بالتالي فهو يتجدد وينمو (كفافي، 1999، ص93-ص94).

3.1.1.7.النظريات المفسرة للإتجاه النسقي :

1.3.1.1.7.النظرية العامة للأنساق:

يعتبر " برتالنفي Bertalanfy " صاحب هذه النظرية، وقامت فكرته على أن الكل هو تلك الأشياء أين تجتمع وتكون أجزاء من الكل، كما إهتم ببناء نظرية الأنساق بهدف تشجيع إعداد نظريات تنطبق على عدة قطاعات للمعارف لتسهيل التبادلات ما بين التخصصات ومنذ ذلك الحين أصبح لمفهوم النسق دورا كبيرا، وتسمى كذلك هذه النظرية بنظرية تفكيك النظام.

والنظام هو عبارة عن مجموعة من العلاقات بين الأفراد وقد يكون مغلقا أو مفتوحا وترى بأن الأسرة عبارة عن نظام لها خصائص أكبر من مجموع أفرادها، بمعنى أنه يجب فهم الفرد من خلال الأسرة التي يعيش فيها ، وكذلك فهم مشكلاته من خلالها، منها يستطيع المعالج الأسري فهم الأحداث داخلها وسلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم على أساس السببية الدائرية كون (أ) يؤثر على (ب)، و(ب) يؤثر على (أ)، ومثال ذلك الطفل قلق من الذهاب إلى المدرسة

والأم قلقة بسبب ما يشعر به الطفل من قلق، والأب له نفس الشعور جراء قلق كل من الطفل والأم ، والمشكلات الأسرية لا يمكن فهمها إلا من خلال السببية الدائرية لأن كل فرد ينقل عداوة إنفعالية إلى غيره (لعوالي 2022، ص 18) .

وهنا نستخلص " برتالنفي Bertalanfy " إعتبر النسق على أنه مجموعة من الوحدات في علاقات متداخلة متبادلة وأن كل عضو هو عبارة عن نسق للتنظيم الديناميكي للأجزاء والسياقات التي تتفاعل بصورة متبادلة.

2.3.1.1.7.النظرية السبرانية:

وهنا يعتبر أفراد العائلة كعناصر لحلقة من التفاعلات، فكل سلوك فرد من العائلة يؤثر حتما على سلوك الآخرين، ويتأثر بهم.

- السبرانية الأولى: وتتعلق بالسياق الدائري للتفاعلات داخل النسق ذاته.
- السبرانية الثانية: إهتمت بتعقد التفاعلات بين عدة أنساق.

ففي السياق العائلي مثلا يعتبر الملاحظ عنصر من النسق الذي يلاحظه، وكل من المعالج والعميل يشكلان نسقا جديدا يجمعهما يسمى بالنسق العلاجي، وكلاهما يؤثران في الآخر، وهذا ما يطرح شكل المرجعية الذاتية بالنسبة للمعالج، علما أن هذا المشكل يطرح كذلك في العلاجات الأخرى كالتحليل النفسي الذي قام بإعداد مصطلحات التحويل والتحويل المضاد (قادري، 2021، ص293).

ونستخلص من هنا أن النظرية السيبرانية هي التي تساهم في التحكم الذاتي في المعلومات وكيفية توصيلها.

3.3.1.1.7.نظرية باتسون:

سمى باتسون Bateson " نظريته بنظرية الإتصالات التي قد نستخلص مفهومها حسب سعيد حسن العزة، على أنه " الإحتكاك المتبادل التي تقع بين أعضاء أفراد الأسرة ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وبين الأبناء أنفسهم عملية إجتماعية ضرورية لإستمرار هذه العلاقات، ومن هذا الصدد وضع "باتسون" وهي مبادى يعتمد عليها في عملية الاتصال:

مبادى النظرية:

-كل إتصال لا يكون موجود إلا في إطار نسق إتصالي.

- كل نسق من الإتصالات يشكل توضيحا بالنسبة للإتصالات التي تشكله وتأخذ معنى.

- إتصالات النسق تتأثر من خلال التفاعل مع إتصالات أخرى داخل النسق ويؤثر ذلك أيضا في ذلك النسق.

- النسق الإتصالي يسير تحت قواعد يحتويها هو "المنطق" الخاص بعمله.

- ظواهر متقاربة تجد مكانها داخل النسق (غازلي، 2012، ص 26-27).

ونستخلص أن نظرية الإتصال هي بين الركائز للعلاجات النسقية تقوم على التجميع أو المشاركة مع الغير أو الوجود في علاقة.

4.3.1.1.7.النظرية البنائية :

تنتمي هذه المقاربة النسقية إلى Silvador Minuchin حيث كان ملتزما بوجهة نظر الأنساق العامة حيث يظهر اهتمامه واضحا بمفاهيم مثل التوازن الحيوي والتغذية المرتدة والحدود والأنساق الفرعية وصفات النسق المفتوح والنسق المغلق، وتتسم نظريته " بالكلية " حيث ينظر إلى أساليب السلوك الخاصة بالفرد كمؤشرات على بناء الأسرة الكلي وينظر إلى مشكلات الأسرة على أنها ناتجة من البناء الأسري ولا تحل إلا بإعادة ترتيب بناء الأسرة.

فالتغيرات في نظام النسق الأسري وتحويل البنية الأسرية يسمح بتغيير وضعيات أفرادها، وعليه فإن تجارب كل فرد داخل هذه البنية تتغير، الأمر الذي يدفع بهذا الفرد إلى الشعور بالتغيير الذاتي (حاج سليمان، د.س، ص32–ص33).

ونستخلص من هنا أن هذه النظرية إهتمت ببنية الأسرة، ومبادئ بطاقة الهوية الخاصة بالإنتماء للعائلة.

2.1.7.النسق الأسري:

1.2.1.7.تعريف النسق الأسري:

النسق الأسري هو النسق الحي المعقد الذي يتميز بالضبط الذاتي، ويعتبر الإستقرار والتغيير مفهومين ضروريين لبقائها واستمرارها وتطويرها، فهو الكل المركب من أفراد الأسرة وما يحيط بها، حيث يتميز هذا الكل بالدينامية والسيرورة العلائقية والتبادل المستمر بين الأفراد الأسرة والمحيط الخارجي ضمن سياق إجتماعي خاص (قميدي، 2015، ص78).

فحسب " عباس محمود مكي " هو مجموعة من العناصر المتداخلة تقودها قواعدها الداخلية، عن طريق التجربة والخطأ.

من جهة أخرى فعرفته " غازلي نعيمة " النسق المركب والمعقد في تركيباته، ونتيجة سلوك أفراد الأسرة يعود إلى التفاعل مع الأفراد الآخرين للعائلة أو المحيط الخارجي (غازلي2012، ص 14).

2.2.1.7.مبادئ النسق الأسري:

-البنية:

بمعناه أن النسق الأسري هو بناء منظم يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية التي تربط بينهم شبكة من التفاعلات الغير المرئية، أين تقوم على إسهال عملية تبادل المعلومات (فتال، 2022، ص 403).

-مبدأ الكلية (Totalite):

وحسب هذا المبدأ فإن خصائص الجزء تعود إلى خصائص الكل الذي تنتمي إليه وبمعناه أن الروابط التي تنظم عناصر النسق متقاربة وأن أي تغيير يحدث في عناصرها يؤدي التغيير في العناصر الأخرى.

-مبدأ التعديل الذاتي (Autorégulation):

وهي أن نسق المفتوح يحتوي على ميكانيزمات تسمح له بالحفاظ على حالة من الثبات في حالة تغير المحيط.

-مبدأ المحصلة الواحد (Equifinalite):

هذا المبدأ لا يبحث عن سبب إضطراب تاريخ العائلة يهتم فقط بفهم سيرها الحالي.

-مبدأ عدم التجزئة (Non sommative):

هو مبدأ يبحث في جوهر تعقد عناصر الأنساق (خرشي، 2009، ص9-ص10).

3.1.7.ديناميكية النسق الأسري:

1.3.1.7.تعريف ديناميكية النسق الأسري:

ديناميكية الأسرة أو العائلة هي تلك الطريقة التي يتفاعل بها أفراد الأسرة مع بعضهم البعض العلاقات المختلفة التي تكون موجودة داخل النسق، فكل عائلة لها ديناميكية خاصة بها والتي تتجلى في طريقتها الخاصة، كما أن تتأثر ديناميكيات الأسرة بشدة بالثقافة والتقاليد وتاريخ الأسرة والتسلسل الهرمي والمهارات المكتسبة والعواطف بالإضافة إلى أدوار الأعضاء الذين يؤلفونها.

تؤثر ديناميات الأسرة على السلوكيات والعلاقات التي تحكم أفراد الأسرة، حيث تعد ديناميكية العائلة جزء من النسق، ففي الأسرة المتماسكة يتمتع الشخص عموما بصحة ورفاهية

أفضل ويعاني من إكتئاب أو مرض أقل على مدار حياته، مع ذلك يمكن حتى للعائلات المتماسكة أن تواجه ديناميات عائلية معقدة تخلق التوتر وتحدث الخصومات وتهدد إستقرار الأسرة (Grandtout, 2011).

من هنا تشير ديناميكية النسق الأسري إلى أنماط التفاعلات بين أعضاء المتواجدين ضمن الأسرة، كونهم يعتمدون على بعضهم البعض من أجل أن تكون الأسرة متماسكة وموحدة خالية من التوترات والضغوطات، بهدف تحقيق التوازن بين أفراد الأسرة.

2.3.1.7.القواعد الثلاثة لديناميكية النسق الأسري :

قام " بيرت هيلينجر Bert Hellinger "، من خلال ملاحظة الظواهر التي تظهر خلال التشكيلات العائلية، وقد إستكملت وجود 03 مستويات من الوعي:

-**الوعي الفردي La conscience individuelle:** يسعى لإنتماء إلى نظام الأسرة، لهذا سيتم إتباع قواعد العشيرة لتشعر بالبراءة.

-**نسق الأسرة Le système familial:** يحتوي على 3 قواعد ترتبها: الشمولية الأولوية والتوازن.

-**نسق ممتاز Le super-système:** الروح العظيمة، الكل العظيم، الروح العظيمة... التي تظهر خلال كوكبة العائلة (Grandtout, 2011).

3.3.1.7.ديناميكية الأسرة السامة :

في بيئة عائلية سامة، تكون السلوكيات دائما مدمرة وضارة، والتي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على الصحة العقلية لأفرادها وتتكون من:

-الأبوة:

تتكون الأبوة من عكس الأدوار أين يرفض الوالد تحمل مسؤوليات الأسرة أو غير قادر على القيام بذلك، ويعتمد على الطفل في مواساته، وتزويده بالطعام، وتقديم المشورة له والعمل كوسيط في النزاعات وأكثر من ذلك.

فهنا يتولى الطفل دور الشخص البالغ، وهذا ما قد يهدد بإحداث صدمة كبيرة في الطفل لأنه محرما من طفولته ومن الأنشطة المناسبة من الناحية التنموية لسنه، لأنه يجب أن يكبر بسرعة ... غالبًا ما تُرى هذه الديناميكية في العائلات التي يعيش فيها شخص بالغ مدمنا.

-العنف الأسري:

غالبا ما يكون العنف المنزلي نتيجة إساءة إستخدام السلطة أو الثقة، التي تهدد بقاء أو سلامة أو رفاهية أحد أفراد الأسرة.

فيمكن أن يكون هذا العنف جسديًا أو عاطفيًا أو ماديًا أو ماليًا أو شعائريًا أو جنسيًا أو دينيًا أو إجتماعيًا، على الرغم من أن النساء والأطفال هم الضحايا الأكثر شيوعا في ذلك وغالبا ما يكون الرجال.

-التثليث:

التثليث هو شكل من أشكال التلاعب يحاول فيه شخص إدخال نفسه بين شخصين آخرين لخلق الإنقسام والعزلة عن طريق التوسط بينهما، فهذا السلوك ينبع من الشعور بعدم الملاءمة وإنعدام الأمن.

-التنافس:

التنافس هي مشتقة ومولودة من الغيرة ويكون خاصة بين الأشقاء، يبدأ عادة في مرحلة الطفولة ويمكن أن يستمر حتى مرحلة البلوغ.

على الرغم من أن هذه المنافسة تبدو للوهلة الأولى أنها تؤثر فقط على الإخوة والأخوات المعنيين، إلا أن لها تأثيرًا سلبيًا على الأسرة بأكملها في الحقيقة (Homewoodhealth, 2022, p1-p3).

4.3.1.7.إضطراب النسق الأسري :

إن الحديث عن إضطراب النسق الأسري يشير إلى عدم توافق النسق داخل النسق الأسري مما يؤدي إلى عدم القدرة على الإستقرار وتجاوز التغيرات والتكيف مع المتطلبات الجديدة للسياق، في التفاعلات التي تحدث بين مختلف أفراد الأسرة (أنساق الأسرة)، وهكذا كله يدل على إضطراب في ميكانزمات الفعل السالبة والموجبة وضع الحلول السلبية للصراعات، غموض الحدود السائدة داخل الأسرة المعاملة السيئة والتحالف بين بعض الأفراد ضد الآخرين داخل الأسرة.

فالشذوذ في حوض النسق ليس بقضية فردية وإنما عبارة عن توتر السيرورة العلائقية داخل هذا النسق، ومن العوامل المؤدية إلى إضطراب النسق الأسري نذكر:

- وجود عرض معين إما بغياب أو دخول عنصر جديد إلى النسق كولادة طفل جديد، فعلى الأسرة أن تدرك هذا المولود كعنصر داخل الأسرة.

- ينتج عدم الإتزان كذلك ما من يسمى بالتعديل المتزامن والتعديل التطوري كشرب أحد الأفراد الخمر ليظهر قوته وفي الأخير النتيجة غير المباشرة التي ستفاجئه هو إصابته بالمرض، وبالتالي النسق سيعلن عن وجود أزمة.

- هناك أيضا عدم التنظيم وهي تمثل التغذية الرجعية الموجبة.

- إن قواعد النسق الأسري تؤثر وتتأثر بالقواعد الأخرى، فإذا كان النسق لا يتقبل التجديد أو تعديل قواعد يؤدي ذلك إلى الهيجان وفقدان توازن النسق.

– يعود فقدان التوازن الأسري إلى ما يسمى بعدم الإتفاق المعرفي، حيث يكون هناك صراع ما بين أفكار مختلفة لأجيال مختلفة في النسق الواحد لا إذ يقبل أي عنصر من النسق أفكار الفرد الآخر.

هناك أيضا ما يسمى بصعوبة إتخاذ القرار، إذ يجد الفرد الذي ينتمي لنسق أسرته صعوبة في الإختيار وتشخيص المشكل (أيت مولود، 2013، ص8).

وهكذا تم التواصل إلى الإدراك بأن مرض النفسي (المضطرب) لأحد أفراد الأسرة بعد مجرد عرض لتشابك وتداخل عوامل مرضية في الأسرة نفسها، وعلى هذا يفترض أن الأسرة (الصحية) هي التي لا يشكو أي من أعضائها إضطرابا أو مرضا وتؤدى وظائفها بشكل عادي وطبيعي.

ومن المفارقة أن معلوماتنا عن ديناميات الأسرة (الصحية) أقل مما لدينا عن الأسرة المضطربة، والتي يكون أحد أعضائها مضطربا (كفافي، 1999، ص91). مما لا شك فيه أن مثل هذا التشويه في العلاقات، إذ زاد عن درجة معينة قد يرتبط على نحو وثيق بخلق مناخ باثولوجي في الأسرة يتسم بعلاقات مشوهة مشيئة (كفافي،1999، ص 139).

2.7. التقمصات:

–التقمص بالمعتدي:

تم التنظير للتقمص بالمعتدي كميكانزيم دفاعي من طرف آنا فرويد Freud Anna 1936 وفرينزي Ferenczi 1913وابراهام , Abraham 1924 الذين كتبوا عن التقمصات بشكل شامل بعد صدمة ما "فقدان، اعتداء " فالفرد عندما يخبر وجود خطر خارجي يقوم بتقمص المعتدي سوآءا بالرجوع الى سجله العدواني او بمحاكاة الشخص المعتدي عليه جسديا او معنويا. او بعض رموز القوة التي تميزه. وتصف آنا فرويد في كتابها الأنا وميكانيزمات الدفاع أنواع مختلفة من الميكانيزمات منها تقمص المعتدي، الذي يلجا اليه للسيطرة على القلق من خلال الإمتثال لسمات المعتدي واستخال صفاته وياخذ ثلاثة اشكال:

- تقمص حركات المعتدي: تظهر لدى الأطفال في تمثيل دور الغول او الذئب او المخالب مظاهر تبعث الرعب في الضحية.
- تقمص عدوان المعتدي: الإفراط في تبني القسوة وفرضها على الأفراد الأضعف.
- تقمص أدوار المعتدي: مثل السكين او السلاح الناري ... (علي إبراهيم، 2014، ص51)

غير أنه في حالة التثبيت على التقمص بالمعتدي فإن مصير سيرورة التقمص يؤول الى الفشل. (Ch. Houvenot, 2003, P223)

ويؤكد أريك فروم أن التقمص بالمعتدي ترجع الى عدد من الميكانيزمات منها الميل الى التخلي عن إستقلالية النفس البشرية ودمجها في شخص اخر للحصول على القوة التي تنقصها. واشد الأشكال المميزة لهذا الميكانيزم نجد الرغبة في الخضوع أي في الرغبات السادية والمازوشية بدرجات متفاوتة لدى الأسوياء والعصابيين وكلا هذين الميلين هروب من وحدة لا تطاق. (ايريك ف، ،1972، ص66).

مرحلة المرآة:

جاك لاكان في أول اغواء بالصورة ترسم أولى لحظات التقمص، إذ يرى لاكان بأن نظرة الفرد الكلية للجسد في المراة تعطيه سيطرة متخلية عن جسده، وهو امر سابق للسيطرة الواقعية للجسد. (نيفين زيرو،2000 ص 108)

"إن إكتشاف الطفل لصورته في المرآة يمثل المهد لكل التقمصات التي تحصل فيما بعد. (حب الله عدنان، 2004، ص205).

إن مرحلة المرآة ليست إلا خطوة أولى نحو الإستقلالية المتدرجة للفرد تقوده نحو التعرف على أنها صورة قابلة لأن يتقمصها وتسمح له بعد ذلك بأن يكون كفرد وأن يدرك الأم كموضوع شامل. (فيكتور سمير نوف، ،1985 ص77).

وحسب لاكان تتحقق هذه المرحلة في ثلاث خطوات:

- المرحلة الأولى: يدرك الطفل صورته في المرآة فيرى ذاته منعكسة بوصفها كائنا حقيقيا يمكن الإقتراب منه ويبدي امام هذه الصورة اثارات مرحلية وهذه الصورة هي صورته التي يتعرف عليها بوصفها خاصة باخر، وصورة الآخر تدل على أنها تلك الخاصة بجسده.
- المرحلة الثانية: يدرك الفرد أن الآخر في المرآة ليس كائنا واقعيا وإنما مجرد صورة ولا يسعى الى الإمساك بالصورة او البحث عن الآخر خلف المرآة فهو يعرف أنه لا يوجد شيء.
- المرحلة الثالثة: التعرف على الآخر ليس بوصفه صورة فحسب وإنما الآخر هو حاصل صورته هكذا يدرك الطفل أن المرآة هي صورة وهذه الصورة له.(نيفينزيرو،2000،ص130)

في نهاية المراحل يقوم الطفل يتقمص شكل وصورة جسده التي تسمح له بالتعرف على ذاته.

الأم المرآة:

وينيكوت Winniccot: "قوة الطفل الفطرية لا تمكنه من أن يغدو طفلا متكاملا إلا إذا اقترنت بالعناية الأمومية.

من خلال الإهتمام الأمومي الأولي تقوم الأم بتقمص الطفل الصغير لتستطيع أن تتصرف بطريقة جد تكيفية مع طفلها، هذا الإهتمام الذي يظهر في نهاية الحمل وخلال الأسابيع التي تعقب الولادة تسمح للأم أن تكون مخلصة لطفلها وتتناقص شدة هذا الإهتمام مع الحركية الجسدية للطفل اين يتمكن من اكتساب مشاعر مستمرة كافية بوجوده. (Petrovic.B, 2005, P21).

وركز وينيكوت على العلاقة ام طفل ومالها من تاثيرات في بناء الذات حيث:

إذ يرى أنه عندما تكون الأم غير جيدة بكفاية، يكون هناك خطر نمو ذات زائفة لدى الطفل، ويرى أن الذات الحقيقة هي الشخص الذي يبنى بشكل أساسي من خلال نشاط نزعاته الفطرية(Winnicott, 1970, P125).

ويرجع ظهور ذات زائفة الى التفاعلات المبكرة، أين تكون الأم غير جيدة بكفاية ففي الوقت الذي يجب عليها أن ترد على السلوكيات التلقائية لطفلها فهي تحجب عاطفتها ولا تبدي أي معنى لامتثال الرضيع، هذا الإمتثال يفهم كضرورة للرضيع ليتمكن من تقمص الأم. وهو يخاطر بفقدان حبها اذ لم يقم بذلك (B. Petrovic, 2005، ص22).

5.2.7.الثنائية الجنسية للفرد حسب المنظور التحليلي:

أدخل فرويد هذه الفكرة في التحليل النفسي بتأثير من "فلهلم فلايس"؛ إذ يبدو أن كائن إنساني يمتلك، استعدادات جنسية حيلية ذكرية وأنثوية في آن واحد الخاص(ج.البالنش، وج.ب بوتناليس، ،1985 ص216) رغم تعرض الفرد إلى مشاكل وصراعات في ظاهرة إختياره للمواضيع، إلا أنّ هويته الجنسية في معظم الأحيان يجدها مندمجة ولا تتعارض مع جنسه، وهذا لنجاحه في كبت التصورات النفسية للجنس المقابل في اللاشعور، أي كّلما ظهر الإختلاف بين الجنسين كّلما أدى ذلك إلى بروز الثنائية الجنسية. (د.كريستيان، ،1992 ص–25 27).

أشار فرويد إلى "أهمية الثنائية الجنسية للنمو النفسي الجنسي عند الفرد، وإلى الدور الذي تلعبه في عقدة أوديب وعقدة الخصاء". (Ibird, p28).

يرى لونيتر (Lewinter) حسب د. كريستيون(D. Christian) أن: "تواجد العلاقات بين الجنسين مرتبط بتواجد الثنائية الجنسية ، بمعنى آخر، فإن وجود الثنائية الجنسية يرجع إلى مشاعر النقص والخصاء عند كلا الجنسين، ومحاولة لتعويض هذا النقص يلجأ الفرد إلى إختبار موضوع جنسي مغاير له".(Tbid، ص59).

أشار فرويد في دراسته للنزوات إلى تواجد الليبيدو المرتبطة بالجنسية المثلية و الجنسية المغايرة في لاشعور الفرد، مهما كان موضوعه المختار من الناحية اللاشعورية، لهذا تميز الليبيدو بثنائيتها الجنسية، فجنسية الفرد وخصوصيتها تقوم على الإستعدادات الذكرية والأنثوية للفرد ذاته، كما إن تقمصاته لمواضيعه الأوديبية ترتبط بهذه الإستعدادات وبتلك الخاصة بالوالدين. (بروكر. م– ن، 1995، ص111)

تناول فرويد الثنائية الجنسية في كتابه"Trois essais sur la théorie sexulle" مشيرا إلى الطابع الذكري عند الفتاة، ويبرز ذلك بقوله: " إن الليبيدو ذات أهمية ذكرية أكانت متواجدة عند الذكر أو الأنثى، لهذا تتميز النزوة بالفعالية حتى وإن كان هدفها سلبي"، كما يرى "فرويد" أنه "لا توجد أنوثة أو ذكورة محضة بل أن كل فرد يملك إستعدادات ذكرية وأنثوية أي يملك فعالية وسلبية في آن واحد." (س. فرويد، 1987، ص-161 162).

ويعتبر دوماس. س (Dumas. S) الثنائية الجنسية أساس العلاقات العاطفية بين الجنسين، فالرجل لا يستطيع الإرتباط بالمرأة إلا من خلال أنوثتها ، ولأن الفرد ثنائي الجنس ،تصبح لديه في مرحلة الرشد قدرة متطورة على فهم الجنس بالآخر، ويعوض الرجل جانبه الناقص أي أنوثته المكبوتة من خلال اهتمامه بالجنس الآخر، أي بالأنثى.

والشيء نفسه نجده عند المرأة، حيث تعوض نقصها المرتبط برغبتها في القضيب من خلال اهتمامها بالجنس الآخر أي الرجل، حيث يحدد موضوع الرغبة في مرحلة الرشد من خلال الثنائية الجنسية للفرد، مما يدل على أهمية الثنائية الجنسية في ظاهرة إختيار الموضوع، فالفرد يجد جانبه المكبوت في علاقته مع الجنس الآخر، فعند كل كائن بشري استعدادات ذكرية وأنثوية لأن الفرد كائن ثنائي الجنس. (س.دوماس، 1990، ص166).

6.2.7.خصوصية التقمص عند المرأة ومميزات الأنوثة لديها:

يرى فرويد أن "الصحة الأنثوية مرتبطة بالتقمصات الأوديبية وقبل الأوديبية، أي أن الصحة الأنوثية للفتاة تتوقف على علاقتها بأمها، أي بتقمصها قبل الأوديبية باعتبار الأم أول موضوع رغبة لديها والذي يظهر من لعب الفتاة بالدمى، وكذا من تقمصاتها الثانوية التي تظهر من خلال رغبة الفتاة في القضيب، التي تتحول بدورها إلى الرغبة في الحصول

على طفل الأب، كما ركز فرويد على المرحلة ما قبل الأوديبية واعتبرها محدد لمستقبل المرأة أي مستقبلها الأنثوي". (س. فرويد، ،1985 ص179).

أشارت فار. براجيار (Fare Pragier) حسب إيمانوايلي. م وآخرون (Emmanuelli (M) et .Al) إلى أن: "المرأة إذا لم تحب أمها لا يمكنها أن تحب الأب ولا رجلا مستقبلا،إذ عليها أن تتقمص أمها التي يجب أن تكون محبوبة ومحل إهتمام الأب". (إيمانويلي.م ، 1995، ص30).

فالفتاة حسب ما يراه فرويد: "تستثمر موضوعا خارجيا بغرض الحصول على بديل القضيب والمتمثل في الطفل، فهي تدرك أنه من غير الممكن الحصول على طفل دون تدخل الرجل". (بيجول. ر، ،1977 ص145).

تتقمص الفتاة أمها أملا في أن تصبح مثلها مستقبلا، وكي تصبح الفتاة أنثى وأما في المستقبل، عليها التخلي عن موضوعها الليبيدي المتمثل في الأب واستبداله بموضوع خارجي غير محرم، يسمح لها بتحقيق رغباتها الليبيدية الطفولية، أي أن تصبح أم مثل أمها وتتحصل على طفل، وتكون سعادة المرأة في مرحلة الرشد كبيرة عندما تنجب من الرجل المحبوب طفلا، خاصة إذا كان ذكرا، أي الحصول على طفل يملك قضيبا مثل ّالذي كانت ترغب في الحصول عليه من طرف الأب. (س. فرويد، ،1985 ص172).

تتميز أنوثة المرأة حسب شيلاند.س (Chiland c): "بالدم ّالذي يظهر ويميز مختلف المراحل الحياتية للفتاة، كدم الحيض، دم فض البكارة، دم الولادة، توقف دم الطمث في سن اليأس". (شيالند س، ،1988 ص365).

على حد تعبير كوشار.ف" (Couchard. F) : "قدم فض البكارة والوالدة يرمزان ويمثلان الخصوبة والخوف من الموت بسبب تدخل غريزتي الحياة والموت في مثل هذه الأحداث ". (ف. كوشارف، 1995، ص51).

تعتبر دوتش ه (Deutsch. H): " العادة الشهرية نقطة تحمل الحياة الأنثوية عند الفتاة، حيث لها أثر نفسي على الفتاة حتى وإن كانت على علم بها، وتختلف ردود الأفعال من فتاة لأخرى بإختلاف درجة استعدادهن وتقبلهن لذلك، وبعض الفتيات يشعرن بالإثم والذنب باتجاه ما يفرزه جسمهن وبالتالي رفضهن لذواتهن الشهرية، فتثرن لذلك وتكتئبن وتسلكن سلوكا ذكريا،

وهذا ما يؤثر على مستقبلهن الأنثوي وقد يؤدي ذلك إلى فشل الفتاة في دورها كأم أو كزوجة. (إ. دوتش، 1985، ص151).

وترى هورني (Horney. K) أن: "درجة تقبل الفتاة لحيضها مرتبط بنضجها ونموها النفس– جنسي، فالفتاة المتوازنة في نموها النفس– جنسي تتقبل حيضها بكل سهولة ولا تتعرض إلى صعوبات أو آلام. (Ibid، ص170).

كما تتميز الأنوثة حسب فرويد: "بالسلبية النرجسية والمازوشية، وتكون الأنثى فعالة حينما تصبح أما ". (س. شيالند، ،1995 ص157).

فيما يخص السلبية، يرى فرويد أن: المرأة الأنثوية لا تحب، لكن ترغب في أن تكون محبوبة "Le femme feminine n’aime pas, mais se laisse aimer" (س. فرويد، ،1991 ص233).

ومن أهم الوظائف التي تجعل المرأة تحتفظ بمازوشيتها قصد التكيف مع الواقع وظيفة الإنجاب، إذ رغم أن هذه الوظيفة تلبي لذتها النرجسية، فهي تعني قبول ألم مؤكد، والذي يظهر في قدرة الأم على التضحية دون طلب مقابل من الطفل(.إ. دوتش،1987، ص17).

ترى دوتش. هـ (Deutsch. H) أن: "المرأة المؤنثة التي تتميز بصراعها من أجل إنسجام القوات النرجسية لحب الأنا، والقوات في علاقتها الجنسية، فرغبة الشريك تشبع حبها لذاتها، ويساعدها على تقبل اللذة المازوشية دون إيذاء أناها ويعلن موعد والدة الطفل عن مستقبل زاهر للنزوتين". (إ. دوتش، 1987، ص98).

هكذا فإن الفتاة في نموها نفس– جنسي تمر بعدة مراحل لتصل إلى نضجها النفسي، كما أن تقمصاتها الأوديبية وقبل الأوديبية تلعب دورا هاما في تحديد أنوثتها وصحتها الأنثوية.

الفصل الثاني

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

إن أساس البحث العلمي وقيمته يكمنان في إستناده الى معايير واضحة وثابتة، يتم السير عليها خطوة بخطوة خلال إنجاز البحث العلمي لتحقيق نتائج تتماشى مع طبيعة وأهداف العلم، ولهذا فإنه من المهم توثيق وتوضيح هاته الأسس والإجراءات المنهجية حتى يكون من الممكن الرجوع إليها في فهم ومعاينة إجراءات البحث وخطواته والسماح بمعاينة مدى شفافية الدراسة ومنطقية نتائجها، هذا هو مايمنح المصداقية والقبول للنتائج.

يعد الجانب المنهجي من أهم الركائز التي يقوم عليها أي عمل بحثي علمي، إذ يمكن الباحث من بناء تصور دقيق حول كيفية معالجة الإشكالية المطروحة، وإختيار الأدوات والإجراءات المناسبة لذلك، فمن خلال إختيار منهج الدراسة المناسب وتحديد الادوات الملائمة لطبيعة الموضوع وكذا توضيح كيفية إختيار العينة، نسعى في هذا الفصل الى توضيح معالم البناء المنهجي للدراسة قصد تحديد نوعية التوظيف النسقي ونوعية التقمصات لدى المرأة العاملة المتزوجة.

1.منهج الدراسة:

المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة، أو هو فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار، أو الإجراءات، من أجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها، أو من اجل البرهنة عليها للآخرين الذين لا يعرفونها (عثماني، 2013، ص 147-148).

إخترنا لموضوع دراستنا المنهج العيادي تماشيا مع أهميته وقيمته في إضفاء عمق بحثي على موضوع الدراسة، إذ يسمح بإحاطة شاملة بنوعية التقمصات لدى المرأة العاملة المتزوجة في سياقها الأسري.

يسمح المنهج العيادي بتحقيق أهداف الدراسة، بفضل تميزه بمجموعة من الخصائص تشكل جوهره، وأساسه الذي يقوم عليه، والتي تشير إليها بوعلاقة (2018) كما يلي:

– ارتكازه الأساسي على الدينامية النفسية والعلائقية للفرد، ما يسمح بتجاوز البعد الكمي للنتائج الكمية، والمعلومات الإحصائية للوصول إلى معانيها النفسية لإعطائها بعدا نفسيا مفهوما وذا معنى ودلالة يمكن لها أن تجسد خصوصية الموضوع النفسي المعني بالدراسة.

– تناوله الشمولي والمتكامل للفرد، والذي يسمح بأخذ الفرد في إطار ذاتيته وفردانيته المميزة له عن الآخر، مع إبقاء "الآخر" كمرجع للدراسة الكيفية للفرد، أين يأخذ التركيز على الفرد بكل ذاتيته نطاق الاهتمام الواسع، مع الإبقاء على الآخر كنقطة مرجعية هامة تسمح بتحقيق فهم لذاتية وتفرد الحالة عن غيرها.

نقله لقصة الفرد، ذلك أن اعتبار الشخص كحالة متميزة، يعني أن دراسته في ضوء خصائصه وفردانيته مع تناول شمولي له؛ يسمح بحمل قصته ونقلها إلى الأفراد الآخرين عبر هاته الدراسة.

– سماحه بكشف وتوضيح التداخل والتشابك بين مجموعة المتغيرات التي يصعب التحكم فيها، أين يسمح المنهج العيادي من خلال ضبطه للمتغيرات وتحديدها إجرائيا، ما يسمح بالإحاطة بالمتغيرات ضمن مناخها العام الذي تتفاعل فيه، وبالتالي يسهل إمكانية الوصول إلى تفسيرات حول السيرورة الفردية ضمن السياق المحيط بالفرد.

– اهتمامه بالإنخراط العلائقي للباحث مع حالات بحثه، ذلك أنه وخلال الدراسة فإنه يصبح جزء من السياق المحيط بالفرد، كما يصبح الفرد المبحوث جزء من السياق المحيط بالباحث، وبالتالي فإنه من المهم تركيز الباحث على مدى تفاعله وانخراطه ضمن الوضعية البحثية وعلى مدى طبيعة استثمار المبحوث لهاته الوضعية. (عبداللاوي، 2025، ص130–131).

2.تقديم الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

1.2.الإطار الزماني: أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من 2026/04/08 الى غاية 2026/05/18، ونشير أن هذه الفترة تمثل المجال الزمني للتطبيق، أما المجال الزمني للدراسة ككل فكان منذ إختيار الموضوع.

2.2.الإطار المكاني: أجريت الدراسة الميدانية بالمؤسسة عمومية للصحة الجوارية بالمسيلة.

3.تقديم حالات الدراسة:

تتضمن هذه الدراسة حالتين من النساء العاملات المتزوجات تم إختيارهما وفق معايير محددة تنسجم مع إشكالية البحث وأهدافه، وكلتاهما تنتميان إلى المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالمسيلة، وبناء على رغبة صريحة منهما تم إعتمادهما ضمن حالات الدراسة لتوفر الشروط فيهما.

1.3.معايير إنتقاء حالات الدراسة:

اعتمدنا في اختيار حالات الدراسة على جملة من المعايير الدقيقة، وتتمثل فيما يلي:

– أن تكون المبحوثة إمرأة متزوجة لمدة لا تقل عن 05 سنوات بما يكفي لترسخ الأدوار الأسرية وتبلور أنماط التقمص داخل النسق الأسري.

– أن تكون عاملة بصفة رسمية في المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالمسيلة لمدة لاتقل عن 03 سنوات حتى تكون قد اختبرت فعليا ضغط التوفيق بين المتطلبات المهنية والأسرية، وأن تكون تمارس عملها ضمن المناوبة النهارية الممتدة على طول الأسبوع لتماثل ظروف العمل بين الحالتين.

– أن تكون أماً لطفل واحد على الأقل ولا يتجاوز عدد أطفالها أربعة أطفال، لتفادي الضغوط النفسية المرتبطة بعدم الانجاب من جهة، ولأن زيادة عدد الأطفال قد تؤدي الى زيادة المسؤوليات والأعباء الأسرية من جهة أخرى.

– أن يتراوح عمرها ما بين 30 و45 سنة، وهي المرحلة التي تتشابك فيها مطالب النضج النفسي والطموح المهني.

2.3.وصف حالات الدراسة:

مجموعة الدراسة تتكون من حالتين (ممرضتين بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالمسيلة)، كما هو موضح في الجدول رقم 01:

الجدول (01) يمثل خصائص حالات البحث.

الحالة	السن	عدد الأولاد	عدد سنوات العمل	مدة الزواج	نظام المناوبة	أيام العمل
الممرضة 01: عواطف	39 سنة	02	06سنوات	08 سنوات	نهاري	05 أيام
الممرضة 02: أمينة	37 سنة	04	05 سنوات	15 سنة	نهاري	05 أيام

يتضح من خلال الجدول رقم 01 أن مجموعة البحث تتوزع حسب السن، عدد السنوات في العمل، عدد الأولاد، مدة الزواج، نظام المناوبة، وأيام العمل. حيث تتراوح أعمار الممرضات بين 37 و39 سنة، مع خبرة مهنية تتراوح بين 05 و06 سنوات، بالإضافة إلى تفاوت في عدد الأولاد (02 و04) ومدة الزواج (08 و15 سنة)، مع توحد نظام المناوبة النهاري بواقع 05 أيام عمل.

4.عرض أدوات الدراسة:

إعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من الأدوات العيادية المتكاملة إنسجاما مع متطلبات المنهج العيادي القائم على دراسة حالة، وتتمثل هذه الادوات في المقابلة العيادية النصف موجهة، ومقياس الأداء الأسري الوظيفي والتقنية الإسقاطية الرورشاخ، ومن أجل قراءة شاملة ومنظمة للمعطيات تم تبني نموذج بيدينيلي (Pedinielli) في صياغة التقارير وتركيب النتائج لما يوفره من دقة في الجمع بين المعطيات الذاتية للحالتين والمؤشرات الإسقاطية والنسقية.

1.4.المقابلة العيادية النصف موجهة:

تعد المقابلة من التقنيات الهامة في دراسة الحالة تساعدنا على معرفة خصائص الفرد وسماته وميوله واتجاهاته ورغباته فهي الأداة المناسبة التي نلجأ إليها عادة في عملية التعرف على شخصية الحالة ومشكلاتها عن طريق التحدث معها ومقابلتها بشكل مباشر، هادف لجمع المعلومات عن الشخصية، من استجابات سلوكية وتعبيرات إنفعالية ومعتقدات يتبناها الفرد في حياته. (يحياوي، 2011، ص110).

وتعرف المقابلة نصف الوجهة حسب محمد خليفة بركات: أنها تلك التي تعتمد دليل المقابلة والتي ترسم خطتها مسبقا بشيء من التفصيل ووضع تعليمة محدودة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة وفيها تحدد الأسئلة، صيغتها، ترتيبها، توجيهها، وطريقة إلقائها بحيث يكون في ذلك بعض المرونة بعيدا عن أي تكاليف (حمداوي، 2019، ص78).

وفي إطال هذه الدراسة إستعملنا المقابلة العيادية النصف الموجهة لجمع المعطيات الضرورية التي تمكننا من دراسة التوظيف النسقي ونوعية التقمصات لدى المرأة العاملة المتزوجة، وقد تم صياغتها في 06 محاور كالتالي:

المحور الأول: البيانات العامة

المحور الثاني: الطفولة.

المحور الثالث: المراهقة والبلوغ.

المحور الرابع: الحياة الزوجية.

المحور الخامس: الحمل والإنجاب.

المحور السادس: الممارسة المهنية والتوازن النسقي.

2.4.مقياس الأداء الأسري الوظيفي:

1.2.4.وصف المقياس:

تم إعداد هذا المقياس من قبل الباحثة عايش صباح سنة 2021، حيث تم إعداد المقياس من خلال الإطلاع على بعض الأطر النظرية والمقاييس التي تناولت الأداء الوظيفي الأسري منها:

Danışman & Tiftik, 2014; Epstein, Ryan, Bishop)Miller, &Keitner, 2003; Leeetal., 2002; Mansfield, Keitner, & Sheeran,)2019(

بعد الإطلاع على أدبيات الموضوع تم وضع الصورة المبدئية للمقياس، حيث تكون من أربعة أبعاد رئيسية : التماسك coherence، التفاعل interaction الالتزام commitment إستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة intrafamily coping. يتكون كل بعد من أربع فقرات ليصبح مجموع الفقرات 16 فقرة في الصورة الأولية

للمقياس.

2.2.4.كيفية تطبيق المقياس:

يقوم الفاحص بشرح التعليمة للفرد، تتمثل التعليمة كالآتي: أمام كل عبارة من العبارات التالية ضع علامة (×) في الخانة التي تصف ما ينطبق عليك عموما أجب بسرعة دون أن

تتعب نفسك بمراجعة إجابتك، هناك خمس اختيارات عند الإجابة على كل عبارة من العبارات وهي بالترتيب: أبدا نادرا – أحيانا– غالبا دائما.

3.2.4.طريقة التصحيح:

تنقط بنود هذا الإختبار من خلال الإجابة على عبارات المقياس من خلال 5 بدائل (1) – أبدا،2– نادرا، 3– أحيانا، 4– غالبا، 5 دائما تتغير الدرجات حسب نوع البنود المطروحة وتشير الدرجات العليا إلى مزيد الأداء الوظيفي الأسري.

الجدول (02) يوضح بدائل مقياس الأداء الأسري الوظيفي.

النقاط	الإجابات
1	أبدا
2	نادرا
3	أحيانا
4	غالبا
5	دائما

أثناء تطبيق المقياس على حالات الدراسة لم تتوفر طريقة التصحيح لذا اضطرت الباحثة للتواصل مع صاحبة المقياس ولم يكن هناك رد إنتقلت الباحثة إلى التواصل مع بعض أساتذة بهدف استنتاج مجالات أبعاد المقياس وفي الأخير تم الرد على الباحثة من قبل صاحبة المقياس الدكتورة "عايش صباح" عبر الإيميل الشخصي وتزويدها بمجالات المقياس بحيث:

الجدول (03) المتوسط الحسابي للمقياس وأبعاده.

الأبعاد	منخفض	مرتفع
المقياس ككل	من 16 ألى 48	من 48 الى 80
التماسك	من 4 الى 12	من 12 الى 20
الألتزام	من 4 الى 12	من 12 الى 20
التفاعل	من 4 الى 12	من 12 الى 20
إستراتيجيات المواجهة	من 4 الى 12	من 12 الى 20

4.2.4. الخصائص السيكومترية للمقياس:

-صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولى على عدد من أساتذة علم النفس بجامعات وطنية وعربية وبناء على رأيهم تم حذف بعض العبارات وتعديل بعضها، والإبقاء على أغلبية فقرات المقياس حتى تم الحصول على الصورة النهائية للمقياس.

-الصدق التقاربي:

يتجلى الصدق التقاربي في اشتراك مجموعة من المؤشرات في قياس عامل معين بحيث أن قيم التشبع المرتفعة للمؤشرات التي تقيس عاملا تعتبر دليلا على الصدق التقاربي حيث الجدول يوضح تشبعات العبارات بعد حساب التحليل التوكيدي حيث يظهر في البعد الأول التماسك كان أقل تشبع هو 0.544 وأكثر تشبع هو 0.856، أما بالنسبة للبعد الثاني التفاعل كان أقل تشبع هو 0.769 وأكبر تشبع هو 0.855، في البعد الثالث الالتزام كان أقل تشبع 0.731 وأكبر تشبع هو 0.786 أما البعد الرابع والأخير أقل تشبع هو0.395 وأكبر تشبع 0.882.

-ثبات المقياس:

بعد تطبيق المقياس تم فحص ثبات القياس من خلال ثلاث طرق وهما كالآتي:

- **الثبات عن طريق كرونباخ:** بلغت قيمة ألفا 0.94 للمقياس ككل، بلغت 0.814 بالنسبة لبعد التماسك، و0.88 لبعد التفاعل، أما بالنسبة لبعد الالتزام 0.843 و0.779 بالنسبة لبعد إستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة.
- الثبات المركب: قد بلغت قيمة الثبات المركب 0.828 بالنسبة لبعد التماسك، و 0.889 لبعد التفاعل، و 0.844 لبعد الالتزام أما بالنسبة لبعد إستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة بلغت 0.793.
- الثبات عن طريق أوميغا الموزونة: تم حساب أوميغا الموزونة عن طريق برنامج إحصائي JASP وقدرت قيمة أوميغا الموزونة ب 0.94 للمقياس ككل وبلغت 0.83 بالنسبة للتماسك، 0.88 للبعد الثاني التفاعل، 0.85 لبعد الإلتزام، والبعد الأخير قدرت قيمته 0.79. نستخلص مما سبق يتبين أن المقياس يتمتع بقدر كبير من الصدق في تمثيل البيانات وكذالك بمستوى مرتفع من الصدق والثبات. (حساني، 2024، ص 51-53).

3.4.إختبار الرورشاخ:

1.3.4.وصف الإختبار:

يعتبر إختبار الرورشاخ من أشهر الروائز الاسقاطية، أنشأه السيكاتري السويسري هيرمان رورشاخ سنة 1920، وهو عبارة عن بقع حبر تسمح بالكشف عن العمليات النفسية والدينامية المعرفية والإنفعالية التي تميز شخصية الفرد الذي يقوم بإسقاطها على محتوى اللوحات، بحيث يتكون من 10 لوحات ذات محتويات مختلفة (عنو، 2017، ص141)، وهي كالتالي:

اللوحة الأولى:

تضع المفحوص أمام الإختبار كأول لقاء معه، ما يسمح له بعيش أو إحياء تجربة الاتصال الأول مع شيء مجهول وغامض. فهي تثير بطريقة منتظمة صورًا موحية للعلاقات المبكرة مع الموضوع الأول، متسمة بدرجة أكبر أو أقل بالقلق أو حتى الهلع؛ بالإضافة إلى ذلك، فإن إشارتها لجسم الإنسان تقدم تعبئة مزدوجة: نرجسي ذو توجه إيجابي أو سلبي (صورة الجسم وموضوعية (العلاقة مع الصورة الأمومية، وتمثيلات لعلاقات بدرجة أكبر أو أقل متصارعة، وأحيانا ذات توجه إغرائي وإكراهي).

اللوحة الثانية:

إن هاته اللوحة مبنية حول الفجوة بين البقع، في تكوين ثنائي الجانب وثلاثي الألوان (الأحمر والأبيض والأسود)، يمكن أن تفهم تمثيلاته الأكثر قدماً ككل محطم حيث تدرك الفجوة المتوسطة كفراغ داخلي، وخطأ جسدي أساسي وإمكانيات التوحد والفصل بين الداخل والخارج تضعف بشدة. وفي سجل أشكال العلاقة، يمكن بعد ذلك أن تظهر تمثيلات تكافلية إندماجية و/أو تدميرية.

في سجل آخر، تشير اللوحة الثانية بشكل تفضيلي إلى إشكالية من نوع قلق الإخصاء: يشعر المرء بأن الجزء المزدوج عبارة عن ثقب أو جرح، يتم استثماره أحيانًا بشكل معاكس من خلال تثمين النقطة الوسطى وتفسيرها على أنها رمز قضيبي في بعض الأحيان يتم تبرير ذلك صراحة من خلال وجود اللون الأحمر، وتكون الدلالات الأنثوية متكررة مثل الدورة الشهرية، والولادة، وما إلى ذلك). على المستوى العلائقي، وبسبب التكوين الثنائي ووجود اللون الأحمر الذي يخترق البقع السوداء في بعض الأماكن، فإن اللوحة الثانية تدعو إلى سيناريوهات يتم فيها استثارة الاستثمارات الدافعية بقوة في قيمتها العدوانية أو الليبيدية، والتي يتم تفصيلها بدرجة أكبر أو أقل على مستوى عمليات الترميز.

اللوحة الثالثة:

تركز اللوحة بشكل أساسي على عمليات الهوية الجنسية: إن ثنائيتها الجنسية الواضحة (شخصيات ذات زوائد التي تجعل الفرد يفكر بشكل واضح في ثديين و/أو قضيب تصعب اتخاذ خيار محدد في الأحيان، ومن ثم قد تظهر الصراعات، حيث يشعر الشخص بالتمزق بين ميولات متناقضة دون بعض إمكانية حل هذا الصدع الداخلي من خلال اختيار مرن ومستقر للهوية.

يمكن للشق بين التفاصيل الجانبية السوداء أن يحي مخاوف الفقدان أو حتى التجزئة لدى بعض الأشخاص الذين لا يستطيعون فيما بعدها تمثيل الجسم بالكامل. وبالمثل، فإن وجود اللون الأحمر على كل جانب من الشخصيات الأمامي والخلفي)، على الرغم من أنه محدد بشكل أفضل من اللوحة الثانية، يمكن أن يؤدي إلى تمثيلات مسامية للأغلفة الجسدية تهديدات الاختراق والانفجار والطرد).

فيما يتعلق بتمثيلات العلاقات والتعامل مع الدوافع، فإن الاستحضارات غالباً ما تكون أقل حدة من تلك الموجودة في اللوحة الثانية. إن الطبيعة الأكثر، اجتماعية، والتي تكون تقليدية للغاية في بعض الأحيان، للأنماط العلائقية يتم تبريرها من خلال الإدراك الحسي للمادة استجابة انسانية H هي أمر مبتذل، بحيث يتم التدخل الذاتي وبالتالي نقص الإسقاط.

اللوحة الرابعة:

تستحضر هذه اللوحة بالدرجة الأولى صورا للقوة، إن ضخامتها وبنيتها، وخصائصها الحسية تجعلها لوحة ذات رمزية قضيبية قوية دون الحكم المسبق بالطابع الذكوري أو الأنثوي لهذه الإشارة. في أغلب الحالات، ترتبط القوة القضيبية، بطريقة رمزية إلى حد ما، بصورة ذكورية، ولكن يحدث أيضا أن يكون استحضار صورة أمومية قضيبية وخطيرة هو السائد. وهكذا يمكن للوحة الرابعة أن تعكس المواقف تجاه صور القوة: التماهي مع قوتها الديناميكية، أو سلبيتها، أو استقبالها أو حتى الخضوع في لهذه القوة.

اللوحة الخامسة:

تعتبر اللوحة الخامسة، المتماسكة للغاية، بمثابة اللوحة التي تستثير مسألة الهوية بالمعنى النفسي للمصطلح، وبدرجة أقل تمثيل صورة الجسد وهذا يفسر حساسيته الشديدة تجاه كل أشكال الهشاشة النرجسية، من المظاهر الاكتئابية التي تتسم بالاستبعاد وانخفاض احترام الذات إلى تأكيدات العظمة على القدرة المطلقة، ومن قناعات العبث والموت إلى خيالات الاستعراض بحثًا عن الإشباع النرجسي. وتظل اللوحة الخامسة هي الواضحة إنتشار ابتذال "الخفاش" وتشكل إختبار واقع أساس التعامل مع العالم الخارجي، حيث تظهر الترابط الوثيق بين الاستثمار النرجسي والاستثمار في الأشياء.

اللوحة السادسة:

تعتبر اللوحة السادسة بشكل كلاسيكي أنها حاملة للرمزية الجنسية وتتميز بالازدواجية الجنسية (قيمة قضيبية ذكرية للجزء العلوي الأوسط، وقيمة مجوفة استقبالية للجزء السفلي الأوسط). إن التضليلات والقطع العشوائي للبقع يمكن أن يثير أيضًا تمثيلات لهشاشة الغلاف الجسدي، في بعض الأحيان يتم استثماره وتعزيزه بشكل مضاد، وفي بعض الأحيان يكون مساميا، تتراوح تمثيلات العلاقات، والتي هي نادرة في هاته اللوحة من تمثيلات جنسية أو عدوانية إلى تمثيلات أكثر تميزا بغياب التمايز والفردية.

اللوحة السابعة:

لم تنف اللوحة السابعة صداها الأنثوي / الأمومي، والذي يبرر "موضوعيًا" بتكوينها الفارغ ومدى التداخل بين الأبيض والرمادي فيها. يتم الكشف فيها عن كل الأشكال الممكنة للعلاقات مع الصورة الأمومية، من أقدمها إلى أكثرها تطوراً: العلاقات التكافلية أو الإندماجية علاقات موضوعية متسمة بالشرجية أو الشفهية، مشاعر الرفاهية أو إنعدام الأمن الهدوء، النشوة أو القلق، الاكتئاب المرتبط بالفقدان البحث اليائس عن موضوع جيد... اللوحة السابعة هي وسيط

استثنائي للعلاقات المبكرة. في سجل الهوية، يسمح للموضوع بوضع نفسه في علاقة مع نموذج أنثوي المعارضة، الصراع أو الخضوع السلبي، تثمين أو تقليل قيمة الصور الأنثوية.

اللوحة الثامنة والتاسعة والعاشرة:

نظرا لخصائصها اللونية فإن لوحات الباستيل (VIII وIX وX) تؤدي إلى ظهور تأثيرات أخرى غير تلك التأثيرات التي تم تحريكها لحد الآن باللون الرمادي والأبيض والأسود والأحمر، وبالتالي تسمح بتحريك أنماط علاقات للموضوع مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاستثمارات النرجسية؛ كما أن لديها حقيقة مشتركة وهي تسهيل التراجع، إذ أن انتشار الألوان أو الشدة أو التحفيز الخارجي يمكن أن يوقظ الحساسية للبيئة أحيانا في تأثيراتها المبكرة، التي تسبق اللغة اللفظية وتجارب المتعة والاستياء المرتبطة بملامسات البداية.

- **اللوحة الثامنة:**

تمثل لوحة الباستيل الأولى، مدمجة إلى حد ما ومتماثلة الجانبين، تسمح بالكشف عن ترتيبات الموضوع لمعالجة التحفيز الحسي المقترح المفروض عليه.

- **اللوحة التاسعة:**

اللوحة التاسعة، والتي يطلق عليها أحيانا تسمية اللوحة الرحمية تعزز هاته اللوحة الإشارات المبكرة للأمومة بسبب أبعادها الأكثر تماسكا واحتواء وأقل تمايزا بسبب التداخل الأكثر وضوحًا للألوان مقارنة باللوحة الثامنة؛ وبالتالي يمكن فهم احتمالات التراجع من عدمها، من خلال قيمة واثقة أو مشبوهة أو متحمسة.

- **اللوحة العاشرة:**

هي اللوحة الأخيرة، بتفاصيلها المتناثرة بشكل خاص، ولكنها غالبًا ما ترتبط ببعضها البعض من خلال نقاط التقاء، تعتبر بمثابة لوحة يسمح لنا علاجها بتحديد الموارد ونقاط الضعف في مواجهة مشاكل التفرد والانفصال، بين الاستثمار الليبيدي المغذي وقلق الإنفصال أو التلاحم

أو المرونة في الحفاظ على الروابط في حالة الإنفصال الإنتقالي. (عبد اللاوي، 2025، ص 143-146).

2.3.4.تعليمات إختبار الرورشاخ

1.2.3.4.تعليمة التمرير:

كانت تعليمة الرورشاخ الأولى بسيطة ومختصرة: "ماذا يمكن أن يكون هذا؟" ثم قامت شابير بإقتراح التعليمة التالية: سأريك عشر لوحات، قل لي ما الذي تجعلك تفكر فيه وما تستطيع أن تتخيله إنطلاقا من هذه اللوحات".

وبناءا على هذا قمنا بصياغة التعليمة التالية: سأريك عشر لوحات فيها بقع من الحبر، قل لي ماذا يمكن أن تكون وما الذي تستطيع أن تتخيله فيها"، وبالعامية يمكننا القول: "راح نوريلك عشر لوحات فيهم بقع تاع حبر، قول لي واش تقدر تكون، وكل شيء تقدر تشوفو ولا تتخيلو فيها".

تقتضي منا هذه المرحلة تسجيل الأزمنة زمن الكمون، زمن الرجع، في كل لوحة وفي التقنية ككل، وتسجيل الإجابات بحذافيرها حتى فيما يتعلق باللغة المستعملة أو المزج بين اللغات، مع كل التعليقات المقدمة من قبل المفحوص واستفساراته عن طريقة الإنجاز، كما نسجل تدخلاتنا أيضا إذا اقتضى الأمر لتوجيهه ومساعدته، بالإضافة إلى تسجيل كل تصرفاته وإيماءاته إن وجدت، دون أن ننسى الإشارة إلى تغييره لوضعية اللوحة أثناء الإجابة (سي موسي وبن خليفة، 2010، ص 160).

2.2.3.4.تعليمة التحقيق:

حيث يعيد الفاحص أو الباحث فيها تقديم اللوحات الواحدة تلوى الأخرى للمفحوص أو المبحوث لغرض إضافة توضيحات معينة وتحديد العناصر ذات الأهمية في التنقيط وتحليل

البروتوكول، ويساعد على حصر الدينامية النفسية للشخصية التي دفعت الفرد لإعطاء تلك الإستجابات.

وكانت تعليمة شابير كالآتي: الآن نأخذ من جديد الصور معا، وحاول أن تقول لي أين رأيت...". في حالة عدم فهم المريض المقصود نضيف شكلهم أو لونهم أو شيء في تمرير الرورشاخ في مرحلة التحقيق عندما يذكر الفرد الإجابة بشكل عفوي نسأله عن مكانها وما الذي دفعه لرؤيتها وإذا لم يتذكرها نقوم بتذكيره بالإجابات حرفيا كما ذكرها في التمرير العفوي (سي موسي، 2002، ص45).

3.2.3.4.مرحلة التحقيق الحدي:

وهي المرحلة التي يلجأ إليها الباحث فقط لما يخلوا الإنتاج من نمط معين من الإجابات والتي يلزم ظهورها عند عامة الأفرا، وهي مرحلة اقترحها كلوبفر من قبل (1942-1946) في الحالات التي لا يعطي فيها المبحوث أي إجابة شائعة أو لونية أو غياب نمط من أنماط الإدراك أو عدم بروز الإجابات البشرية، ويؤكد سي موسي ع. وبن خليفة م. أن غياب مثل هذه الإجابات تعني خللا في بناء الواقع والموضوع، أي كان الشخص يملك عالما خاصا وغير مشترك مع الغير والمألوف. (بوعلاقة، 2025، ص152).

4.2.3.4.تعليمة إختبار الاختيارات:

تعتبر هذه المرحلة تقنيا آخر إجراء في تطبيق الرورشاخ، على شكل اختيار تفضيلي للوحات، أين نطلب من المبحوث أن يختار لوحتين من اللوحات العشر التي يفضلهما أو تعجبانه أكثر أو اللتان "يحبهما أكثر"، ولوحتين أخريين لم تعجبانه أو "أقل حبا لهما" أو اللتان ينفر منهما ، وفي بحثنا هذا قمنا بإضافة الأسئلة التالية: اختر اللوحة التي تمثلك واللوحة التي يمكنها أن تمثل أبناءك وزوجك وعملك (بوعلاقة، 2025، ص152).

3.3.4.تنقيط الإختبار:

إستعنا بكتاب Cécile Bezmann لتنقيط الشكليات بالإضافة الى الدليل الجزائري لبن خليفة وسي موسي وآخرون (2021) لتنقيط إستجابات المبحوثات على الرورشاخ.

4.3.4.التحليل الكمي للبروتوكل:

بعد كتابة التنقيط على شبكة الفرز تخضع كل معطياتها الى جملة من العمليات الحسابية وذلك لتحديد نسبها المئوية كالنسب المئوية لطرق التناول (G%،D%،Dd%،Ddbl%،..) والمحددات(F%،K%،C%،Clob%،...)والمحتويات(H%،A%،Hd%،Ad%،Obj%،..) معتمدين أساسا على قوانين موضوعة للتحليل الكمي في رائز الرورشاخ، حيث نتوصل بعدها الى معرفة نمط الصدى الداخلي (T.R.I) للمفحوص الذي يسمح لنا بمعرفة إن كان منطويا أو منبسطا وكل الدلالات التي تحملها دفاعاته الحركية و/أو اللونية.

5.3.4.التحليل الكيفي:

اعتمدنا في التحليل الكيفي لمعطيات رائز الرورشاخ على المعايير الأساسية للشخص العادي إنطلاقا من بروتوكولات الرورشاخ التي استخلصت من العديد من الدراسات والبحوث العلمية منها دراسة بيزمان (س.) سنة 1982، ودراسة روش دو تروبنبارغ (ن.) سنة 1983، ودراسة آنزيو (د.) وشابير (ك.) سنة 1987، هذه المعايير تشمل أيضا كيفية تحديد تقمصات مرنة أو هشة والتي نتحقق منها في جمعية علم النفس الجزائر العاصمة (APA) بتطبيق الرورشاخ على الفرد الجزائري والتي هي في طور الإنجاز والنشر.

6.3.4.كيفية تحديد التقمصات من خلال رائز الرورشاخ:

لتحديد التقمصات من خلال الرورشاخ يجب قراءة شاملة للاستجابات من حيث ارتباطها، والمواجهة الشاملة للاستجابات مع مختلف المعايير بعضها البعض.

ملاحظات أولية حول البروتوكول:

عند تحليل معطيات رائز الرورشاخ وبعد قراءة أولية وشاملة للبروتوكول نحدد المرن منه الذي يجب ان يتميز بعدم الكف وذلك استنادا على النقاط التالية:

-عدد الاستجابات يقل عن 20 الى 30 إجابة.

-الوقت المستغرق أول من 20 دقيقة لبروتوكول يحتوي على 30 الى 40 استجابة.

-أزمنة كمون طويلة في البداية أو مابين الإستجابات.

-عدم وجود استجابات إضافية مرتبطة بمحددات شكلية إيجابية (F^+) أو حركية إنسانية (K).

-رفض كثير للوحات.

-يظهر الكف من خلال: "تعبير ضئيل عن الوجدانات، ويكون نمط الصدى الداخلي TRI من النوع المحصور Coarté أو المنطوي، الاستجابات الحسية قليلة، تدل على مقاومة ظهور الانفعالات والوجدانات".

كل ذلك يدل على بلورة الميكانيزمات التي تهدف الى: "المقاومة الى أقصى حد ممكن ضد المشاركة الإسقاطية لكونها معاشة كخطر".

من خلال النقاط المعروضة نستنتج أن معيار التقمصات المرنة ينتمي الى المعيار النموذجي لتنظيم عقلي "جيد"، هذا الأخير لايشمل على رفض للوحات ويضم عدد الإستجابات (R) مابين 20 الى 30 استجابة على الأقل.(بوعلاقة، 2017، ص113-115).

4.4.نموذج بيدينيلي:

استعنا بهذا النموذج في صياغة التقرير إذ يعد إطارا تشخيصيا ديناميكيا متكاملا، يهدف الى تحليل الحالة النفسية من منظور شامل يراعي الأبعاد النفسية العميقة والرمزية والعلائقية، طور هذا النموذج في السياق العيادي الفرنسي ويقوم على ثمانية محاور مركزية هي لمقاربة السيميولوجية، الفرضيات التشخيصية، مقاربة السيرورات النفسية، الفرضيات ومناقشة التشخيص البنائي، الذاتية، الحركات التحويلية، مناقشة الإمكانيات والمقترحات العلاجية الممكنة، الحوصلة.

يتيح هذا النموذج فهما معمقا للبنية النفسية للمفحوص من خلال دمج المعطيات السريرية في التحليل الدينامي، مما يجعله أداة فعالة في التقييم والتوجيه العلاجي داخل المقابلات النفسية.(Pedinielli , Fernandez, 2020, P116-121).

5. كيفية تراتب أدوات الدراسة:

تم ترتيب أدوات الدراسة وفق تسلسل زمني يتماشى مع طبيعة الموضوع المدروس وحالات الدراسة، بما ان الإختبارات الإسقاطية لا تسير بنفس الطريقة ولا بنفس العمق في تفحص العالم الشخصي، ونظرا لخصوصيتها وإختلاف طبيعتها وأثر تزامنها، فإننا إخترنا الرورشاخ كأول أداة بحثية بإعتباره المادة الأكثر غموضا والأكثر تحفيزا للإسقاط، ثم تم بعدها تطبيق المقابلة العيادية النصف موجهة، وفي الأخير تم تطبيق مقياس الأداء الأسري الوظيفي.

خلاصة الفصل:

تعتبر المنهجية وإجراءاتها نواة العمل البحثي من حيث تنظيم طريقة العمل وأساس موضوعيته، ويمثل المنهج العيادي بما يسمح به من مقاربة معمقة وديناميةلمعطيات مجموعة الدراسة الطريق الذي انتهجناه في دراستنا حول التوظيف النسقي ونوعية التقمصات لدى المراة العاملة المتزوجة، تأسيسا على ذلك تم ضبط عينة وأدوات الدراسة شملت المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس الأداء الأسري الوظيفي وإختبار الرورشاخ، بالإضافة الى تبني نموذج بيدينيلي كإطار مرجعي في صياغة التقرير وبذلك وضعنا تصورا منظما شاملا لعملنا الميداني.

الفصل الثالث:

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

1.عرض الحالة الأولى أمينة:

أولا:المقاربة السيميولوجية:

1-سبب الفحص:

كان الفحص في إطار دراسة أكاديمية بعنوان التوظيف النسقي ونوعية التقمصات لدى المرأة العاملة المتزوجة، حيث تم إخبارها بالطابع العام للدراسة دون الإفصاح عن المتغيرات النفسية المستهدفة تفاديا لأي تأثير إيحائي على إستجاباتها، حيث أبدت أمينة إستعدادا وتعاونا إيجابيا وانطلاقا من هذه الموافقة تم رسم خطة منهجية لتطبيق أدوات الدراسة، حيث تسلسل التطبيق عبر أربع حصص كالتالي:

الحصة الأولى خصصت لأخذ الموافقة وبناء الثقة وجمع المعطيات الأولية الخاصة بالمقابلة النصف موجهة، اما الحصة الثانية فكانت بعد أربعة أيام من الحصة الأولى، تم فيها تطبيق التقنية الإسقاطية الرورشاخ، ودامت لمدة ساعة وإثنان وعشرون دقيقة، في حين أن الحصة الثالثة كانت بعد خمسة أيام وخصصت للتطرق لبعض محاور المقابلة النصف موجهة ودامت ساعتين، وأخيرا الحصة الرابعة جرت بعد فاصل زمني مدته تسعة أيام، أين تم فيه إستكمال باقي محاور المقابلة و تطبيق مقياس الأداء الأسري الوظيفي.

2-تقديم مختصر عن الحالة:

أمينة تبلغ من العمر 37 سنة، امرأة عاملة متزوجة لها 04 أولاد (3 إناث وذكر واحد)، متزوجة منذ 15 سنة، تشتغل ممرضة بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالمسيلة منذ 05 سنوات، تخضع لنظام مناوبة نهاري يمتد من 8صباحا إلى غاية 16 مساء طيلة أيام الأسبوع، تمتاز ببنية جسدية ممتلئة وقامة طويلة تمنح حضورها نوعا من التماسك، لها بشرة خمرية، ترتسم على وجهها ملامح الإنهاك والتعب وصدمات الزمن التي جعلت ملامح الكبر ظاهرة، تحيط بعينيها هالات سوداء واضحة تترجم عمق المعاناة الداخلية والإرهاق المتراكم الذي مرت

به في حياتها، ظهرت بهندام نظيف ومتسق بالإضافة الى حضورها الكاريزمي والثقة العالية التي كانت تبديها خلال خطابها الواضح.

3-السوابق الشخصية والعائلية:

تعتبر أمينة الإبنة البكر في العائلة، حيث ولدت بعد تأخر إنجاب دام 04سنوات ماجعلها تحضى برعاية وإهتمام أكبر من والديها، حيث نشأت في أسرة تضم والديها وأختها التي تصغرها بعام واحد، عاشت أمينة طفولة محفوفة بالمخاطر خاصة وانها تزامنت مع فترة العشرية السوداء في الجزائر ماولد لديها قلق وخوف أثر على نفسيتها، وهذا ماصرحت به (مكنتش حاسبة روحي أصلا راح نبقى عايشة لضرك، كنت نستنى في دالتي وكتاه تلحق ويقتلونا كيما كانو يقتلو فيهم قدامنا)، ومازاد من حدة هذه الضغوط هو الغياب المستمر للأب بسبب حساسية وظيفته مادفعها منذ صغرها الى تحمل المسؤولية، فكانت تتقمص دور الحامية لأختها أثناء اللعب وهو مانمى لديها نزعة مبكرة نحو الإعتماد على النفس.

شهدت أمينة بعدها محطات حياتية هامة تمثلت في الإنتقال الى ولاية المسيلة خلال فترة المراهقة، وخلال تلك الفترة تزوج والدها للمرة الثانية مانتج عن هذا الزواج 04 أولاد (3إناث وذكر واحد).

أما بخصوص حياتها الزوجية، فقد تزوجت عام 2011 ورزقت بـ04 أولاد، حيث عبرت عن ارتياحها واستقرارها الأسري واصفة زوجها بأنه شخص صالح وأن علاقتهما مبنية على التفاهم، غير أنه مع بداية خروجها للعمل ظهرت أمامها تحديات جديدة تتعلق بصراع الأدوار، حيث وجدت نفسها تواجه ضغوط متزايدة تستنزف طاقتها النفسية والجسدية في محاولة للتوفيق بين إلتزاماتها الأسرية والمهنية، حيث صرحت عفويا (نقتل روحي باه نكون مثالية ونقوم بمهامي كامل، ولو على حساب راحتي وصحتي أحيانا).

4-فيما يخص الطلب (كيف أتت الحالة):

الطلب كان ذاتي من الحالة أي برغبة منها، فبمجرد علمها بسعي حول البحث عن حالات تتوافق مع موضوع الدراسة أبدت إهتماما شديدا بالتطوع وموافقة صريحة وملحة منها لإستكشاف أبعادها النفسية، حيث صرحت (هاني هنا ديري عليا كشما تكتاشفي فيا (ضحكت))، وإنطلاقا من هذا الطلب والدافعية تم رسم إستراتيجية منهجية لتطبيق أدوات الدراسة سبق توضيحها.

5-التاريخ المرضي الشخصي:

مرت أمينة بوعكات صحية مختلفة، أين كانت بدايتها تتمثل في مضاعفات صحية أثناء حملها بـ02 من أولادها، ماجعل تجربتي الحمل صعبة، أما من الناحية الجسدية فالحالة تعاني من آلام ومشاكل مستمرة في العمود الفقري، بالإضافة الى آلام في الكتف ما استدعى خضوعها لعملية جراحية، كما تعاني منذ سنوات من مشكل طبي نادر على مستوى الفك لم تجد له علاجا لحد الآن، وظهرت لديها مؤخرا حساسية تنفسية مزمنة تصل مضاعفاتها في بعض الأحيان الى انقطاع صوتها لمدة تقارب الشهر.

6-قصة الإضطرابات:

تتحدد معالم قصة الإضطراب لدى أمينة من خلال مسار بدأ يتشكل عقب خروجها للعمل كممرضة، حيث واجهت منذ تلك الفترة ضغوطا متزايدة بسبب صراع الأدوار وصعوبة التوفيق بين إلتزاماتها الأسرية والمهنية سعيا منها نحو المثالية، ومع استمرار هذا الإستنزاف بدأت حالتها الجسدية تتراجع مايشير الى أن الشكوى الحالية لأمينة تزايدت مع تزايد المسؤوليات، ماجعل أعراضها الجسدية تعبر عن العبء النفسي الذي تتحمله.

7-طبيعة الإضطرابات الحالية:

تظهر الإضطرابات لدى أمينة من خلال تعبها وقلقها وخوفها المستمر، فمن الناحية النفسية تعاني من ضغط وتوتر بسبب تعدد أدوارها، مؤكدة أنها تسعى للتوفيق بين هذه الأدوار ولوكان ذلك على حساب صحتها ونفسيتها، أما من الناحية الجسدية فهي تعاني من آلام مستمرة في العمود الفقري والفك والكتف والحساسية التنفسية المفرطة ، وماكان ملاحظا خلال سير المقابلات ان حديث أمينة كان يعود باستمرار لفترة الطفولة أين كانت تسرد بحزن وقائع متعلقة بتلك الفترة بنبرة صوت خافتة والدموع في عينيها، خاصة عند الحديث عن والدها الراحل حين قالت (توحشتو حنوني..مكنتش متخيلة بلي منقدرش نعيش بلا بيه)، بالإضافة الى تصريحها حول والدها (بالرغم من تلك الفترة والخلايع والخوف، بالصح كي يكون بابا معانا منخافش خاطر دايراتو هو الزعيم الذي لايقهر).

8-دلالة الآليات الدفاعية:

يمكن ملاحظة مجموعة من الآليات الدفاعية لأمينة نستدل عليها من خلال أدوات الدراسة:

-الجسدنة أين كانت أمينة تترجم معاناتها النفسية الى أعراض جسدية أي استثمرت الجسد.

-التكوين العكسي ظهر في كونها تسعى للمثالية من خلال التضحيات سعيا منها لإظهار قناع المرأة المثالية ولو على حساب صحتها النفسية والجسدية.

-فشل الكبت: يتمثل في عجز جهازها النفسي عن حصر الصدمات الماضية، وبسبب هذا الفشل تتحول تلك الشحنات الى إجتياحات تضغط باستمرار على وظيفة الأنا.

-الإنكار: يظهر في اعترافها بوجود ضغوط نفسية لكنها تنكر سبب العمل فيها.

-النكوص الوجداني: يظهر من خلال العودة المتكررة للحديث عن مرحلة طفولتها حين كانت مع والدها.

-التسامي: أين استطاعت تحويل شحناتها الصدمية الى مهنة التمريض.

-الإبدال والنقل: إذ تقوم امينة بإبدال صراعاتها الداخلية وتفريغها في مواضيع خارجية إجتياحية، وتستخدم النقل لإسقاط مشاعرها المرتبطة بشخصيات الماضي على محيطها، وذلك لحماية الأنا من التفكك أمام تلك الإجتياحات المهددة إذ لا تعمل هذه الآلية كوسيلة للتسوية المرنة بل كدفاع ضد الإجتياحات الإسقاطية.

9-التطور:

أ-تطور مشاعر الخوف والتخلي بسبب فترة العشرية السوداء ووفاة الأب.

ب-تطور السلوك نحو الأبناء من خلال الحماية الزائدة والمفرطة، وهو ما صرحت به (كي حكيتلك على طفولتي فهمت بلي ولادي منيش عاطيتهم مساحة وخانقتهم).

ج-تطور الأفكار والتي تتجسد في السعي نحو الصرامة وتحول الخوف من عجز الى أفكار وسواسية تفرض المثالية في كل الأدوار.

د-تطور الأعراض من النفسي الى الجسدي، أين كانت في البداية على شكل توتر وقلق الى أن تضاعف الى أعراض سيكوسوماتية.

10-نتائج الإختبارات:

1.10-نتائج مقياس الأداء الأسري الوظيفي لأمينة:

البعد	النتيجة	منخفض	مرتفع
التماسك	17	من 4 الى 12	من 12 الى 20
التفاعل	16	من 4 الى 12	من 12 الى 20
الإلتزام	16	من 4 الى 12	من 12 الى 20

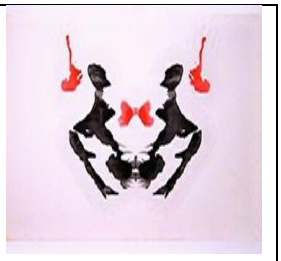
إستراتيجيات المواجهة	15	من 4 الى 12	من 12 الى 20
متوسط حسابي للمقياس	64	من 16 الى 48	من 48 الى 80

تُظهر نتائج مقياس الأداء الأسري الوظيفي لأمينة درجات مرتفعة في كافة الأبعاد؛ حيث سجلت (17) درجة في بُعد التماسك، و(16) درجة في بُعد التفاعل، و(16) درجة في بُعد الالتزام، بالإضافة إلى (15) درجة في بُعد استراتيجيات المواجهة. وتتوج هذه النتائج بمتوسط حسابي إجمالي للمقياس بلغ (64) درجة، وهي نتيجة تقع ضمن فئة الأداء المرتفع، مما يعكس إدراكا إيجابيا ومتماسكا للأداء الوظيفي للأسرة كما تختبره الحالة في محيطها.

2.10-عرض وتحليل نتائج بروتوكول الرورشاخ لأمينة:

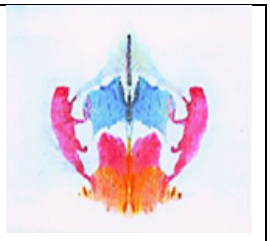
اللوحة	الإجابات	التحقيق	التنقيط
	"03 1.(علامات الإستغراب بادية على الوجه) تبان وحش (ضحكت)...عندو راسو هاهو وين راه...هاو يديه... وهاذو شغل رجليه، وهاذي سبتة فالنص وهاذو جناحتين (تشير بإصبعها) 27"	وحش مقسوم راسو فالنص... هاذو جناحتيه وهذا فالنص سبتة... ويديه هاذو الصغار...الفوق راسو جاي مقسوم فالنص وهذا الصدر...والرجلين هاهم وين راهم.	$Gd\ F^{+}clob(A)$

	"07 2.(رفعت يدها بإستغراب) حسيتها كيما الدماغ البشري ... فيها ألوان ، الأحر كي شغل حسيتو دم. 3. عمود فقري كي ديري شغل مقطع عرضي ... عمود فقري كي نقطعو اللحم نتاع الخروف ثاني تحسيه كيما هكذا، واللون الأحمر حسيتو دم ... ياختي أنا عايشة مع الإرهاب هاذي هي تخيلاتي أنا غير لخلايع (ضحكت) 44"	ضرك منيش نشوف فيها دماغ بشري، تبانلي الفقرة كي نقطعوها هذا اللحم وهذا دم... بصح أنا الدم كي نخزر فيه منحس بيه بالطمأنينة، شغل نخاف... وهاذي لي خوفتني لخرين لالا (تشير بإصبعها)	Dbl_4F^+ Anat إجابة ضمن الإلغاء Dbl_4DF^-clob Anat /Sang تعليق خوافي

	"03 4.Bassin نتاع الإنسان كي نديرو مقطع عرضي... وش يقولولو؟ الحوض ... كيف كيف قع تابعين للعمود الفقري. 5.الأحمر ثاني دم نشوف فيه غير دم. "34	Bassin نتاع الإنسان كي نشوفو En face ليا بالراديو... محسيت بوالو... هذا راديو قدامي محطوط هذا مكان (ضحكت). هاذو الزوج يخلعو شوي يبانو دم	G $F^{\pm}$E Anat Dd_{12}C Sang
تعليق: ياما خيتي وين رجعتيني... يايما وش فكرتيني.			
	" 03 6.وحش كبير أكثر من لاخر وظلمة وخوف... في هاذي الصورة حبيت نبكي معلابالليش علاه ... بصح راني نتفكر غير فles images نتاع الإرهاب... بلاك أثرت عليا ملي شفت الصور رجعتلي هذيك periode نتاع الإرهاب	كيما قلتلك هذا وحش وهاذي هي لي حبيت نبكي فيها... هاو الوحش (تشير بإصبعها) وهاهو راسو جاي كي شغل معزة ولا معلابالليش وشنو... يخلع... كي المعزة ولا كي الجرادة (معزة ولا جرادة؟) جرادة... هاذو يديه وهاذو رجليه...	G clob $F^{\pm}$(A) إنبعاثات صدمية (بالأسود)

	43"	المهم يخلع... هاذي أبشع صورة وريتيهالي.	
	08" 7.خفاش شغل وحش نوع آخر وهو خفاش... بصح هاذو قع لي شفتهم قلبي راه يخبط فيهم... ياختي متفاهمناش تجي تخوفيني (ضحكت) 14"	هاذي قتلك شغل خفاش (صمت طويل وتأمل) متخلعش بزاف هاذي (ضحكت) هاذو رجليه وهاذو جناحتيه وهذا راسو وهاذو ذوك معلابااليش وش أسمهم ، وذنين ولا قرون إستشعار (يبانولك وذنين ولا قرون إستشعار؟) قرون إستشعار... هذا تحسيه واحد نافخ روحو بصح هو والو (ضحكت)	GD F^{+}clob A/Ban تعليق خوافي
	10" 8.تبان حشرة من فوق... معرف راني نشوف فيها هنا حشرة. 9.وهاذو رئتين نتاع إنسان (تشير بإصبعها) قع وحوش وهوما متبدلين	حشرة بصح راسها راس إنسان... هاهم العينين وهذا النيف وهاذو كيما عند القط معلابااليش وش أسمهم، وهاذي المؤخرة نتاعها وهاذو الرئتين.	$D_1F^{\pm}$clob A/Hd $Dd_{12}F^{-}$Anat

	فالأشكال برك... قع يخوفو. 43"		تعليق خوافي
	10" 10.<V> ^ هاذو زوج يخزرو في بعضاهم ... هاذو ريسانهم ... هاذي الجبهة...العين...الفم (تشير بإصبعها) هاذي مريحة على لخرين (إبتسمت)...تقول يديرو في طقوس ولا منعرف (ضحكت) درتيلي الكآبة، مدرتيليش التنويم المغناطيسي؟ (ضحكت) خرجتيني من الجو لي كنت فيه ودخلتيني جو آخر. 41"	زوج طفلات يخزرو في بعضاهم...عادي ماشي حاجة... هاذي petite meche وهذا شعرهم، نيفهم، فمهم، عينيهم، يديهم، صدرهم	$G_zK_{st}^{+}$ H/Scène تعليق تجاذب مابين الراحة والإحساس بالكآبة
تعليق: علابالك نهدر معاك وراني نتخيل في غابات مظلمين...رجعتيني ملي كنت 5 سنين و6 ...رجعتيني للخوف لي بدا يروحلي.			

	"03 11.نفس الشيء...نشوفو مقطع في جسم الإنسان... اللون الأخضر لاباس يعطيك راحة تحسي بالسلام بصح كلي ينغص عليك، خاطر هذا الأحمر ينغص ويسمط كيما نقولو، خاطر نشوفو دم بصح كي خزرت فاللون الأخضر ريحت (تقوم بحك وجهها) "01'1	قتلك اللون الأخضر حسيت بالراحة كي خزرت فيه. R_1 + أحاسيس مليحة... الربيع . D_5 C F^+Bot R_2 + هاذو زوج حيوانات حمر يشبهو لذئب البحر ولا الماء في شكلهم، تحسي بالأمان فالصورة بصح هوما الزوج يسمطو عليك. D_1F^-A	$GF^{\pm}C$ Anat/Sang
	"05 12.نفس الشيء عمود فقري ومقطع طولي (أخذت وقتا في التأمل والتركيز والتدقيق وبروز علامات الإستغراب على وجهها) 13.هاذو شغل يدين هكا لاصقين في بعضاهم. 14.هاذو لـ deux poles ...تخزري فيهم	هاذو لـdeux poles ، هاذو الدواور قتلك تحسي فيهم بالدوخة بصح ضركة مدارتلي حتى إحساس، مخلعتني ماوالو... لي فيهم الألوان ملاح يعطوك راحة، الكحل هوما لي يخوفو. هاذو اليدين فيهم صباعتين، صبع كبير	G F^+ Anat $Dd_{19}F^-A$ D_1clob $F^{\pm}$Obj

	تحسي بالدوخة ولا منعرف. "56	وصبع صغير مهيش نتاع إنسان، نتاع كشما وحش بصح مش كحل، نتاع مخلوقات غريبة. تعليق يفيد الإنشطار	إنبعاثات صدمية (بالأحمر و الأسود)
	"09 15.كي شغل مقسومة على جزئين... هذا الجزء لي يخوف (تشير بإصبعها) بصح هذا مليح فكرني فالربيع... فكرني فاللوحات الفنية لي يرسموهم (ضحكت) بصح كي ندقق قع نشوفهم وحوش يخوفو. 16.هاذي تحسيه شغل زوج عنكبوت ولا هذاك لي يقرص وعندو يدين منا ... سرطان ولا وش أسمو. 17.هاذو كيما الغزالة هاهو عندها الراس واليدين والرجلين.	هاذي قتلك تحسيها لوحة فنية كيما هاذوك الرسامين لي يرمو الالوان هكا وهكا ويقولو لوحة فنية (ضحكت) كي ندقق فيها نشوف حوايج خرين كيما هذا راس أرنب هذا الأخضر كي تنحيلو هذا الشعر... وهاذو الزوج ثاني تحسيهم زوج وحوش، هاي الفم وهاي العين، المهم مخلوقات غريبة يعني وحوش تخلع... هذا تحسيه سرطان عندو هاذي لي يقرص بيها. هذا تحسيه كيما الخروف هاهم يديه	G_z clob $F^{\pm}C$ Pays /(A) D_6F^+ A D_7 $F^{\pm}$ A

	18.هذا الأخضر شغل يشبه للأرنب وعندو شعر. 19.هاذو وحوش وحدوخرين زوج... بصح الإنطباع اللول عطاني راحة حسيتها مليحة، أجواء الربيع. 22"1'	وهاهم رجليه وهاهو راسو طالع هكا وحاصل في حاجة. $Dd_{13}Kan_{st}{}^{+}A$	$D_{10}F^{+}E\ A$ $D_8F^{-}clob\ (A)$ تعليق يفيد الإنطباع عن الراحة

مرحلة الإختيارات:

الإختيار الموجب:IX + VIII

هاذي ثاني حبيتها (10) بصح خسروها هاذوك الزوج لكحل ... مالا نخير هاذو.

الإختيار السالب:VI+ IV

IV هاذي تخوف تحسيه هو القائد نتاعهم.

VI هذا تحسيه خبيث.

الأسئلة الإضافية:

أضفت أسئلة خاصة ببطاقة الزوج، الأبناء، العمل، الذات.

1.شكون البطاقة لي تفكرك بالزوج؟

2.شكون البطاقة لي تفكرك بالأبناء؟

3.شكون البطاقة لي تفكرك بالعمل؟

الإجابة كانت نفسها في كل سؤال: ماجاني حتى إحساس بصح نخير بطاقة فيها الألوان ، أيا نخير هاذي (IX) عليهم كامل.

4.شكون البطاقة لي تفكرك بذاتك؟ X متقوليش متكبرة بصح منحسش روحي نتمثل في رسمة، بصح نخير هاذي كي عاد فيها ألوان بزاف.

5.الإنطباع: وش رايك في هاذو البطاقات لي شفتيهم؟

كنت فرحانة كنت في جو زاهية ودخلتيني في وحد الظلمة وكحولية تخلع، وفكرتيني في حوايج ورجعتيني لمشاعر كنت نحسهم ملي كنت صغيرة، وتهنيت منهم كي كبرت ورحلت لمسيلة، رجعتيلي صور كنت شفتهم كيما هاذي (اللوحة II) هاذي نشوفها الدم لي كنت نشوفو برا، وقطرات الدم رجعتيني للعشرية السوداء، الإرهاب والذبيحة والدمومات.

المخطط النفسي لأمينة:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
Sang :3	F^+ :4	G :7	R:19
Obj :1	F^- :2	Gd :1	R.compl :3
Anat :6	$:2F^{\pm}$	D:6	Refus :0
Hd :1	S de F:8	Dbl :1	T.Total : 445"
A :1	K_{ST}=1	Dd :3	Tps/R :23"
(A) :5	C:2	G%:42%	T-Appr :GDDdDbl
Pays :1	C':0	D% :31%	TRI :1/3.5

Scène :1	F^+C:1	Dbl%:5%	منبسط مختلط
	S de C:3.5	Dd% : 16%	FC :1/3
	E:2		منبسط مختلط
	S de E:3		RC%:47%
	clob:0		Ban :1
	F^+clob:2		F% :42%
	F^-clob :2		$F\%_{élargi}$:74%
	clob $F^\pm$:3		F^+% :21%
	$F^\pm$clob :1		$F^+_{élargi}$:42%
	S de clob:5.5		A% :5%
			$A\%_{élargi}$:37%
			H% :11%
			$H\%_{élargi}$:11%

+Choix: IX VIII إنبعاثات صدمية بالأسود والاحمر(2) :Chocs

–Choix:IV VI تعاليق خوافية وتجاذبية(5) :.Comme

التحليل الكيفي حالة أمينة:

المنتوجية العامة والسياق الخطابي:

تبدو إنتاجية الحالة أقل من المتوسط مقارنة بالمعايير المتوسطة للراشد والمقدرة بـ22 إجابة، حيث نجد أن أمينة قدمت 19 إجابة تلقائية في وقت يقارب 8 دقائق بما يعادل 23 ثانية لكل إجابة، إن قصر الزمن الكلي لمرحلة التمرير يوحي برغبة عاجلة في التخلص من الوضعية الإسقاطية نظرا لصعوبتها ولما أحيته من قلق وخوف ترجمته التعاليق الخوافية والإجابات الفاتحة والقاتمة وكذا الإنبعاثات الصدمية التي كانت بالأسود والأحمر، كل هذا يبدو كمحاولة لتسيير الخوف والقلق الذي أثارته الوضعية الإسقاطية.

كان الزمن متفاوتا مابين (14 ثانية) الى (1دقيقة و 22ثانية) كأقصى حد ما يدل على صعوبة في معايشة الوضعية الإسقاطية وهو ماكانت تعبر عنه المعالم والإنطباعات الحركية، حيث كانت تبدي الإستغراب والإنزعاج في محاولة لإيجاد السبيل لتسيير الخوف والقلق الذي تثيره اللوحات.

لم تقدم أمينة سوى إجابة شائعة واحدة، قد يشير غياب هذا النوع من الإجابات إلى مساعي تفرد عن الغير وإبتعاد بشكل ما عن المعايير الاجتماعية العامة المشتركة، لكن يبقى

من المهم رغم ذلك ألا تغييب هذه الإجابات بشكل تام عن المنتوج العام للفرد، خصوصا أمام اللوحة الخامسة، حيث نرى أن الإجابة الشائعة لأمينة جاءت في هذه اللوحة.

شكلت مرحلة التحقيق لقاء ثانيا لأمينة مع لوحات الإختبار، أين ظهر الإختلاف بين مرحلتي التمرير والتحقيق من حيث الإجابات الإضافية التي كانت ذات طابع خوافي أقل، إضافة إلى ظهور إجابات إنطباعية تفيد الراحة وتغير في الإنطباعات لبعض اللوحات التي أعطتها ملامح خوافية في مرحلة التمرير.

يمكن القول عموما أن المنتوجية تسيير في سياق أقل من المعايير المتوسطة من حيث متوسط عدد الإجابات ومتوسط الزمن الخاص بكل إجابة، وإعطاء إجابة واحدة على الأقل في كل لوحة مع عدم وجود الرفض لأي من اللوحات، بالإضافة الى إنبعاثات صدمية وطابع خوافي وتجاذب وجداني الذي كان يسود الوضعية الإسقاطية سواء كان ذلك داخل كل بطاقة أو بين تسليم البطاقات، فالسياق اللغوي كان مجندا كما هو الحال مع السياق الإيحائي والحركي لإبداء الخوف والقلق الذي أثارته الوضعية الإسقاطية.

السياقات المعرفية:

أنماط الإدراك:

نرى أن السياقات المعرفية متنوعة بشكل متفاوت بين الإدراك، أين يغلب الإدراك الشامل لمنبهات اللوحات سواء من حيث الإجابات الكلية (G) أو الجزئية (D) بالإضافة الى الجزئيات الصغيرة (Dd) ، ونجد أن أمينة قد غلب عليها الطابع الشامل (G%=42%) والذي جاء مرتفعا مقارنة بالمعدل (20–30%) وهو مايعكس محاولة البقاء على المستوى الظاهري للوحات دون الإنغماس فيها، وبالتالي التهديد بمواجهة الصراعات ولهذا فإن البقاء على السطح يمكن أن يجبنها ذلك لتأتي بعدها الإجابات الجزئية البسيطة (D%=31%) وهي نسبة أقل بكثير من المعدل الطبيعي (60–70%) ما يعكس تجنب أي استكشاف وتنقيب داخلي.

لم تأت الإجابات الجزئية الصغيرة إلا من خلال اللوحات (3 6 9) كمحاولة للإنغماس في الوضعية ومن ثم العودة الى المدركات الشاملة مجددا ، وبهذا فإن أنماط الإدراك لدى أمينة لم تحمل طابعا فكريا إرصانيا قادرا على إحتواء الشحنات العاطفية المهددة، أين كان البقاء على السطح جامدا وغير متكيف بكفاية وكان الإنغماس في التفاصيل مهددا مع فشل الإدراك.

المحددات الشكلية:

نرى أن المحددات الشكلية حاضرة بقوة في بروتوكول أمينة مايدل على هيمنة فكرة جامد ووظيفي يحاول من خلاله تعويض العمق الداخلي من خلال الإستثمار المفرط في الواقع.

إن تحليل المحددات لأمينة بين أنها تعاني من حركات عدوانية كانت دائما تحاول ضبطها من خلال الرجوع الى الواقع، ولهذا فقد جاء المحدد الشكلي بنسبة 21% أي أقل من نسبة المعايير المحددة بـ(60-70%) ، وكانت تنزلق عبر محددات شكلية سلبية بواقع مشوه ظهر في اللوحات التي كان لها وزن في دراسة التقمصات وهي اللوحات (III، VI، IX، X)، كما إنزلقت عبر محدد شكلي إيجابي-سلبي في اللوحات (IV، V، VI، VIII، IX، X)، هذه الإنزلاقات ليست هوامية بقدر ماكانت فشل في الكبت وهذا ما يبرز البعد الخوافي والتجاذبي لدى أمينة إضافة للإنبعاثات الصدمية التي كانت تظهر في البروتوكول، بالإضافة الى مايحمل في طياته الخوف والقلق والعدوانية لأمينة والتي حاولت التحكم فيهم من خلال محددات شكلية غالبا كانت إيجابية محاولة تجنب الوضعية باللجوء الى الإجابات الشاملة.

الديناميكية الصراعية:

لقد كان نمط الصدى الداخلي من النوع المنبسط المختلط (TRI=1/3.5) وجاءت نسبة الإستجابات اللونية (Rc%=47%) حيث حظيت اللوحة الأخيرة (X) بخمس إجابات أفرطت أمينة من خلالها إستثمار المحيط الواقعي، كما أنها قد ترتبط بمحاولة تكثيف التصورات نتيجة التضايق من الفراق، سجلنا لدى أمينة صدمتين على طول البروتوكول، الأولى كانت باللون

الأسود في اللوحة (IV) والثانية كانت باللون الأحمر والأسود في اللوحة (IX) وهذا مايؤكد أن ارتفاع Rc ليس دلالة على تحرر الوجدانات والتعبيرات الوجدانية بقدر ماكان إجتياحات إستثارية قريبة من التوظيفات الصدمية الذي يحمل دلالة صعوبات تكيفية لدى أمينة منذ البداية.

إن ارتفاع نسبة الإجابات اللونية راجع الى الوفرة التي حظيت بها اللوحة الأخيرة من عدد إجابات بلغت خمس إجابات في محاولات لإستثمار الواقع الخارجي، إلا أنها باءت بالفشل من خلال الشكليات السلبية والمبهمة والتي هيمنت عليها عبر المواضيع التشريحية، بالإضافة الى قلق مرتفع ومشاعر ذنب قوية تقترب الى الموت أظهرتها معادلتي القلق وقلق الموت ما يجعل وظيفة الأنا مجتاح وغير قادر على إرصان الصراع.

إن شبه إنعدام الحركات الإنسانية يدل على عجز في قدرات التصور، فالحركة الموجودة التي تنقلها أمينة هي حركة نكوصية جامدة لا تنقل صراع بل كانت ضمن إطار علائقي نرجسي هذا ماجعلها تنزلق الى بعد خوافي وصدمي وتجاذب وجداني تجسد عبر المحتويات التشريحية في شكل محددات فاتحة وقاتمة.

وبالرجوع الى نوعية المحتويات فإننا نجدها تدعونا الى التفكير أنها ذو تكيف صلب من خلال إنخفاض أهم المحتويات المعبر عنها وهي الإجابات الحيوانية، بحيث تصل نسبتها الى (5%) وهي منخفضة جدا مقارنة بالمعايير الجزائرية، خاصة وأن الإجابات المبتذلة جاءت منخفضة (Ban).

وجاءت المحتويات ذات بعد التشريح مهيمنة على بقية المحتويات، إلا أنها جاءت في مدركات سيئة التشكيل التي تدل ليس فقط على الغموض والتوجس بل يتعدى ذلك لمشاعر ذنب تقترب للموت.

وتبرز أهمية تحليل الإختيارات في تحديد تقمصات أمينة، إذ أن إختيارها لم يكن سلسا بل كان إختيارا قهريا ضمن التردد تشعر فيه أنها مضطرة للإختيار وبدون ترميز، حيث كان

الإختيار الإجابي الأول المتمثل في اللوحة (VIII) ، والإختيار الإجابي الثاني في اللوحة (IX) أين كان لحساسية الألوان دور في تبرير الإختيار مع تردد حول اللوحة العاشرة ، أما في ما يخص اللوحتين غير المفضلتين فقد إختارت كلا من اللوحتين (IV وVI) ، أين قدمت تبرير مختلف لكل منهما، فيما يتعلق باللوحة الرابعة فعلقت (هذا تحسيه هو القائد نتاعهم) بسبب الوحش الذي يحمل رمزية شفافة لمعالم الخصاء، أما بخصوص اللوحة السادسة فعلقت (هذا تحسيه خبيث).

بالنسبة للوحات التي تحمل صورة الزوج والأبناء والعمل فقد حصرتهم أمينة في لوحة واحدة معلقة (نخير هاذي عليهم كامل IX)، أما صورة ذاتها فقد أسقطتها في اللوحة (X) أين قالت (ماتقوليش عليا متكبرة بصح منحسش روحي نتمثل في رسمة، بصح نخير هاذي كي عاد فيها ألوان بزاف)، يدل حصر موضوعاتها الخارجية في لوحة واحدة على الإنصهار وغياب التمايز بين أدوارها، في حين يعكس تبريرها لإختيار ذاتها نرجسية دفاعية تحاول تغطية تشتت الأنا وضعف هويتها بالإعتماد على الإستثمارات السطحية والملونة.

خلاصة المعطيات التحليلية في تقنية الرورشاخ:

إن القراءة الأولية لبروتوكول أمينة والإستناد على المعطيات الرقمية من خلال البسيكوجرام والمعطيات التحليلية بطاقة ببطاقة، ألممنا بالملاحظات التالية:

1-الإنتاجية أقل من المتوسط يطبعها الفقر وسوء التشكيل الإدراكي بالإضافة لقصر الزمن خلال مرحلة التمرير مؤشرات تدل على تجنب الوضعية الإسقاطية ومحاولة مقاومتها.

2-شبه إنعدام الإجابات الإنسانية والتي جاءت مشوهة ومنحصرة، حيث أن الجزئية منها جاءت معقمة بصورة حيوانية (حشرة بصح راسها راس إنسان)، والبسيطة منها جاءت بنوعية سيئة في البطاقة السابعة في شكل زوج غير صريح التفاعل، وتأخر تسميته الى غاية التحقيق أين أخذ مسمى (طفلات) ضمن تصور بشري نكوصي، تعكس هذه الإجابات البشرية صعوبات علائقية أصلها هشاشة التقمصات أين ظهر إنشطار وجداني يدل على هشاشة الأنا.

3-إنخفاض الإجابات المبتذلة وارتفاع الإجابات الفاتحة والقاتمة يدل على قلق مرتفع ومشاعر ذنب قوية، ماجعل وظيفة الأنا مجتاحة، أي فشل في مراقبة الأنا و أن الإنبعاثات الصدمية والخوافية كانت أكبر من أنها تحتوى ضمن وظيفة الأنا، بالإضافة الى وجود مشكلات في التكيف مع الواقع الخارجي.

4-صعوبة مواجهة الصراعات وعدم القدرة على إرصانها من خلال شبه إنعدام المحددات الحركية (K واحدة ذات طابع علائقي نرجسي) مما يدل على هشاشة وفقر دينامية الحياة الداخلية الذي يبدو مهددا.

5-إضافة ثلاث إجابات إضافية، إثنان منهما كانت في اللوحة الثامنة ضمن تجاذب وجداني يقترب الى الإنشطار بين المواضيع الجيدة والمواضيع السيئة، الإحساس بالسلام (R_1 الربيع) ، بعدها مباشرة (R2 زوج حيوانات..تحسي بالأمان فالصورة بصح هوما الزوج يسمطو عليك)، أما الإجابة الإضافية الثالثة كانت في اللوحة العاشرة بعد إدراك مواضيع خوافية ومخلوقات غريبة (وحوش تخلع) ثم جاءت الإجابة (الخروف) كمحتوى يحمل تصورات سلبية والإستكانة والسندية (حاصل في حاجة) أين جاء المحدد الحركي (KAN) ليضيق عليه ، وعليه فإن خطاب المبحوثة في مرحلة التحقيق في البطاقة العاشرة كان ضمن آلية إنشطار الموضوع بين الحضور الخوافي والحضور السندي (وحوش ، خروف).

6-جاءت الصدمات متكررة أثارها اللون الأسود والأحمر في كل من اللوحتين (V وIX)، تفيد هذه الصدمات بوجود إجتياح وجداني عنيف، حيث تتصارع مشاعر القلق والمخاوف العميقة (الأسود) مع الإنفعالات والعدوانية المكبوتة (الأحمر)، مما يؤكد هشاشة الأنا وفشله في إحتواء الشحنات الصدمية السابقة.

11-الإستنتاج الكلي:

أظهرت نتائج أدوات الدراسة عن وجود تباين في مستويات الأداء، حيث أشارت نتائج مقياس الأداء الأسري الوظيفي الى أداء أسري مرتفع في جميع الأبعاد مما يعكس أدراكا

إيجابيا للواقع الأسري وتماسكا وظيفيا ظاهرا، غير أن نتائج التقنية الإسقاطية الرورشاخ كشفت عن هشاشة في التقمصات وضعف في الأنا الرقابية وفقر الحياة الداخلية، مايشير الى وجود توتر بنيوي بين المستوى الظاهري والمستوى الداخلي اللاشعوري، إذ تشتغل الأسرة و المهنة كحاويات وظيفية تستند إليها هشاشة الأنا، إن هذا التباين ليس تناقضا بقدر ما يؤكد سندية أمينة للواقع الخارجي والمتمثل في الأسرة والمهنة وبالتالي يتم حفظ توازنها.

ثانيا–الفرضيات التشخيصية:

بناء على المؤشرات العيادية المستخلصة من المقابلات وبالإعتماد على كتاب علم النفس التحليلي والإسقاطي لسي موسي وبن خليفة في جزئه الأول حول الأنظمة النفسية ومظاهرها في الإختبارات الإسقاطية، نفترض أن أمينة تشتغل وفق توظيف عصابي–رهابي وهو ضمن العصابات الخطيرة ويتحدد من خلال نقل الصراعات وإزاحتها نحو واجهة المخاوف الأسرية والسعي نحو المثالية، وتتأسس فرضيتنا على أن التقمصات هشة لدى أمينة كإمرأة عاملة متزوجة وإن أسهمت في بناء أداء أسري وظيفي مرتفع يعكس إدراكا إيجابيا للواقع الأسري وتماسكا ظاهريا، إلا أن نتائج التقنية الإسقاطية الرورشاخ كشفت عن هشاشة في التقمصات وضعف في الأنا الرقابية أمام صراع الأدوار مما يؤدي بجهازها النفسي الى تصريف هذا الصراع عبر الجسد، وانطلاقا من طبيعة هاته الدراسة الإسقاطية إعتمدنا على الدليل التشخيصي السيكوديناميPDM2 الرشد والمراهقة (فيتوريو ،نانسي، 2026) الذي يرتكز على البعدية و مآل القصة فيمكن التفكير من خلاله في الفرضية التشخيصية وهي إضطراب كرب ما بعد الصدمة المعقد.

ثالثا–مقاربات السيرورات النفسية:

1–البعد الملموس:

يتحدد هذا البعد من خلال معطيات أمينة التي كانت في المقابلة، حيث نجده يظهر في الجانب الطبي والمتمثل في الآلام الحركية ومعاناتها من أعراض الحساسية التنفسية المفرطة

ويتوازى هذا مع واقعها الأسري والمهني الضاغط بسبب تعدد أدوارها، وينعكس أيضا من خلال ملاحظاتنا أثناء المقابلة من خلال التغيرات الحركية التي كانت تظهر لدى أمينة وبكائها الهادئ وغصات صوتها بمجرد استذكارها لوقائع مؤلمة.

2-طبيعة الصراعات:

تتكشف السيرورة النفسية لأمينة عن توتر دينامي حاد بين واقعها الضاغط وإشتغالها اللاشعوري؛ إذ يستميت الأنا في فرض رقابة صارمة لكبح الإجتياحات الصدمية المرتبطة بذاكرة العشرية السوداء وفاجعة فقدان الأب، وتهدف هذه الإستماتة الدفاعية إلى طمس معالم الخوف وتأمين واجهة من التماسك الظاهري، إلا أن الإخفاق المستمر لآليات الكبت يستنزف واقعها النفسي، مسببا عجزا بنيويا عن إرصان هذه الإنفعالات وترميزها لفظيا.

ومن جهة أخرى يمتد هذا الصراع الداخلي لينعكس على شكل صراع خارجي يظهر في صراع الأدوار لدى أمينة، حيث تسعى لاشعوريا الى تبني دور المرأة المثالية التي تدير شؤونها الأسرية والوظيفية وهو ما تجلى في نتائج مقياس الأداء الأسري الوظيفي حيث أظهرت أداءً مرتفعا في جميع أبعاده من تماسك وتفاعل وإلتزام واستراتيجيات المواجهة، غير أن هذا الصراع الداخلي والخارجي مخرجا سوى عبر أعراض سيكوسوماتية تترجمها الآلام الجسدية.

3-المحتوى وأشكال القلق الحالية:

يتركز القلق عند أمينة حول الخوف من العجز والتقصير وفقدان السيطرة وعدم الشعور بالامن، حيث يعيش جهازها النفسي توجسا دائما من غياب السند بعد وفاة والدها، ومن التقصير في رعاية أبنائها الأربعة، موازاة مع تخوفها الراهن عن أداء عملها على أكمل وجه بسبب تراجع حالتها الصحية، ومن حيث المحتوى فتركز على مخاوفها حول التقصير الأسري وفقدان السيطرة على توازن أدوارها.

4-استثمار الذات واستثمار الآخر:

استثمرت أمينة ذاتها كدرع للمقاومة والمرأة المثالية التي تجند كل طاقتها لإثبات قوتها وتماسكها للحفاظ على صورتها المثالية ولتجنب الشعور بالعجز، أما استثمارها للآخر خارجيا فنلاحظ أنه استثمار عاطفي محاط بالمسؤولية كونه بحاجة للرعاية والحماية، في حين أن استثمارها للآخر داخليا ظهر من خلال نتائج الرورشاخ إذ يتمثل في استثمار تجنبي وجداني ذو طابع علائقي نرجسي

5-السرد والخطابية:

تميزت طريقة سرد أمينة بعدم الاستقرار والتنقل المفاجئ ، فأسلوب سردها كان غير مترابط، وعندما كنت أطرح عليها الأسئلة كانت إجاباتها تعود دائما بشكل تلقائي لتلك الفترة من طفولتها، وهو سرد يقع ضمن سجل زمني نكوصي (الماضي) كما كان صوتها خانقا تتغير نبرته لتنفجر أحيانا بالبكاء عند استحضار تلك المرحلة، أما في ما يخص خطابها فكان مشبعا بعبارات تعكس صدمتها ، حيث كانت تعيد باستمرار كلمات مرتبطة بماضيها (تناذر التكرار)، وامام هذا العجز اللفظي كانت أمينة تستعين بحركات يديها وجسدها لتشرح بحماس، محولة خطابها من كلمات الى حركات لتوصيل ما عجز اللسان عن قوله ما يعكس فقرا على مستوى تصوراتها، إذن فالسرد والخطابية لدى أمينة جاء قطبي يرتكز على الماضي والمنتوج الإسقاطي يرتكز على التشديد على الإنفعالات الخوافية.

6-محتوى السيرورات الفكرية:

يتميز محتوى تفكير أمينة بطابع خوافي صدمي مهيمن مليء بذكريات قاسية ومؤلمة عن العشرية السوداء، حيث تقتحم أفكارها مشاهد القتل والدم والغابات والطرقات التي تدركها بخوفها من عدم القدرة على التنقل في ذلك الوقت، وفي الوقت نفسه تنشغل بأفكار تتعلق بتأمين سلامة زوجها وأولادها مترجمة خوفها من خلال التركيز المكثف على حماية عائلتها، وتكشف هذه

المعطيات أن معالجتها الفكرية لم تكن سليمة، إذ تبدو مجتاحة بهذه المحتويات الصدمية التي تستنزف طاقتها النفسية.

7-عناصر الحياة الخيالية:

عاشت أمينة في طفولتها عالما خياليا مطبوعا لظلال الإرهاب الذي كان يسيطر على محيطها آنذاك، ما جعل أحلامها في تلك الفترة مشحونة بصور التهديد والعنف، وبعدها لم تتذكر أي أحلام متكررة الى غاية واقعة وفاة والدها، أين كانت تراه بصورة متكررة بداية من اول لقاء حلمي الذي كان ليلة وفاته حين سرد لها وقائع الوفاة بالتفصيل وهو ما تطابق فعلا مع ما تحققت منه من الأقارب الذين كانوا معه، كانت دائما ما تراه في أبهى صورة، حيث قالت (كنت نشوفو في قصر ياكل مالذ وطاب) حيث أن آخر حلم جمعها معه كان بين تطبيق التقنية الإسقاطية الرورشاخ والمقابلة النصف موجهة أين قدم لها دلالة تبشيرية ، إذ كان يحمل هذا الحلم طابعا تنبؤيا دقيقا وهو ما تجسد فعلا بعدها بأيام قليلة، يعكس هذا التواصل الحلمي مدى هشاشة الأنا لدى أمينة وحاجتها الماسة لسند أبوي؛ فهي تستخدم الأحلام كجسر وجداني لاستعادة صورة الأب الحامي واستمداد الطمأنينة منه، محاولةً بذلك ترميم الفراغ العاطفي الذي خلفه غيابه، والذي تعجز عن سده في يقظتها.

8-وصف واقع المبحوثة:

تعيد امينة تفسير واقعها اليومي بناء على شعورها الدائم بالمسؤولية والتهديد، فهي لاترى حياتها كفرصة للراحة بل كمهمة مستمرة لحماية الآخرين من أي خطر، وتعيش في حالة من التأهب الدائم بحيث تسخر كل طاقتها لتلبية احتياجات عائلتها وعملها، ورغم هذا الضغط النفسي إلا أنها تضل محافظة على اتصالها بالواقع وتقوم بأدوارها الأسرية والمهنية بدقة مما يجعلها تبدو متماسكة امام الآخرين.

9-صورة الجسد وصورة الذات:

تنظر أمينة الى جسدها كأداة للعمل والخدمة أكثر من كونه كيانا إنسانيا يحتاج للراحة، فهي تتجاهل اوجاعها الجسدية وتتحملها بصمت، حيث أنها عبرت قائلة (أحيانا نحس روحي ماشي عبد، نحس روحي رجل آلي)، ويمكننا تأويل هذا التعبير وربطه بإختبار الرورشاخ حيث يمثل الرجل الآلي حركة مقموعة بامتياز تشير الى تفريغ الجسد من طاقة الحياة ومن النزوة، والتي تعتبر حاملا أساسيا للتقمصات الجنسية، مما يعكس تعاملها مع الحياة متجنبة التعب، وتتداخل هذه الصورة للجسد مع صورتها لذاتها، فهي تبني هويتها بالكامل حول قيمة العطاء، حيث لا تشعر بقيمتها الشخصية إلا من خلال كونها الزوجة والام والعاملة التي تضحي براحتها وتخدم الجميع، لتضع نفسها دائما في آخر قائمة الإهتمامات.

رابعا-الفرضيات ومناقشة التشخيص البنائي:

1-نوعية القلق والعلاقة بالموضوع:

يتميز الجهاز النفسي لأمينة بتداخل عدة أنواع من القلق، حيث تمتزج مشاعر قلق الخصاء الناشئ عن خطر نزوي مهدد لكيانها مع قلق فقدان الموضوع ، إذ إن ذكرياتها الصدمية الماضية (العشرية السوداء) تعمل كتهديد مستمر يقتحم استقرارها ولم تسمح المواضيع الخوافية لها بتصريف قلق الخصاء بشكل سوين بل دى تظافر هذا القلق مع قلق الفقدان وتراكم التهديدات الى تعقيم العمل النزوي ، وتكشف نتائج الرورشاخ عن تباين في روابطها العاطفية حيث تمثل العلاقة مع الأم علاقة آمنة وتبرز العلاقة مع الأب كعلاقة غير آمنة تتشابك مع معاناتها من الرهاب البيئي (الطرقات والغابات) الذي يمثل إسقاطا لصراعاتها مع السلطة الأبوية، وفي هذا الإطار تتخذ العلاقة بالموضوع طابعا سنديا، فهي تبحث عن سند خارجي يقيها من هشاشة الأنا مما يفسر محاولتها المستمرة للسيطرة على محيطها.

وفي إطار بحث أمينة عن سند خارجي لتعويض هشاشة الأنا تلجأ لآلية التكوين العكسي حيث تسقط حاجتها الداخلية للدعم على أسرتها لتصبح هي السند المطلق لهم وتدفعهم نحو

الاعتماد عليها ما يعكس تقمصات هشة، حيث تحاول من خلال مثالية الأداء الأسري سد ثغرات احتياجاتها النفسية عبر الإفراط في تلبية حاجات ومتطلبات نسقها الأسري وكذا المهني.

2-نوعية الآليات الدفاعية المفضلة أو المهيمنة:

تتحدد المنظومة الدفاعية لأمينة من خلال تفاعل الآليات التي سبق توضيح دلالتها، حيث تهدف الى حماية الأنا من القلق الناجم عن صراعاتها وتتضمن: الابدال والنقل، الجسدنة، التكوين العكسي، فشل الكبت، الإنكار، النكوص الوجداني مع حضور التسامي أيضا.

3-نوعية الإستثمارات المفضلة:

أ-الإستثمار في الموضوعات القريبة (الزوج والأبناء): هو الإستثمار المهيمن، حيث تسقط رغبتها في الأمان على عائلتها مايفسر تعلقها الشديد بهم وحمايتها المفرطة لهم بإعتبارهم إمتدادا لذاتها، مايحيلنا الى استثمارات نرجسية.

ب-الاستثمار في الجسد (الجسدنة): بما أن القلق لايجد مخرجا نفسيا دائما، يتم توجيه جزء من الطاقة نحو الجسد، وهذا مايفسر الأعراض السيكوسوماتية.

ج-الاستثمار المهني: وهو استثمار عملي يمثل فضاء لتساميها بحيث تضع جزءً كبيرا من طاقتها في عملها كطريقة لتحويل قلقها الداخلي الى نشاط إيجابي مثمر مايساعدها في إيجاد توازن بين رغبتها في الانضباط وحاجتها لتفريغ مشاعر القلق، إلا أن هذا التسامي ليس رغبة بقدر ماهو قهر وجلد لذاتها.

4-العلاقة بالأوديب:

تتجلى العلاقة بالأوديب لدى أمينة في صورة مسار معطل ومجمد عند مستوى التقمصات النرجسية، مما حال دون وصولها إلى نضج التقمصات الجنسية التناسلية القائمة على الرغبة. ويعني هذا التثبيت النرجسي أن الأنا لا يزال يبحث عن وجوده في الآخر كمرآة عاكسة وليس كذات مستقلة، وهو نتاج مباشر لهشاشة القاعدة النرجسية التي تضررت بفعل صدمات الطفولة

المبكرة. وبسبب قلق فقدان الموضوع البدائي، تنازلت أمينة لا شعوريا عن حق التنافس الأنثوي تجاه الأم، وفضلت البقاء في علاقة آمنة معها كملاذ يحميها من قلق الانفصال، وهو ما أكدته إجابة (زوج طفلات) في الرورشاخ التي تعكس غياب التمايز لصالح التماثل المرآتي الذي يسبق التنظيم الأوديبي. وبناءً على هذا العجز في بلوغ المنافسة الأوديبية، لم تستدخل أمينة صورة الأب كطرف ثالث منظم للرغبة، بل استثمرته كـ (قائد لا يقهر) وسند خارجي لتعويض صورته غير الآمنة في واقعها النفسي. ولجأت بدلا من ذلك إلى استثمار الأنا المثالي عبر المثالية النرجسية في أدوارها المهنية والأسرية؛ فهي تحاول سد الفراغ الوجداني الأولي عبر تعدد الأدوار لتثبت تماسك أناها، مما يجعل من توظيفها النسقي درعا يحمي تقمصاتها الهشة من الانهيار، ويحجب حقيقة تعطل أنوثتها والتنافسية خلف قناع القوة والالتزام.

5-إرصان الوضعية ماقبل التناسلية:

يرتكز إرصان الوضعية ما قبل التناسلية لدى أمينة على الجسد كركيزة أساسية للهوية، حيث نجد أن بناءها النفسي النرجسي الأولي قد تأثر بفشل سجل الإشباعات والتمايز مع الموضوع الأول، ويعود هذا الإضطراب إلى صدمة الشهر الرابع التي أحدثت خرقا نرجسيا واجتياحا مبكرا؛ فوضعية الأم الهستيرية أثناء الهجوم الإرهابي حالت دون قيامها بدور الدرع الحامي، مما جعل أمينة تستدخل رعبا بدائيا استقر في جسدها ، وقد تعمق هذا الخلل بفعل الفطام المبكر والصراعي في سن العشرة أشهر نتيجة حمل الأم المفاجئ، وهو ما مثل إحباطا نرجسيا قسريا ، مما جعل عملية التمايز متعثرة ومحكومة بقلق الفقد ، وبناءً على هذا النقص في الإشباع، ظل جهازها النفسي محبوسا في سجل التقمصات النرجسية ما قبل التناسلية، حيث يعاش الجسد كحاوية تمنع التفكك، ويظهر ذلك من خلال التفريغ السيكوسوماتي (آلام العمود الفقري والفك وغيرها) الذي يمثل لغة بديلة لتصريف صراعات التمايز التي لم تهضم رمزيا، حيث تلجأ أمينة للمثالية النرجسية في أدائها المهني والأسري لترميم هذا الإنهيار الداخلي وتغطية هشاشة السند الوجداني الأول.

خامسا-الذاتية:

1-خصوصية العلاقة وطبيعة الخطاب:

تميزت العلاقة مع أمينة بطابع تعاوني إيجابي ومستقر، حيث أبدت انفتاحا ملحوظا منذ الحصة الأولى متجاوزة بذلك أي تحفظ دفاعي ما أدى الى نشوء علاقة ثقة تامة، وهو ما تجلى أثناء تطبيق التقنية الإسقاطية الرورشاخ، حيث بادرت بالسؤال عن دلالة النتائج في بداية الحصة الموالية وهو مايعكس مستوى الوعي، اما خطابها فرغم تنقلات أفكارها الغير منتظمة فإن ذلك لايعكس إضطرابا بل يترجم رغبتها الصادقة بإمدادنا بأكبر قدر من المعلومات التي تملكها تعبيرا منها عن تعاونها التام، فعموما خطابها اتسم بالهدوء والإتزان وهو مايعكس قدرتها على الضبط والتحكم في مواقف المواجهة ، بالإضافة إلى أن الإنتقال اللاترابطي في حديثها سوى إنعكاس لضغط المحتويات الصدمية العالقة في ماضيها، والتي تقتحم وعيها فجأة لتكسر التسلسل السردي بحثا عن التعبير والتفريغ.

2-الطلب الظاهر والطلب الكامن:

يظهر في التحليل لحالة أمينة أن هناك تمايزا جوهريا بين ما تعلنه و ما يجتاح جهازها النفسي من رغبات غير واضحة، فالطلب الظاهر تجلى في الحصة الأولى أين أبدت أمينة رغبة ملحة وصريحة لتكون ضمن حالات الدراسة، وأبدت اهتماما كذلك لمعرفة معاشها النفسي، لكن الملاحظة العيادية ونتائج أدوات الدراسة كشفت عن طلب كامن عميق يتجاوز الرغبة المعرفية السطحية، حيث تبين أن أمينة تسعى لا شعوريا الى إعادة بناء هويتها النفسية وتقمصاتها للتحرر من الآلية، فهي تبحث عن الأنا الحقيقية وإعادة بناء الذات واستيعاب الصدمة وفك رموز المعاشات، والإعتراف بهشاشتها ككائن بشري له الحق في الإنفصال والتعبير عن مشاعرها دون قلق وخوف، حتى وإن لم تبنى على طلب صريح.

3-كيف تعيد المبحوثة حبك القصة:

تتبنى امينة استراتيجية سردية قائمة على إعادة البناء الإنتقائي لذكرياتها، فهي لاتنقل الأحداث وفق تسلسل زمني بل تقوم بحبك وقائع الماضي بما يتناسب مع توازنها النفسي، حيث أنها في ترتيبها كانت تبرز الأحداث التي تعزز صورتها كشخصية قوية، بينما تغيب التجارب المؤلمة وتغلفها بمنطق عقلاني.

4-الأعراض كيف تعيشها وتفسرها:

تنظر امينة الى أعراضها الجسدية كأحداث قهرية فرضتها عليها ظروف الأحداث المليئة بالأعباء وليس كتجربة لمعاناة وصراعات داخلية، إذ تعتبرها ناتجة عن المجهود الذي تبذله، مما يجعلها تتعامل مع جسدها كضحية لظروف خارجية فقط.

5-الآثار الإيجابية التناقضية:

تكمن المفارقة في حالة أمينة أن أعراضها الجسدية رغم قسوتها إلا انها تعمل كصمام أمان لا واعي يحمي استقرارها الهش، فبقدر ماتتعبها هذه الآلام بقدر ماتنسحب من المواقف التي تزيد من قدرتها على التحمل وبالتالي البقاء في فضاء آمن وهذا لا يمنع أن غلافها مجتاح.

6-التجربة المعاشة:

لا تعيش أمينة تجربتها كحالة مرضية تتطلب علاجا بل تعيشها كواقع مفروض عليها لا خيار لها فيه، فهي ترى نفسها المضحي من أجل الآخرين.

سادسا-الحركات التحويلية:

يتميز التحويل لدى أمينة بتحويل متجاذب بامتياز يظهر من خلال طلبها الذاتي وتعاونها وحرصها على المواعيد وتساؤلاتها الدائمة حول تشخيصها مؤكدة ثقتها بي، لكن داخل الوضعية الإسقاطية صرحت بأنني سبب كآبتها واستذكارها لصدماتها السابقة.

أما عن التجويل المضاد هنا يكمن التحدي الأكبر كوني أعرفها عن قرب كان لزاما على عزل إطار الزمالة عن إطار الفحص، كما أن الإسم الذي وضعته لها يختزل ما تعكسه شخصيتها على أرض الواقع.

سابعا-مناقشة الإمكانيات والمقترحات العلاجية الممكنة:

إن الفحص البحثي لحالة أمينة يقودنا إلى ضرورة تبني عمل علاجي سيكوديناميي يهدف الى معالجة آليات الجسدنة عبر الوساطة، وذلك من خلال:

-علاج سيكوديناميي قائم على العلاج بالكلام، حيث يتم من خلاله منح أمينة مساحة حرة لتعبر لفظيا عن مكنونات صراعها مما يتيح العمل على تحويل أعراضها سيكوسوماتية ونقل الصراع من الجسد الى اللغة ليمتد الى إحتواء الهوامات المرتبطة بالمخاوف الصدمية ضمن إطار آمن، وبالتالي مواجهة المخاوف الصدمية بدلا من إسقاطها على الجسد، لتنتقل من التفريغ الجسدي القهري الى الإستثمار النفسي الداخلي.

-تكامل طبي يقوم على الإستماع والإحتواء الإنساني، فنظرا لتجارب أمينة السابقة مع الأطباء التي اتسمت بالقصور والتركيز على الجانب الدوائي دون الاهتمام بمعاناتها اللفظية حين قالت (ما لقيتش طبيب لي يشبعني هدرة ويفهمني مليح في حالتي)، نقترح ضرورة تبني تكامل طبي يرتكز على طبيب مختص مصغي يتميز بالجانب الإنساني إذ لا يكتفي بالعلاج الدوائي فقط، بل يشعرها بأن معاناتها مسموعة ومفهومة.

ثامنا-حوصلة:

تتجلى الحوصلة العيادية الشاملة لأمينة في صورة إكلينيكية يطبعها الإنهاك الجسدي المتقدم على عمرها الزمني، حيث تبرز معاناتها المركزية من أعراض سيكوسوماتية مزمنة كآلام العمود الفقري والفك والحساسية التنفسية المفرطة؛ وهي أعراض تعكس فشلا في آليات الكبت وعجز الجهاز النفسي عن حصر الشحنات النزوية ضمن السجل النفسي، مما أدى إلى تفريغها الجسدي المباشر. ويتجلى خطابها في تناذر التكرار لصدمات الماضي، خاصة صدمة الشهر الرابع من عمرها المرتبطة بالهجوم الإرهابي، مما أحدث خرقا في غلافها النفسي وجعل أناها يواجه قلق فقدان الموضوع البدائي، محاولا تعويض هذا القلق من خلال رقابة صارمة يفرضها أنا أعلى متسلط يطالبها بالمثالية المطلقة في كل أدوارها لسد ثغرات الفراغ الوجداني الأولي عبر استثمار الأنا المثالي.

نجد أن أمينة تعيش حالة من التوظيف العصابي الرهابي بسمات نرجسية، حيث تعتمد منظومتها الدفاعية على ميكانيزمات الإبدال والنقل والجسدنة والتكوين العكسي، مع ظهور فشل الكبت والإنكار والنكوص الوجداني المتكرر لمرحلة الطفولة، بالإضافة إلى حضور آلية التسامي من خلال مهنة التمريض التي حولت عبرها شحناتها الصدمية إلى فعل مهني إنساني، إلا أن هذا التوظيف يظل مهددا بفعل الشحنات الصدمية التي تجتاح وظيفة الأنا باستمرار، مما يضطرها لاستخدام النسق الأسري والمهني كدرع خارجي حام يمنع تفكك الأنا أمام التهديدات النزوية الداخلية ويحفظ توازنها الهش.

أما على مستوى التقمصات والعلاقة بالأوديب، فإن أمينة تعاني من هشاشة بنيوية ناتجة عن تقمصات نرجسية نكوصية؛ إذ حال الفطام المبكر في سن عشرة أشهر والمنافسة الأخوية المفاجئة وصدمات الطفولة دون وصولها إلى نضج أوديبي وتمايز حقيقي، فبقيت تقمصاتها محبوسة في سجل المرآتية والتماثل النرجسي مع المواضيع الأنثوية لتجنب قلق الانفصال والمنافسة، وهو ما أكدت عليه إجابة (زوج طفلات) في الرورشاخ التي تعكس غياب التنافسية

الأنثوية والارتقاء إلى المستوى التناسلي. وتتخذ علاقتها بالموضوع طابعا سنديا، فهي تستثمر الزوج والأبناء والعمل كدعامة لهويتها لتعويض هشاشة الأم، مما يجعلها تعيد إنتاج صورة الأب القائد في أدوارها المهنية والأسرية كإستراتيجية بقاء وإستناد للواقع الخارجي أمام خطر الانهيار الداخلي.

وبالربط بين البناء النفسي والتوظيف النسقي، يتبين أن الأداء الأسري المرتفع لأمينة في أبعاد التماسك والتفاعل والالتزام واستراتيجيات المواجهة هو توظيف وظيفي يعمل كدرع خارجي حام، حيث يشغل النسق دور الداعم الذي يحجب رعب الماضي ويوفر التوازن المفقود، وأظهرت أمينة تحويلا متجاذبا، باحثة عن سند ومصغ يعوضها عن صمت المحيط الطبي تجاه معاناتها اللفظية، وطلبها الكامن هو الإعتراف بوجودها خلف قناع المثالية والقوة وإستيعاب الصدمة وفك رموز معاشاتها النفسية.

تتحدد المقترحات العلاجية في تبني عمل سيكوديناميي يعالج آليات الجسدنة عبر العلاج بالكلام، لنقل الصراع من الجسد إلى اللغة واحتواء الهوامات الصدمية ضمن إطار علاجي آمن، مما يسمح بالإنتقال من التفريغ القهري إلى الاستثمار النفسي الداخلي. كما يقترح تحقيق تكامل طبي يرتكز على طبيب مختص مصغ يمنحها الإحتواء الإنساني والإستماع لمعاناتها، متجاوزا القصور الدوائي ليشعرها بأن آلامها مسموعة ومفهومة.

2.عرض الحالة الثانية عواطف:

أولا:المقاربة السيميولوجية:

1-سبب الفحص:

كان الفحص في إطار دراسة أكاديمية بعنوان التوظيف النسقي ونوعية التقمصات لدى المراة العاملة المتزوجة، حيث تم إخبار المبحوثة بالطابع العام للدراسة دون الإفصاح عن المتغيرات النفسية المستهدفة تفاديا لأي تأثير ايحائي على إستجاباتها، حيث أبدت عواطف

استعدادا وتعاونا إيجابيا، وانطلاقا من هذه الموافقة تم رسم استراتيجية منهجية لتطبيق أدوات الدراسة حيث تسلسل التطبيق عبر أربعة حصص كالتالي:

-الحصة الأولى خصصت لبناء الثقة واخذ الموافقة الأولية وجمع المعطيات العامة الخاصة بالمحور الأول من المقابلة النصف موجهة، أما الحصة الثانية فكانت خاصة بتطبيق التقنية الإسقاطية الرورشاخ والتي دامت مدتها ساعة وإحدى عشر دقيقة، في حين أن الحصة الثالثة كانت بعد ستة أيام للتطرق لبعض محاور المقابلة النصف موجهة، ودامت قرابة الساعة وثمان وثلاثين دقيقة، وأخيرا الحصة الرابعة التي كانت بعد خمسة عشر يوما لاستكمال باقي المحاور، بالإضافة الى تطبيق مقياس الأداء الأسري الوظيفي.

2-تقديم مختصر عن الحالة:

تبلغ عواطف من العمر 39 سنة، إمراة عاملة متزوجة، تزوجت سنة 2018 أي منذ حوالي 8 سنوات، أم لطفلين (أنثى وذكر)، تشتغل ممرضة بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالمسيلة، تخضع لنظام المناوبة النهاري يمتد من 08 صباحا الى غاية 16 مساء.

أما من الناحية الجسدية فعواطف ذات قامة قصيرة نوعا ما وببنية مكتنزة، تضع نظارات طبية تضفي على نظراتها نوعا من التركيز والجدية تتناغم مع عملها المهني، ومايلفت الإنتباه عند النظر إليها للوهلة الأولى هو تلك البشاشة التي تعلو وجهها، فهي تبتسم بصدق في وجه الآخرين، حيث ترتسم على وجهها علامات الود والتي قد تخفي قصصا من التعب أو الصبر المتراكم في سنوات عملها وحياتها الأسرية.

3-السوابق الشخصية والعائلية:

نشأت عواطف في أسرة كبيرة تتكون من 08 إخوة (05 ذكور و03 إناث)، حيث هي البنت الصغرى في الإناث ويصغرها ذكران، وصفت طفولتها بأنها (عادية) وتميزت خلالها تلك الفترة بالهدوء والاجتهاد الدراسي، حيث كانت تميل الى التركيز على مسارها التعليمي

أكثر من ميلها لتكوين صداقات، وهو ماصرحت به قائلة (كنت قراية ونحب القراية ومنشفاش بلي درت الصحابات، أصلا مكانش عندي).

تزوجت عواطف سنة 2018 وبعدها بعام بدأ مسارها المهني، عاشت عواطف مع عائلة زوجها في بيت واحد، وهي تجربة شكلت محورا إضافيا في ديناميكيات حياتها، لتتوسع بعدها مسؤولياتها حين أنجبت طفليها، بالإضافة الى أنها شهدت محطتين مؤلمتين متتاليتين، ففي عام 2022 فقدت والدتها تلا ذلك بعدها بعام واحد وفاة والدة زوجها وهو ما فرض عليها تحديات نفسية وأسرية جديدة جعلتها في مواجهة مباشرة مع أعباء المسؤولية وسط ظروف الفقد المتلاحق.

4-فيما يخص الطلب (كيف أتت الحالة):

الطلب كان ذاتي من عواطف، ففي الوقت الذي كنت فيه أبحث عن حالة ثانية لحالات دراستي بادرت في التعبير عن مساعدتها قائلة (إلا مالقيتيش ديري عليا) مبدية رغبتها في المساعدة والمشاركة، ونظرا لما لمسته لديها من رغبة وصدق إعتمدتها كحالة ضمن دراستي.

5-التاريخ المرضي الشخصي:

يظهر التاريخ المرضي الشخصي لعواطف حالة من التداخل، حيث بدات معاناتها الأولى مع مشاكل النظر، ورغم إدراكها لحاجتها لاستشارة طبية إلا أن خوفها من الأطباء حال دون قيامها بذلك، حيث صرحت (نشفالها بدا هذا المشكل ملي كنت صغيرة، داني بابا لطبيب العينين، وكي عدت نخاف من الطبا والدواوات هربتلو ومتقلبتش وقعدت عايشة مع هذا المشكل) وتفاقم وضعها مع مرور الوقت الى أن حققت استقلاليتها المادية وتجاوزت بعدها مخاوفها في إجراء الفحص اللازم وارتدائها النظارات الطبية.

واستمرت معاناة عواطف المرضية مع مشكل آخر يتمثل في فقر الدم حيث قالت (كان عندي فقر دم كنت لدرجة رقيقة بزاف ومكنتش ناكل خلاص، أصلا ماكنتش نجوع ومنحبش ناكل).

على صعيد آخر، عانت عواطف أيضا من مشكلة في القولون العصبي ورجحت أن سببه يعود للجلوس لفترات طويلة أثناء الدراسة ونظامها الغذائي المعتمد داخل الجامعة، كما أظهر سجلها الطبي أيضا إصابتها بورم ليفي وهو حالة صحية لا تشكل خطرا على الحياة ولا تعيق ممارساتها الحياتية اليومية.

6-قصة الإضطرابات:

تصف عواطف واقعها الأسري بكونه يتسم بالاستقرار مفسرة ذلك الى غياب زوجها عن البيت طوال النهار بحكم طبيعة عمله، حيث كان يعمل من الساعة 07 صباحا الى غاية 23 ليلا، وتتقلص المدة قليلا في فصل الشتاء، أين تعتقد أن الغياب الطويل للزوج يقلل من النقاشات الأسرية ، إلا أن هذا النظام الأسري ألقى على عاتقها مسؤولية كاملة في تسيير شؤون الأسرة وتسيير الأمور المالية والقيام بالمهام والواجبات التي كان من المفترض أن يقوم بها زوجها، هذا التراكم المستمر للأدوار المتعددة في ظل غياب الشريك جعل عواطف مثقلة بالمسؤوليات التي تضغط على حالتها النفسية.

7-طبيعة الإضطرابات الحالية:

تعاني عواطف من ضغط نفسي كبير وهذا ماصرحت به أثناء المقابلات، وهي شكوى صريحة تعكس حجم الأعباء الملقاة على عاتقها بسبب تعدد مسؤولياتها وأدوارها كزوجة وكأم، بالإضافة الى دورها كعاملة، هذا الضغط يظهر حالة التعب تترجمها عواطف على شكل أنماط سلوكية واضحة، أين قالت (نحس روحي نخدم بزاف وبزاف حركية ونخدم بسرعة ومنقدرش نخدم بالشوي) لتجد نفسها منهكة في آخر اليوم لدرجة أنها تلجأ للنوم مبكرا لاستعادة توازنها.

كما يتجلى هذا الضغط في ضعف التركيز أحيانا والنسيان اللذين يلازمانها، بالإضافة الى سرعة الإنفعال الذي يظهر في عصبية غير متناسبة أحيانا مع تعاملها مع أولادها مايجعلها في حالة استنفار دائمة.

8-دلالة الآليات الدفاعية:

-الانشطار: تظهر هذه الآلية في إختبار الرورشاخ من خلال فصل عواطف للألوان، إذ يمثل اللون موضوع جيد والأسود هو موضوع سيئ، بالإضافة لأنها ترى نفسها كجانب جيد المرأة التي تتحمل كل الأدوار، وفي المقابل الجانب السيئ الذي تضع فيه صورة الزوج الغائب والمقصر، مما يكشف عن صراعها مع الصورة الذكورية وعدم قدرتها على دمج أدوارها الأسرية والمهنية بشكل متوازن.

-الكبت: حيث تلجأ عواطف الى الكبت لتهميش صراعاتها النفسية وتعدد أدوارها الأسرية والمهنية للحفاظ على توازنها النفسي الظاهري، ويظهر بوضوح من خلال إتسامها بالحذر والتحفظ أثناء المقابلات مما يعكس دفاعا لا شعوريا ضد مواجهة هذه الصراعات، وتعد أحلام السقوط التي صرحت بها مؤشرا على الفشل في احتواء القلق وبالتالي يتجسد في أحلامها كخوف من السقوط.

-الإنكار: تلجأ عواطف الى الإنكار في تعاملها مع واقع زوجها، حيث تحاول تهميش غيابه وتأثيره السلبي على كيان الأسرة مما يسمح لها بالاستمرار في أداء أدوارها دون مواجهة.

-الاسقاط: يظهر من خلال تحميل عواطف زوجها مسؤولية التوترات التي تعيشها مايجعله المسؤول في نظرها عما هي عليه، فهي ترى ان ألمها هو انعكاس لأفعاله وتملصه من مسؤولياته.

-التقمص الإسقاطي: تسقط عواطف سمات شخصيتها في الطفولة والمتمثلة في الخجل والإنعزال على ابنها باعتبار أنه يشبهها، فهي ترى سلوكه انعكاسا لصورتها ومعاناتها السابقة،

وهذا مايفسر عصبيتها اتجاه أولادها، فهي تحاول تصحيح ذاتها من خلال السيطرة على سلوك ابنها.

9-التطور:

يظهر المسار العيادي لعواطف تدهورا تدريجيا في حالتها النفسية، فنلاحظ انها تنتقل من حالة القلق والتوتر والضغط المرتبط بتعدد أدوارها ومسؤولياتها الى أعراض أكثر حدة وعمقا، فمع مرور الوقت تستنزف هذه الضغوط قدرتها على التكيف وبدأت تظهر عليها أعراض إكتئابية تتمثل في النوم المفرط والشرود الذهني كآلية هروب من الواقع، وكأن الانسحاب من الواقع أصبح وسيلتها الوحيدة للبقاء، مما يعكس تصدعا عميقا في تماسك شخصها.

10-نتائج الإختبارات:

1.10. نتائج مقياس الأداء الأسري الوظيفي لعواطف:

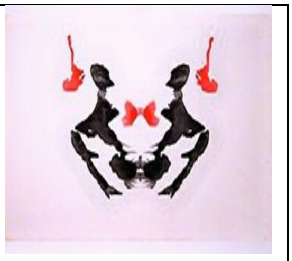
البعد	النتيجة	منخفض	مرتفع
التماسك	13	من 4 الى 12	من 12 الى 20
التفاعل	10	من 4 الى 12	من 12 الى 20
الإلتزام	15	من 4 الى 12	من 12 الى 20
إستراتيجيات المواجهة	08	من 4 الى 12	من 12 الى 20
متوسط حسابي للمقياس	46	من 16 الى 48	من 48 الى 80

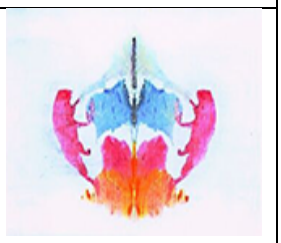
تظهر نتائج مقياس الأداء الأسري الوظيفي لعواطف درجات منخفضة في معظم الأبعاد؛ حيث سجلت (13) درجة في بعد التماسك، و(10) درجات في بعد التفاعل، و(15) درجة في بعد الالتزام، بالإضافة إلى (08) درجات في بعد إستراتيجيات المواجهة. وتُتوج هذه النتائج بمتوسط

حسابي إجمالي للمقياس بلغ (46) درجة، وهي نتيجة تقع ضمن الأداء الأسري الوظيفي المنخفض، ما يعكس إدراكاً سلبياً في الأداء الأسري الوظيفي كما تختبره الحالة في محيطها.

2.10.عرض وتحليل نتائج بروتوكول الرورشاخ لعواطف:

اللوحة	الإجابات	التحقيق	التنقيط
	"09 1.كلي زوج عباد (ضحكت) راسهم ويديهم (تشير بإصبعها على اللوحة) معلابالیش زعمة جنحين ولا... هوما شخصين متلاصقين وهاذو جنحيهم...خلاص؟ وش نزيد؟هذا وش راني نشوف (إبتسمت) 57"	هذا قتلك زوج عباد متلاصقين ... عندهم جنحين بصح لونهم أسود ... جاي كي الدخان.	$G_z\ K_{ST}^{\pm}\ C'E(H)$
	"07 2. v <> هكذا ولا هكذا ... هكذا ولا هكذا (إمعان النظر في الصورة) شكلو يشبه للقلب (ضحكت) ... آآه ... هذا مكان مشفتش فيه حوايج بزاف 43"	هذا يشبه للقلب (وش لي خلاك تشوفيها قلب، شكلها ولا لونها) لالا الشكل هاو ليك (تشير بإصبعها)	$D_1 D_2 F^+ Anat$

	"12 3. <V> ^(إمعان النظر مطولا مع تقليب اللوحة عدة مرات) يشبه للشكل نتاع قبيل شغل بدا يروح (تقريب اللوحة للعين) 50"	شغل قلب وراح الشكل نتاعو...كان هكذا وراح (تشير بإصبعها)	$Dd_{23}F^{-}Anat$
	"10 4.(رفع اليد باستغراب ثم التنهد) هذا ثاني يشبه للشكل اللول هذاك الصغير... أشكال يشبهو لبعضاهم ... هذا مفيهش الأحمر...يشبه للنخاع الشوكي (ضحكت) 46"	<V> ^يشبه للنخاع الشوكي كي عاد طويل. R_1+ منا يشبه للظهر من اللور...هذا مكان. $D_5F^{\pm}Hd$	$D_3F^{+}Anat$
	"15 5.هذا يبان مخلوق عندو جنحيه...مخلوق أسود عندو جنحيه 25"	هذا مخلوق أسود عندو جنحيه ... هاذو يديه وهاذو رجليه وهاذو جنحيه.	$GF^{\pm}C'(A)$
	"27 6.(حدقت مطولا في اللوحة وأخذت وقتا في التأمل ثم أشارت بإصبعها) شوفي هذا يبان...شنهي هذا	هذا المخلوق لي خارج من السحابة نتاع الدخان ... هاذي السحابة نتاع الدخان ... هذا المخلوق راهو الداخل ... هذا المخلوق وهاذو جنحين	$G_zF^{\pm}EA/Frag$

	الشكل ولا مخلوق...هذا خارج من هاذي السحابة نتاع الدخان 45"	وهاذي الطريق لي خارج منها.	
	06" 7.مرتبطين بعضاهم هاذو الصور؟ راهم يشبهو تقريبا نفس الشكل(علامات إستغراب بادية على الوجه) تحسيه هذاك الشكل لي قبيل وبدا هذاك الدخان يروح وهاذاك المخلوق راهو مزال هنايا (تشير إليه بإصبعها) 37"	هاذيك السحابة نتاع الدخان وراحت فالنص بصح هذاك المخلوق مزال هاهو وين راه مزال طالع...وهاي السحابة وراح نصها...راحت فالنص.	$Gbl\ F^{\pm}EA/Frag$ (مواضبة E10)
	03" 8.أممم...نفس الشكل بصح هذا ملون...بالألوان خير (إبتسمت ثم قربت اللوحة الى عينيها أكثر)تحسي هذاك المخلوق راهو ثم بصح ماهوش باين شكلو مليح	نفس الشكل...هذا برك بالألوان(دقت مطولا في اللوحة وقامت بتقريب وإبعاد اللوحة عدة مرات ثم وضعت يدها على رقبتها) تحسي الشكل راه مزال هنايا (صمت طويل) شوفي كي نخزرو للأشكال يبان هذا شكل طالع الفوق بالألوان وهذا بالأخضر ولاصق في هذا الملون،	$G_{position}\ F^{-}\ A$

	"33	في ثلاثة عندهم جنحين هذا مخلوق وهذا مخلوق وهذا مخلوق. وهذا الشكل يشبه R_2+ للدب من شكلو... هذا راسو وهاذو وكرعيه، هذا صاد هكذا الفوق وهذا صاد التحت لاصق في هذا...تحسي الأخضر لي لاصق فيه...قبيل مشفتهمش هكذا(ضحكت) D_2F^+A	
	"11 9.(قامت بتحريك عينيها على كل أجزاء اللوحة) أممم...نفس الشكل بصح هذا برك مقرب. "22	(وضعت يدها على خدها) <^نفس الألوان نتاع قبيل لي شفناهم بصح ولاو تقول شكل واحد...دخلو في بعضاهم حوهذا الهيكل نتاعو عاد مخلوق واحد.	$Dd_{25}D_7F^{\pm}clob\ A$
	"13 10.<V> ^ نقلبها هكذا؟ ... أممم ... مزلنا في نفس الشكل تقريبا يشبهلو، هذا فيه ألوان وفيه هذاك المخلوق اللول مزال أسود وفيه هذاك	هذا المخلوق فيه orange و vert و bleu والأسود...واحد زوج ثلاثة ربعة...وهاذيك بيضة مكسرة...كي تكسريها يجيك هذاك الصفار...وهاو	$D_2D_8F^{\pm}C'A$

	المخلوق orange وهذا لـbleu وهذا vert 11.وهاذي شغل بيضة مكسرة(ضحكت) 19"1'	لـorange و vert و لـbleu والأسود أكل عندهم جنحين وهذا الأخضر...مايشبهوش لبعضاهم كل واحد وشكل وجايين كامل في نفس الإستقامة.	AlimD_9F^+C

مرحلة الإختيارات:

الإختيار الموجب:I + VIII

I هاذي عجبتني بصح اللون معجبنيش، جاي أسود بصح هي باهية.

VIII هاذي عجبتني على ألوانها، ألوانها باهية.

الإختيار السالب:V +VI

V معجبنيش هذا الشكل يبان نتاع أفلام رعب.

VI نفسو وهو برك خارج منو (تقصد اللوحة السابقة).

الأسئلة الإضافية:

أضفت أسئلة خاصة ببطاقة الزوج، الأبناء، العمل، الذات.

1.شكون البطاقة لي تفكرك بالزوج؟ II روحي نديرو هاذي نتاع القلب.

2.شكون البطاقة لي تفكرك بالأبناء؟ VIII نخير هاذي شكلها باهي وملون.

3.شكون البطاقة لي تفكرك بالعمل؟ X شوفي أنا نحب خدمتي، صح فيها الضغط وكلش بصح نحب خدمتي، نخير هاذي الملونة.

4.شكون البطاقة لي تفكرك بذاتك؟ IX نخير هاذي ملونة.

5.الإنطباع: وش رايك في هاذو البطاقات لي شفتيهم؟ يحكمك الفضول وراني حابة نفهم وتفسريلي وش خترت وش درت..مليحة مهيش مملة... عجبتني.

المخطط النفسي لعواطف:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
Anat :3	F^+ :2	G : 1	R:11
Frag :2	F^- :2	: $2G_z$	R.compl :2
Alim :1	:0$F^{\pm}$	$G_{position}$:1	Refus :0
(H) :1	S.de F:4	Gbl : 1	T.Total :437"
	:1K_{st}	D : 1	Tps/R :40"
	C:0	D : 6	T−
	C':1	Dd : 1	Appr :GGblD
	F^+C:1	G% :45%	TRI :1/2.5
	$F^{\pm}C'$: 2	D% :54%	منبسط مختلط
	S de C:2.5	Dd% : 9%	FC :1/2.5
	E:1		منبسط مختلط
	F^+E:2		RC%:36%
	S de E :2.5		Ban :0
	Clob:0		F% :44%
	clob:1$F^{\pm}$		$F\%_{élargi}$:100%
	S de clob:0.5		F^+% :18%
			$F^+_{élargi}$:45%
			A% :0
			$A\%_{élargi}$:0
			H% :0
			$H\%_{élargi}$:9%

VIII I:Choix+ المواضبة على المواضيع Persév

VI V:Choix−

التحليل الكيفي حالة عواطف:

1.المنتوجية العامة والسياق الخطابي:

تبدو إنتاجية الحالة منخفضة مقارنة بالمعايير المتوسطة للراشد والمقدرة بـ 22 إجابة، حيث نجد أن عواطف قدمت 11 إجابة تلقائية في وقت يقارب 8 دقائق بما يعادل 40 ثانية لكل إجابة، إن قصر الزمن الكلي لمرحلة التمرير يوحي برغبة عاجلة في التخلص من الوضعية الإسقاطية نظرا لما أحيته من قلق وخوف ترجمته المواضبة على المواضيع.

كان الزمن متفاوتا مابين (22 ثانية) الى (1دقيقة و19ثانية) كأقصى حد ما يدل على صعوبة في معايشة الوضعية الإسقاطية وهو ماكانت تعبر عنه المعالم والإنطباعات الحركية، حيث كانت تبدي الإستغراب والإنزعاج في محاولة لإيجاد السبيل لتسيير الخوف والقلق الذي تثيره اللوحات.

لم تقدم عواطف أي إجابة شائعة، قد يشير غياب هذا النوع من الإجابات إلى مساعي تفرد عن الغير وإبتعاد بشكل ما عن المعايير الاجتماعية العامة المشتركة.

أضافت عواطف إجابة واحدة فقط في مرحلة التحقيق وكانت في اللوحة (X) لكن هذا لايغير من الكف الذي يسود الحالة، يوحي البروتوكول الخاص بها بصفة عامة الى إعطاء المدرك ضمن السلبية كنوع من التردد والخوف من الخوض في الوضعية الإسقاطية.

وعموما نجد أن المنتوجية توحي بالسطحية والرغبة في التهرب، تذهب في سياق الكف والتجنب من حيث قلة عدد الإجابات وسرعتها وإعطائها في سياق مبهم مفرغ من المعنى في محاولة لمنع التداعي أكثر أمام المحتوى الإسقاطي، كما جاء السرد الخطابي متواصلا كأن المثيرات الموجودة داخل اللوحات جميعها تدرك ضمن سياق من الدأب والمواضبة.

2. السياقات المعرفية:

أنماط الإدراك:

لقد غلب على السياقات المعرفية الإستجابات الجزئية البسيطة والتي جاءت بنسبة 54% وهي منخفضة قليلا عن المعايير (60-70%)، حيث جاءت في اللوحات (II، IV، VIII ،X) مرتبطة غالبا باستجابات مختلفة مما انعكست على نوعية سيئة للرقابة الشكلية وانزلاق للإدراك، اما الإجابات الشاملة فقد جاءت بنسبة (G%=45%) وهي مرتفعة مقارنة بالمعايير الجزائرية وغير متماسكة النوعية والتركيب، بالإضافة الى كثرة الغجابات الجزئية الصغيرة Dd الغريبة وغير المنطقية مايعتبر مؤشر لتحديد موقعي سيئ.

وبالتالي فإن التناول كان شاملا وجزئيا صغيرا مايدل على إفراط عواطف في استثمار الواقع الداخلي على حساب الواقع الخارجي.

المحددات الشكلية:

نرى أن نسبة المحددات الشكلية الإيجابية لعواطف جاءت بنسبة قدرت بـ18% ، وهي نسبة منخفضةجدا ما يدل على مدركات ذات حواف غير محددة وتعسفية، أما النسبة F% قدرت ب44.% فهي أقل من القيمة الطبيعية 50% مايدل على إخضاع الواقع لإسقاطات عالية، فالمخاوف الإضطهادية لعواطف لم تمس منتوجها الإجهادي فقط وإنما تعاملها مع الوضعية البحثية إجمالا، أين كان التوجس الذي لمسناه خلال التطبيق يتجاوز الوضعية الإسقاطية الى كونه جزء من الحياة الداخلية، بالإضافة الى كثرة الإجابات الشكلية السلبية F^- والتي تحمل دلالة تفسيرية على نوعية سيئة للرقابة الشكلية وانزلاق الإدراك.

وبالنظر الى كون الشكليات السلبية مرتكزة على محتويات تشريحية فإن هذا يكشف عن الهشاشة التي تمس صورة الجسد والهوية في التعبير عن فقدان التكيف مع العالم الواقعي، أين

تبدو محاولات التكيف الظاهرة من خلال بعض الشكليات الجيدة مجرد دفاعات صلبة أمام العالم الداخلي تجعل عواطف مجبرة على استثمار الواقع الخارجي، إلا أنه استثمار يغلبه الإبتذال والإحساس بالتهديد.

الديناميكية الصراعية:

لقد كان نمط الصدى الداخلي من النوع المنبسط المختلط (TRC=1/2.5) وجاءت نسبة الإستجابات اللونية RC مرتفعة قدرت بـ36% حيث حظيت اللوحة الأخيرة (X) بإجابتين قد ترتبط بمحاولة تكيف للتصورات من خلالها في استثمار المحيط الواقعي، إذ سجلنا لدى عواطف مواضبة متكررة متعلقة تقريبا بموضوع واحد.

إن ضعف المحددات الشكلية الإيجابية وكثرة المدركات الخاطئة سمحت بالمجال للفيض الهوامي والنزوي الذي تضعفه الأنا وتمنعه من إنجاز وظيفة التسوية والتعديل بين الرغبة والإندفاع، وهو الذي يخل بطبيعة الاتصال بالواقع الخارجي ويسبب عدم فعالية سياق التمييز بين الأنا واللاأنا.

وبالعودة الى الفقر الهوامي فإننا نجده كذلك عبر المحتويات المشكلة للإنتاج الإسقاطي أين كان بروتوكول عواطف فقيرا نوعا ما من حيث المحتويات، ساده الإجابات التشريحية التي واضبت عليها وكررتها ما يدل على نقص القدرة الإحتوائية لأجزاء الجسم، إذ لا يوجد تمييز بين الأنا والآخر فهما في توحد تعاضدي وتداخل للأدوار وهذا ما ترجمته قلة الإجابات الحركية التي تؤول الى الإنعدام، بالإضافة الى غياب التعبير عن انزوة وتصورها ما أدى الى زيادة المحددات الشكلية الخالصة F% والتي قدرت بـ44% لسد النقص الحركي.

كما أن نسبة الإجابات الحيوانية الطبيعية كانت منعدمة في حين أن الخيالية منها كانت تتميز بالدأب والمواضبة وقهر التكرار وإبهام للمعنى الذي يعكس رقابة وإبعاد للمواضيع الخوافية.

وتبرز أهمية تحليل الإختيارات في تحديد تقمصات عواطف، إذ جاءت إختياراتها تحمل دلالة تفسيرية حيث كان الإختيار الإيجابي الأول متمثل في اللوحة (I) معلقة عليه (هاذي عجبتني بصح اللون معجبنيش جاي أسود بصح هي باهية) ، في حين كان إختيارها الثاني المتمثل في اللوحة (VIII) أين كان إختيارها بناء على اللون.

أما فيما يخص اللوحتين غير المفضلتين فقد اختارت (V و VI) أين قدمت تبريرا مترابطا لكل منهما، فيما يتعلق باللوحة الخامسة فعلقت (يشبه أفلام الرعب) وهذه اللوحة تمثل اللوحة الأبوية، أما اللوحة السادسة فعلقت بتعبير ترابطي للوحة الخامسة (نفسو بصح هو برك خارج منو) وهي لوحة التصورات الجنسية.

وبخصوص اللوحة التي تمثل صورة الزوج إختارت اللوحة (II) معلقة (روحي ندير هاذي نتاع القلب)، في حين أن إختيارها للوحة التي تمثل صورة الأبناء فاختارت اللوحة (VIII) بناء على لونها ، أما اللوحة التي تمثل صورة العمل فتجسدت في اللوحة (X) معلقة (نحب خدمتي وصح فيها الضغط وكلش بصح نحب خدمتي، نخير هاذي الملونة) ،وكانت نفس اللوحة لتجسد صورة ذاتها.

خلاصة المعطيات التحليلية في تقنية الرورشاخ:

إن القراءة الأولية لبروتوكول عواطف والإستناد على المعطيات الرقمية من خلال بسيكوجرام والمعطيات التحليلية، توصلنا الى الملاحظات التالية:

1-بروتوكول عواطف غلبه الكف والتجنب من خلال طريقة معايشة الوضعية الإسقاطية وانخفاض المنتوجية والزمن القصير لمرحلة التمريض وفقر الجانب الإسقاطي وفقر الألفاظ وضعف الإبداع، بالإضافة الى إجابات متكررة خالية من المعنى والصدى الرمزي، والتي تعتبر كلها مؤشرات تصب في محاولة تجنب الوضعية الإسقاطية والكف الشديد فيها كدفاع ضد التهديدات التي تبعث عليها.

2-رغم عدم رفض أي لوحة من اللوحات إلا ان المنتوج جاء في سياق يفرغ المدركات من معانيها ويجمدها من خلال المواضبة على (مخلوق) ، فالمعالم النزوية مجمدة ومقموعة.

3-نقص حاد في الإجابات الإنسانية يصل لدرجة الإنعدام يدل على هشاشة التقمصات وعجز قدرات التصور مع الصور الإنسانية.

4-الفقر وانعدام الإجابات المبتذلة وارتفاع المحددات الشكلية السلبية يدل على وجود مشكلات التكيف مع الواقع.

5-صعوبة مواجهة الصراعات وعدم القدرة على إرصانها من خلال فقر حاد على مستوى المحددات الحركية مايدل على فقر دينامية الحياة الداخلية في ظل ضعف الحدود وهشاشتها اتجاه العالم الخارجي.

6-إضافة إجابتين إضافيتين، إحداهما كانت في اللوحة (IV)والأخرى كانت في اللوحة (VIII)، تعكس هذه الإجابات محاولات الأنا المتكررة لترميم الهشاشة التقمصية؛ فبينما تعبر إجابة اللوحة الرابعة عن قلق تجاه صورة السلطة الأبوية، تمثل إجابة اللوحة الثامنة سعيا نحو الإستناد للواقع الخارجي الملون لتغطية الفراغ الوجداني، مما يؤكد بحثها الدائم عن سند إضافي لتدعيم بنيتها النفسية المهددة.

7-بروز السجل ماقبل أوديبي أين استثمرت المثيرات ضمن السندية.

11-الإستنتاج الكلي:

أظهرت نتائج الدراسة عن وجود تكامل بين الأداء الأسري الوظيفي والتوظيف النفسي، حيث أشارت نتائج مقياس الأداء الأسري الوظيفي الى أداء أسري منخفض بشكل عام، أين سجلت عواطف درجات منخفضة في أبعاد التماسك والتفاعل وإستراتيجيات المواجهة، بينما جاء بعد الإلتزام مرتفعا قليلا ما يعكس إدراكا سلبيا إتجاه واقعها الأسري، كما كشفت نتائج

إختبار الرورشاخ عن هشاشة في التقمصات وضعف الأنا مما يمنع عواطف من بناء هوية متماسكة وتصبح عاجزة عن مواجهة صراعاتها الداخلية بشكل سوي، فتلجأ الى التوظيف العملي كحاوية لحصر طاقتها في أدوارها المتعددة متجنبة بذلك الإنشغال بالذات وبالتالي تتخذ طابعا رهابيا تجنبيا، حيث تتحول المهام الى سندية خارجية لعواطف تستند عليها لمنع إنهيارها الداخلي.

ثانيا: الفرضيات التشخيصية:

بناء على المؤشرات العيادية المستخلصة من المقابلات وبالإعتماد على كتاب علم النفس التحليلي والإسقاطي لسي موسي وبن خليفة في جزئه الأول حول الأنظمة النفسية ومظاهرها في الإختبارات الإسقاطية نفرتض أن حالة عواطف تشتغل ضمن توظيف عصابي رهابي يقع ضمن دائرة العصاب الخطير مع سمات حدية إكتئابية، حيث تعكس آلياتها الدفاعية (الإنكار، الإسقاط، الكبت، الإنشطار والتقمص الإسقاطي) هشاشة بنيوية وفقدان للحدود بين الذات والموضوع، وتتأسس فرضيتنا على أن التقمصات الهشة لدى عواطف كإمرأة عاملة متزوجة قد أدت الى توظيف نسقي غير وظيفي ، إذ أصبحت علاقاتها الأسرية *والمهنية* مضطربة ميزها عدم القدرة على التكيف وبالتالي إعتمادها على الشرود والإنسحاب والتجنب كآلية تعويضية لتفادي الهشاشة النفسية أمام تعدد أدوارها.

انطلاقا من طبيعة هذه الدراسة الإسقاطية إعتمدنا على الدليل التشخيصي السيكوديناميPDM2 الرشد والمراهقة (فيتوريو ،نانسي، 2026) الذي يرتكز على البعدية و مآل القصة فيمكن من خلاله التفكير في الفرضية التشخيصية وهي إضطراب القلق العام.

ثالثا:مقاربات السيرورات النفسية:

1-البعد الملموس:

يتجلى البعد الملموس لعواطف من خلال معطيات المقابلة كونها تتميز بتوظيف عملي بإمتياز ، حيث اتخذ طابعا قهريا ، فقد صرحت خلال المقابلة بأنها تنجز مهامها بسرعة مفرطة وبحركية عالية معلقة (منقدرش منقدرش نخدم بالشوي، والفت لازم نزرب في خدمتي)، وهذا مايقودنا الى ان السرعة هي آلية دفاعية قهرية تمارسها عواطف لتجنب مواجهة الفراغ الداخلي ، بالإضافة الى حركات جسدية متكررة أثناء المقابلات مثل كثرة لمس الوجه واستخدام اليدين في الشرح.

2-طبيعة الصراعات:

نلتمس في السيرورات النفسية لعواطف صراعا خفيا بين واقعها المعاش وديناميكيتها اللاشعورية (صراع بين الأنا والهو)، حيث يتدخل الأنا لفرض رقابة صارمة على رغبات الهو، محاولا كبت دوافعها، ما يولد حالة من الحذر المستمر والقلق مما يجعل عواطف تعتمد التجنب وعزل نفسها انفعاليا، إذ تتجنب مواجهة ذاتها خوفا من زعزعة توازنها الهش.

ومن جهة أخرى يمتد هذا الصراع الداخلي لينعكس على شكل صراع خارجي يظهر في صراع الأدوار، حيث تسعى الى تبني أدوار متعددة، وفي هذا السياق تظهر العدائية كأداة دفاعية نحو ابنها مفرغة توترها نحو الصورة الذكورية، وهو ما انعكس بوضوح في نتائج مقياس الأداء الأسري الوظيفي، إذ أظهرت أداءً منخفضا في أبعاد (التماسك، التفاعل، إستراتيجيات المواجهة) بينما سجلت ارتفاعا في بعد (الإلتزام) كواجهة دفاعية.

غير أن هذا الصراع الداخلي والخارجي لا يجد مخرجا بل يزداد حدة مع تزايد مطالب تعدد الأدوار، مما يجعل عواطف في حالة استنفار مستمر، حيث تتكلف في أدوارها المتعددة كنوع من التغطية على فشلها الداخلي المرتبط بهشاشة الأنا.

3-المحتوى وأشكال القلق الحالية:

يتمظهر القلق لدى عواطف من خلال حالة من الضغط النفسي المتواصل، الذي يفرض عليها تحمل المسؤولية الزائدة بسبب تخلي الزوج عن بعض مسؤولياته اتجاه أولاده وأسرته، مما خلق لديها توترا مستمرا، وتظهر أشكال القلق في سلوكيات واضحة فهي تعاني من تشتت ذهني ونسيان متكرر في مواقف ضاغطة يكون مصحوبا بانفعالات سريعة تسيطر على أداءها مع أولادها وتفقدها طابعها العاطفي، حيث قالت (كي نروح تعبانة من الخدمة ويهدر معايا بني نقلو متهدرش معايا راني تعبانة، وكي يقولولو في المدرسة على واجب منزلي ويجي يقلي ، نقلو خليني نريح ، ساعات نقول بالناقص من الخدمة لي متخلينيش نتلا في ولادي) ، بالإضافة الى قلق مادي صرحت به يخص مرحلة مؤقتة ، هذا مايزيد من حجم قلقها الحالي.

4-استثمار الذات واستثمار الآخر:

لا تستثمر عواطف في ذاتها من اجل راحتها بل من اجل القيام بمهامها وادوارها محاولة منها لإثبات وجودها بالمسؤوليات والأدوار المتعددة كزوجة وكأم وكعاملة، محاولة منها لملأ الفراغ الداخلي الذي تشعر به بسبب اضطراب هويتها، فهي ترى أن قيمتها مرهونة بما تنجزه، وهذا مايؤكده توظيفها العملي الذي يساعدها على محاولة تحقيق توازنها.

أما فيما يخص الآخر فإن عواطف لا تستثمرهم كأشخاص مستقلين بل كاداة تحتاجها لملأ برنامجها العملي تبرر به أدوارها، حتى تحمل مسؤولية الزوج الغائب هو تعزيز لدورها كمسؤولة وحيدة، فالآخر هو طرف تحتاجه لاستمرار أدوارها أمام انهياراتها الداخلية.

5-السرد والخطابية:

يتسم خطاب عواطف بعدم الترابط وتداخل الأفكار، فهي غالبا ما تردد عبارات ثم تنفيها في اللحظة نفسها، مثل قولها (هكذا..لالا مش هكذا) ما يجعل خطابها فوضويا يتميز بالتردد وعدم الحسم، كما يغيب عن سردها التسلسل المنطقي فهي تقفز من فكرة لأخرى دون ترابط واضح مستخدمة عبارات متكررة مثل (كي شغل..فهمتيني؟..هو شوفي..هي شوفي..) ومايعكس غياب خيط ناظم لأفكارها ويؤكد إفتقارها الى بناء سردي متماسك لهويتها ، بالإضافة الى أن خطابها ميزه التذبذب والإنقطاع والصمت لمدة قصيرة لتعيد تكرار سردها مرة أخرى، مايكشف عن مشؤشرات واضحة على هشاشة الأنا ، حيث يتجلى ذلك أيضا في محو ذاكرة الطفولة المبكرة وصرحت قائلة (منشفاش لذيك المرحلة نهائيا).

6-محتوى السيرورات الفكرية:

يتميز المحتوى الفكري لعواطف بالتشتت وعدم الترابط والإستقرار، وغالبا ما كانت تجد صعوبة في إيصال فكرة مكتملة، يطغى على تفكيرها طابع التردد، حيث يعاد تفسير الوقائع والأحداث من خلال منظومة ذهنية مغلقة تفتقد الى العمق الوجداني الرمزي، ماجعل أفكارها محبوسة في إطار الإستجابة القهرية لضغوط الواقع، كما أن تنقلاتها الفكرية اللاترابطية يغلبها نمط التفسير والتبرير المفرط خاصة في تبرير المواقف المتعلقة بالزوج.

7-عناصر الحياة الخيالية:

من خلال ما تم رصده خلال المقابلات مع عواطف، يبدو أن عالمها الخيالي وبالتحديد الحياة الحلمية فقيرة، إذ تبدو محدودة ومنغلقة، حيث صرحت أنها لا تتذكر أحلاما تتكرر أثناء نومها باستثناء أحلام محدودة نوعا ما تتمثل في رؤيتها بأنها تفوت موعد الإمتحان أو تسقط من

أعالي المرتفعات، ويعكس فقر الحياة الحلمية لعواطف انعكاسا لهواجسها في الواقع وشعورا بعدم الاستقرار والخوف واستحضار لحالة الضغط التي تعكسها أدوارها الأسرية والمهنية، حيث تشعر أنها دائما في سباق مع الزمن لإثبات كفاءتها.

8-وصف واقع المبحوثة:

يتسم واقع عواطف بحالة استنفار دائم، فهي تعيش أدوارها الأسرية والوظيفية من خلال تقمصات هشة تفتقر الى العمق النفسي، هذه الهشاشة تؤثر على ديناميكية تفاعلاتها الأسرية تجعل اداءها الأسري غير وظيفي، حيث يغيب التواصل العاطفي الحقيقي وتتحول علاقاتها الى مجرد مهام روتينية عملية مفرطة وقهرية كمحاولة دفاعية لتغطية العجز، مما يبقيها في حالة من التخبط الدائم.

9-صورة الجسد وصورة الذات:

تنظر عواطف الى جسدها كاداة صماء يجب أن تتحرك وتعمل دون توقف، وهذا مايؤكده توظيفها العملي، فهي لا تراه كجزء حي ومستقر من كيانها، بل كجهاز آلي مطالب بتنفيذ المهام الموكلة إليه، وسبب هذا الإنفصال يبدو جسدها هشا ويخذلها باستمرار لانها لا تملك أي اتصال عاطفي حقيقي معه، اما صورتها عن ذاتها فهي صورة فارغة وهشة، إذ لا تدرك قيمة نفسها كإنسانة لها مشاعر، بل ترى نفسها من خلال المهام التي تنجزها للآخرين، هذا يعني ان توقفها عن أداء أدوارها المتعددة يفقدها هويتها.

رابعا:الفرضيات ومناقشة التشخيص البنائي:

1-نوعية القلق والعلاقة بالموضوع:

تتسم البنية النفسية لعواطف ببنية قلقية تتوزع بين قلق فقدان الموضوع وقلق الخصاء، ويتجلى فقدان الموضوع في خشيتها من الفراغ العاطفي مما يدفعها للاستثمار القهري في المهام

وتعدد الأدوار التي تتبناها، في حين أن قلق الخصاء يظهر كإسقاط لعدم قدرتها على التماهي الإيجابي مع الصورة الذكورية وينعكس ذلك في حدة إنفعالاتها الدفاعية الموجهة نحو ابنها تحديدا.

وتتصف العلاقة بالموضوع لدى عواطف بأنها علاقة سندية، إذ تستعمل الآخر كأداة لتدعيم بنيتها النفسية وتغليف هشاشتها، وتتسم هذه العلاقة بتحفظ شديد وتجنب انفعالي، حيث تبدي عواطف حذرا مفرطا في تفاعلاتها كإجراء دفاعي لحماية ذاتها، تظهر لديها تقمصات هشة كشفت عنها نتائج إختبار الرورشاخ لتتوافق نتائجه مع نتائج مقياس الأداء الأسري الوظيفي الذي كان منخفضا، مما يؤكد أن توظيفها النسقي يتميز باللاوظيفية.

إن البحث الدائم لعواطف عن سند خارجي يهدف لحمايتها من السقوط الوجودي الذي يتجسد خارجيا في رهاب المرتفعات الذي تعاني منه حيث صرحت (نخاف بزاف المرتفعات، نشفالها مرة رحنا لقلعة بني حماد وكامل طلعو غير أنا..لازم نقعد أنا غير في الأرض) والذي يمثل انعكاسا لاشعوريا لكيانها، فإن الآخر هو موضوع تثبت به إستقرارها الأسري والمهني رغم محاولتها لإظهار صورة مستقرة حول زوجها وأبنائها أثناء المقابلات.

2-نوعية الآليات الدفاعية المفضلة أو المهيمنة:

تتحدد المنظومة الدفاعية لعواطف من خلال تفاعل الآليات التي سبق توظيف دلالتها، حيث تهدف الى حماية الانا من القلق الناجم عن صراعاتها وتتضمن الكبت، الإنشطار، الإنكار، الإسقاط، والتقمص الإسقاطي مع حضور التبرير الذي يظهر في أسلوبها الخطابي (كيما نقولو..شوفي هي هكذا..كي شغل..) كل هذا يعمل وفق منظومة دفاعية غير متوازنة وهشة تؤثر على تقمصاتها.

3-نوعية الإستثمارات المفضلة:

1-الإستثمار الطاقوي العملي: حيث توجه عواطف طاقتها نحو المهام والمسؤوليات كآلية إجبارية، ليس للإنجاز بقدر ماهي آلية لإثبات تماسك الانا ومحاولة منها لمنع تشتته مايجعل أدوارها الأسرية والمهنية كدرع لحمايتها من الإنهيارات الداخلية.

2-الإستثمار في الجسد: كمؤشر لانحصار الطاقة حيث لا يجد القلق مخرجا نفسيا ليتم توجيه جزء منه عبر جسدها (القولون العصبي، فقر الدم، مشاكل النظر، الورم الليفي..) كوسيلة لإثبات وجودها.

4-العلاقة بالأوديب:

تتجلى العلاقة بالأوديب لدى عواطف في صورة تعطل للمسار الأوديبي وفشل في الإرتقاء بالنزوات إلى المستوى التناسلي، حيث بقيت إستثماراتها محبوسة في النزوات ما قبل الأوديبية التي تفتقر إلى الرغبة القائمة على التمايز، ويظهر هذا التعطل بوضوح من خلال غياب التنافسية الأنثوية؛ فبدلا من أن تضع عواطف نفسها كأنثى في مواجهة الصور الأمومية ، نجدها تلجأ إلى العزل العصابي والإنسحاب الوجداني، مما يعكس تجنبا للمواجهة الصراعية التي يتطلبها الأوديب الناضج، إن فشلها في إعطاء استجابة إنسانية تفاعلية في اللوحة الثالثة من الرورشاخ وهي اللوحة المرشحة للأوديب هو مؤشر بنيوي على غياب التمثيل الرمزي للعلاقة الثلاثية، حيث تعجز عن تصور موضوعين في حالة تفاعل، مما يعكس بقاءها في مرحلة الثنائية المرآتية التي تسبق الأوديب.

وبدلا من إستدخال الأب الذي ينظم الرغبة، نجد أن عواطف تدرك الصورة الذكورية من خلال سجل الفقدان والتخلي، مما حول علاقتها بالموضوع الذكوري من موضوع رغبة إلى مصدر للتهديد أو الإحباط، هذا الخلل في التماهي الجنسي أدى إلى تحويل عدائيتها

إلى الصورة الذكورية، وهو ما يفسر إزاحة هذه العدوانية نحو ابنها الذكر كفعل دفاعي تعويضي وسعي للسيطرة على الموضوع الذي خذلها. وبناءً على ذلك، فإن الأوديب لدى عواطف ليس صراعا نزوي، بل هو فراغ في هويتها ناتج عن هشاشة التقمصات الجنسية، حيث تعجز عن التموضع كأنثى راغبة وتكتفي بأدوارها العملية والرهابية لحماية أناها من خطر المواجهة التي يفرضها الواقع الجنسي.

في هذا السياق، فإن عواطف تعاني من اضطراب في التقمصات الجنسية التي كان من المفترض أن تمنحها نضجا عاطفيا ومستقلا، وبدلا من ذلك نجدها حبيسة تقمصات نرجسية هشة تجعلها غير قادرة على تمثيل الصراع الأوديبي، فالآخر يظل موضوعا مخيفا، مما يبقي جهازها النفسي في حالة استنفار رهابي دائم ويجعل من توظيفها النسقي والمهني مجرد درع يقيها من الإصطدام بالفراغ الأوديبي المعطل.

5-إرصان الوضعية ماقبل التناسلية:

يظهر إرصان الوضعية ما قبل التناسلية لدى عواطف حول نظام دفاعي ضبابي يحمي أناها من خطر المواجهة، حيث تعمد لا شعوريا إلى الدفاع عن حدودها النفسية من خلال الدخان والضبابية كما تجلى في بروتوكول الرورشاخ؛ وذلك لمنع ظهور الموضوع بملامح واضحة، إن هذا التعتيم الدفاعي هو خيار بنيوي، إذ يمثل ظهور الموضوع بوضوح تهديدا مباشرا يؤدي إلى تزايد مخاوفها الإضطهادية واجتياح جهازها النفسي، لذا تظل الضبابية وسيلة للبقاء أفضل من المواجهة التي لا يقوى أناها على تحملها، ويتخذ العزل لديها طابعا عصابيا رهابيا، فهو ليس عزلا ذهانيا بل هو انسحاب ناتج عن الخوف العميق أمام الموضوع دون القدرة على الدخول في أي شكل من أشكال التنافس.

وفي هذا السجل ما قبل الأوديبي، تظل نزوات عواطف حبيسة مستويات نكوصية لا تحمل طابع الرغبة، لأن الانتقال إلى الأوديب يتطلب القدرة على التموضع كأنثى تتصارع مع

الصور الأمومية للظفر بالموضوع، وهو ما يغيب تماما عن بناء عواطف النفسي. فبدلا من صراع الرغبة، نجد عدائية صريحة موجهة نحو الصورة الذكورية التي فقدت، مما جعل الآخر في تمثلها موضوعا مخيفا ومصدر تهديد دائم. إن هذا الخلل في إستدخال الموضوع الأول وفشل الإشباعات النرجسية الأولية جعل الهوية لديها ترتكز على الجسد كأداة، حيث يتم تعويض نقص التمايز النفسي من خلال الهوس الحركي والتوظيف العملي القهري، لتثبت وجودها عبر الفعل الآلي هربا من السقوط في الفراغ الوجداني.

إن هذا الإرصان الهش، الذي يفتقر لعمق التمثيل الرمزي، يجعل عواطف تستند كليا إلى الواقع الخارجي (العمل، الأسرة) كحاوية بديلة لترميم أناها المشتت، فبما أن السند الداخلي لم يتأسس في السنوات الثلاث الأولى بشكل سوي، يظل الآخر المخيف هو القطب الذي تدور حوله دفاعاتها، حيث تستخدم العزل الرهابي والضبابية لتغطية عجزها عن خوض غمار التجربة الجنسية أو التنافسية. وبذلك، يتحول النسق الأسري والمهني إلى درع نسقي يحمي هذا الإرصان ما قبل التناسلي من الإنهيار، ويسمح لها بالإستمرار في أداء أدوارها كزوجة وأم وعاملة.

خامسا: الذاتية:

1-خصوصية العلاقة وطبيعة الخطاب:

يتميز خطاب عواطف بطابع تعاوني ظاهري تخلله في البداية حالة من التصلب والتحفظ الذي انعكس في محاولاتها لتجنب وإخفاء جوانب معينة من حياتها، غير أن هذا التحفظ لم يكن متماسكا، إذ سرعان ماظهرت فجوات في خطابها تمثلت في تضارب أقوالها، حيث عجزت عن الموازنة بين رغبتها في التحفظ وبين تماسكها الدفاعي، هذا التضارب كشف عن هشاشة

دفاعاتها ما أدى تدريجيا الى نوع من الإنفتاح الذي ظهر في نهاية المقابلات وكذلك في نهاية تطبيق تقنية الرورشاخ حين ألحت بشكل متكرر (فهميني ضرك أنا وش عندي اضطراب) مايعكس انتقالها من التصلب الدفاعي الى البحث عن ذاتها لتحديد هويتها.

2-الطلب الظاهر والطلب الكامن:

يتمثل الطلب الظاهر لدى عواطف في رغبتها المعلنة في إطار البحث الأكاديمي، وهو ماتجلى في قولها الصريح (راني هنا ديري عليا) حيث أبدت استعدادها للمشاركة والتعاون، غير أن هذا الأخير لم يكن سوى غطاء لطلب كامن أعمق من ذلك يتمثل في حاجتها الملحة لأن تكون موضوعا مرئيا من قبل الآخر، فهي تسعى من خلال طلبها وتطوعها الى معالجة صراع نفسي وسعيا منها للإعتراف بوجودها وإثبات هويتها المشتتة، إن عبارة (ديري عليا) تعكس استنجادا ضمنيا عن حاجتها للآخر الذي يملأ فراغها الداخلي.

3-كيف تعيد المبحوثة حبك القصة:

تعتمد عواطف في سرد قصتها على أسلوب انتقائي ،فهي تعيد ترتيب أحداث حياتها بتركيز عال على الجوانب الخارجية، وتتجنب تماما الخوض في العلاقات الوجدانية العميقة، فعندما طلبت منها مثلا الحديث عن طفولتها اختارت أن تحكي عن علاقتها بالأصدقاء فقط، أين كانت تكرر (مكانش عندي صحابات أصلا في الإبتدائية والمتوسط)(كان عندي عدد محدود من الصحابات في مرحلة الثانوية والجامعة)، كما لوحظ نوع من التكتم والتناقض الواضح كلما تطرقت في حديثها عن علاقتها بزوجها، تعكس رغبة منها في تقديم قصة مسيطر عليها، فهي تختار مواضيع معينة وتهمش أخرى لتظهر بصورة محددة لتبدو كبناء خارجي متماسك.

4-الأعراض كيف تعيشها وتفسرها:

تعاني عواطف من عدة أعراض مثل الانسحاب، الشرود، النسيان، العصبية، لكنها لاتربطها بأسباب نفسية فبالنسبة لها هي أعراض ناتجة عن ثقل الضغوط التي تعيشها والمسؤولية الملقاة على عاتقها، بالإضافة الى تعدد أدوارها ماجعلها في حالة من الإجهاد والتعب والقلق الذي يفرض عليها النوم باكرا واستبعاد احتمالية كون أن الضغط داخلي المنشأ.

5-الآثار الإيجابية التناقضية:

تمثل الأعراض لدى المفحوصة تناقضا في بنيتها النفسية، فعلى الرغم من الإرهاق والتعب إلا أن هذه الاعراض تمثل غلافا حاميا عبر توظيفها العملي، فإغراق نفسها في العمل وتحمل المسؤوليات المتعددة ليس نشاطا بقدر ما هو استراتيجية تفريغية كمحاولة لتجنب ذاتها، فبدلا من أن تواجه هشاشتها وفراغها تقوم بتفريغ كل طاقتها في المسؤوليات والأدوار المتعددة مما يمنحها شعورا زائفا بالسيطرة، إذن التناقض يمكن في أنها تشتكي من الضغط والمسؤوليات التي تتعبها وفي الوقت نفسه تتمسك بأدوارها كدرع واق يملأ وقتها ويمنعها من الإنغماس في النسيان والشرود ويحمي تماسكها الخارجي من الإنهيار.

6-التجربة المعاشة:

تعيش عواطف تجربتها اليومية في حالة من الإنشغال فهي لا تشعر بوجودها الا من خلال أدوارها ومهامها، إذ أن حياتها ليست مساحة للمشاعر بل هي مساحة للتنفيذ والعمل الآلي بدون كلل أو ملل مما يجعلها تشعر أنها تؤدي دورا آليا بدلا من أن تعيش حياتها بعفوية، أي أن تجربتها ليست قائمة على التواصل النفسي العاطفي بل سلسلة من المهام المتصلة تلجأ إليها لتفرغ طاقتها وتتجنب أي تفكير في أناها المشتت.

سادسا: الحركات التحويلية:

يتميز التحويل لدى عواطف بأنه تحويل سندي، إذ تنظر لي كواقع خارجي تستند عليه والواقع الواضح والمستقر بالنسبة لها في مواجهة إنهياراتها الداخلية وتشتتها النفسي، فهي لا تكتفي بالسرد فقط بل تشهدني على إنجازاتها المهنية حيث كانت تقول (شفتيني كي نخدم كيفاه نزرب؟ ونكمل الخدمة ليه ليه؟) (شفتيني كيفاه نخدم من قلبي ومنعاندش؟ يخي شفتي ساعات نكمل خدمتي ونعاونهم في خدمتهم) وحتى حرصها على تأكيدي من تذكر حكاياتها السابقة (تشفاي كيما حكيتلك؟) (يخي علابالك؟).

أما على مستوى التحويل المضاد فقد وجدت صعوبة في جمع المعلومات نظرا لتحفظها وتكتمها الشديدين ما سبب لي إرهاقا وتعبا، أضف الى ذلك تحويلي الآخر الذي يتجلى في اختيار الاسم المستعار للمبحوثة (عواطف) الذي يحمل رمزية خاصة لها، إلا أن رغبتي اللاشعورية التي اكتشفتها لاحقا هي ملأ الفراغ الوجداني الذي لمسته فيها.

سابعا: مناقشة الإمكانيات والمقترحات العلاجية الممكنة:

نقترح إعتماد علاج سيكوديناميي القائم خاصة على العلاجات الجماعية وبالأخص السيكودراما التي تمكن عواطف من توزيع حاجتها للسند على أفراد المجموعة، مما يقلل من حدة قلقها ويمنحها إستقلالية أكبر، كما يعد إستثمار الفعل المسرحي وسيلة جوهرية لتعزيز آليات التسامي لديها، إذ تتحول صراعاتها النفسية وإنهياراتها الداخلية من مجرد أحداث مؤلمة الى أفعال رمزية تتيح لها تجاوز أزماتها وتطوير بنيتها النفسية.

ثامنا: حوصلة:

تتجلى الحوصلة العيادية الشاملة لعواطف في صورة إكلينيكية يطبعها الكف والتجنب الرهابي، حيث تبرز معالم الإنهاك النفسي من خلال توظيف آلي يهدف إلى عزلها عن عالمها

الوجداني، ويتجسد ذلك في المظاهر العيادية المتمثلة في اضطرابات النوم، الشرود الذهني، والنسيان المتكرر، وهي أعراض تعكس محاولة الأنا للهروب من واقع مثقل بالأعباء والضغوط، ويتميز خطابها بالتردد واللاترابط والتناقض، مما يترجم هشاشة بنيوية وفشلا في بناء سرد متماسك لكيانها الذاتي، حيث تلجأ للدفاع عن حدودها النفسية من خلال الضبابية والدخان كما ظهر في الرورشاخ، لإبقاء المواضيع النزوية غير واضحة المعالم، لأن وضوح الآخر أو الرغبة يمثل تهديدا مباشرا باجتياح الأنا وتفككه.

وبالنظر إلى سيرورة الجهاز النفسي، تشتغل عواطف وفق عصاب رهابي خطير مشبع بسمات حدية وإكتئابية، وتعتمد منظومتها الدفاعية على ميكانيزمات الإنشطار، الإسقاط، الكبت، والإنكار، مع حضور بارز للتقمص الإسقاطي الذي يظهر في إزاحة عدائيتها نحو الصورة الذكورية ونقلها نحو ابنها الذكر، ويبرز الهوس الحركي والسرعة المفرطة في الأداء كآلية قهرية لتفريغ القلق البدائي المرتبط بفقدان الموضوع؛ فهي تسرع في واقعها العملي لتتجنب مواجهة الفراغ الداخلي وقلق السقوط الذي يعبر عن نفسه في أحلامها ورهابها من المرتفعات، مما يجعل من نشاطها المهني مجرد تفريغ آلي يفتقر للإشباع الرمزي.

أما على مستوى التقمصات والعلاقة بالأوديب، فإن عواطف تعاني من هشاشة تقمصية وتعطل للمسار الأوديبي؛ إذ ظلت نزواتها ضمن مستويات ما قبل أوديبية تفتقر للرغبة التناسلية وللقدرة على التنافس الأنثوي، ويؤكد فقر بروتوكول الرورشاخ عجزها عن تمثيل الذات أو الآخر، وفشلها في استدخال صورة بنيوية ثابتة ومستقلة، مما جعلها تعيش حالة من التوحد التعاضدي وتداخل الأدوار، إن علاقتها بالموضوع تظل محكومة بتمثل الآخر كمصدر للتهديد، مما يدفعها للاحتماء بالأدوار الأسرية والمهنية كواجهة دفاعية تستر خلفها فراغا علائقيا عميقا.

وبالربط بين التوظيف النفسي والتوظيف النسقي، يتبين أن الأداء الأسري المنخفض لعواطف (خاصة في أبعاد التفاعل والتماسك واستراتيجيات المواجهة) هو إنعكاس لهذه الهشاشة

الداخلية؛ حيث يشغل النسق دور الدرع النسقي والحاوية التي تمنع الانهيار الكلي، وأظهرت عواطف تحويلا سنديا، حيث استندت على الآخر كواقع خارجي لتعويض نقص السند الداخلي، وطلبها الكامن هو البحث عن إعتراف بوجودها ورغبة في تحديد معالم شخصيتها المشتتة.

تتحدد المقترحات العلاجية في تبني عمل سيكوديناميي جماعي من خلال السيكودراما التي تهدف إلى تحويل الهوس الحركي وتفريغ القلق إلى فعل تمثيلي رمزي يمنح صراعاتها معنى وصورة. ويسمح هذا المسار لعواطف بتوزيع حاجتها للسند على أفراد المجموعة، مما يساعد في تفكيك الضبابية الرهابية وتقليل خوفها من الآخر من خلال مواجهته في إطار خيالي آمن، لتنتقل تدريجيا من التوظيف الآلي القهري إلى بناء ذاتي أكثر تمايزا يسمح لها بالتفاعل الوجداني الحقيقي داخل نسقها الأسري والمهني.

3.مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة:

1.3.الفرضية الأولى: نوعية التوظيف النسقي لدى المرأة العاملة المتزوجة توظيف مضطرب غير وظيفي:

أظهرت نتائج الدراسة تباينا في مدى تحقق هذه الفرضية بين حالتي الدراسة، حيث انقسمت النتائج بين التوظيف المضطرب الغير وظيفي والتوظيف الغير مضطرب الوظيفي:

ففي حالة أمينة أظهرت نتائج مقياس الأداء الأسري الوظيفي أن توظيفها النسقي غير مضطرب ووظيفي، حيث تحصلت على متوسط مرتفع قدره (64 درجة)، وتوزعت درجاتها بشكل إيجابي على كافة الأبعاد (التماسك 17، التفاعل 16، الالتزام 16، إستراتيجيات المواجهة 15) ،وبناءً على هذه المعطيات ، يتبين أن أمينة تمتلك نسقا قادرا على أداء وظائفه بفعالية، إلا أنها تستثمر هذا التوظيف النسقي كدرع خارجي حام يقي أناها من التهديدات النزوية الداخلية؛ فالتوازن الأسري والمهني لديها يعمل كحاوية متماسكة تدعم استقرارها النفسي وتمنع تفكك شخصيتها أمام ضغوط الصدمات السابقة.

أما في حالة عواطف فقد جاءت النتائج لتؤكد صدق الفرضية، حيث أظهر مقياس الأداء الأسري أن توظيفها النسقي مضطرب وغير وظيفي، وهو ما ترجمته الدرجة الكلية المنخفضة للمقياس (46 درجة). وقد برز هذا التعطل والاضطراب بوضوح في بعدي التفاعل (10) والتماسك (13) مما يعكس ضعفا علائقيا وصعوبة في الإندماج داخل النسق، بالإضافة إلى إنخفاض حاد في إستراتيجيات المواجهة (08)، إن هذا التوظيف المضطرب جعل عواطف تلجأ للهروب عبر النوم والشرود، وإستخدام الهوس الحركي والسرعة في العمل كبديل عن الاستثمار الوجداني الفعلي في أسرتها، مما جعل نسقها حاوية عملية.

تتقاطع هذه النتائج في شقها المتعلق بالإضطراب مع دراسة بن حويط وسيراج (2024) التي أكدت أن النسق الأسري للمرأة العاملة المتزوجة قد يتسم بطبيعة مضطربة وسوء توظيف، وبناءً على ما تقدم من نتائج متباينة بين الحالتين، نخلص إلى أن التوظيف النسقي لدى المرأة العاملة المتزوجة يختلف بإختلاف القدرة على إستثمار النسق؛ فبينما نجحت أمينة في بناء توظيف وظيفي وغير مضطرب ليكون درعا حاميا لها، وقعت عواطف في توظيف مضطرب وغير وظيفي زاد من هشاشتها النفسية.

وعليه، فإن الفرضية الأولى محققة جزئياً.

2.3.الفرضية الثانية: نوعية التقمصات لدى المرأة العاملة المتزوجة تقمصات هشة:

أكدت نتائج التقنية الإسقاطية الرورشاخ والتحليل العيادي صدق هذه الفرضية، حيث تبين أن كلا المبحوثتين تعانيان من هشاشة في التقمصات، مما أدى إلى تعثر في تكوين هوية أنثوية ناضجة ومستقرة.

ففي حالة أمينة كانت إنتاجيتها في الإختبار أقل من المتوسط، وهو ما يعكس حالة من الكف النفسي الممتزج بالخوف والتردد في التعبير عن ذاتها أمام المواقف، وتظهر هشاشتها النفسية من خلال الميل نحو التقمصات النرجسية النكوصية؛ حيث تجلى ذلك في استحضار

صور تعود بها إلى مراحل قديمة من الماضي، تعكس رغبتها في إستعادة توازنها المفقود، إن هذا البناء الهش هو نتيجة سلسلة من الصدمات التي بدأت بصدمة الشهر الرابع كصدمة إجتياحية أولى، والتي أثرت بشكل عميق على شعورها بالأمان، مما جعلها تميل لترميم ذاتها من خلال التمسك بصورة الأب القائد كدرع يحمي هويتها المهتزة، بدلاً من الارتقاء إلى تقمصات أنثوية تنافسية وراغبة.

أما في حالة عواطف فقد إتسمت الهشاشة التقمصية بفقر الخيال والانسحاب من المواجهة؛ حيث كانت استجاباتها البشرية قليلة جدا، مما يشير إلى وجود صعوبة بالغة في تمثل الذات أو الآخرين بشكل مستقر، وإستخدمت صور الدخان والضبابية كدفاع لحماية حدودها النفسية، لأنها تشعر أن ظهور المواضيع بوضوح يمثل تهديدا يزيد من مخاوفها الداخلية، وبدلا من بناء هوية متماسكة، نجدها تحتمي بالدور العملي وتغرق نفسها في العمل السريع والمسؤوليات الكثيرة كطريقة للهروب من مواجهة الفراغ الوجداني، مما يجعل إستقرارها النفسي معتمدا تماما على الانشغال بالواقع الخارجي لمنع تشتت الأنا.

تتفق هذه النتائج مع دراسة حداد وآخرون (2025) التي أظهرت أن ضغوط الحياة وتعدد الأدوار تجعل بناء الشخصية لدى المرأة العاملة المتزوجة يميل نحو الكف والهشاشة. كما تلتقي مع دراسة منصوري (2002) التي كشفت عن وجود ضعف في الوضعيات الأنثوية، مما يدعم فكرة أن الهشاشة في التقمصات تظهر لدى النساء اللواتي يواجهن صعوبة في بناء هوية مستقرة وواضحة .وبناءً على هذه المعطيات العيادية، يتضح أن كلا من أمينة وعواطف تملكان تقمصات هشة؛ فبينما تحاول أمينة ترميم ذاتها بالعودة لصور قديمة، تحاول عواطف تجميد هويتها خلف الأداء العملي القهري.

وعليه، فإن الفرضية الثانية محققة.

3.3.الفرضية الثالثة: تؤثر التقمصات الهشة لدى المرأة العاملة المتزوجة في بناء توظيف نسقي مضطرب غير وظيفي:

تؤكد النتائج الميدانية والتحليل الإكلينيكي وجود تأثير مباشر وعميق لنوعية التقمصات في صياغة التوظيف النسقي، إلا أن هذا التأثير أدى إلى نتائج متباينة بين المبحوثتين تماشيا مع طبيعة بناء كل منهما:

ففي حالة أمينة أدت تقمصاتها الهشة إلى بناء توظيف نسقي وظيفي وغير مضطرب، ولكنه أستثمر كدرع خارجي حام، فبسبب ضعف سندها الداخلي وتثبيتها النرجسي، لجأت أمينة لاستخدام النسق الأسري والمهني كحاوية تدعم تماسك أناها؛ حيث سخرت كل طاقتها لتحقيق المثالية في أبعاد التماسك والتفاعل والالتزام لتغطية هشاشتها الداخلية. وهنا نجد أن الهشاشة التقمصية لم تؤدِ إلى اضطراب النسق بل دفعته نحو وظيفة دفاعية قوية تعمل كصمام أمان ضد الإنهيار، مما جعل النسق هو السند الذي تفتقده في بنائها النفسي.

أما في حالة عواطف فقد أدت التقمصات الهشة وفشل التمايز لديها إلى بناء توظيف نسقي مضطرب وغير وظيفي بشكل صريح، وهو ما يتوافق تماما مع الفرضية، فبسبب فقرها التقمصي وخوفها الرهابي من المواجهة، عجزت عواطف عن الإستثمار الوجداني في نسقها الأسري، مما أدى لضعف التفاعل والتماسك ولجوئها للانسحاب والشرود، إن هشاشة بناء الأنا جعلتها غير قادرة على إدارة أدوارها بمرونة، فاستخدمت الهوس الحركي والعمل كبديل آلي عن الأداء النسقي السوي، مما جعل نسقها مضطربا وعاجزا عن القيام بوظائفه النفسية.

تتقاطع هذه النتائج مع الإطار النظري الذي يشير إلى أن الفرد يستخدم النسق كحاوية للشحنات النزوية؛ فبينما نجحت أمينة في جعل هذه الحاوية وظيفية لترميم ذاتها، فشلت عواطف في ذلك فكان نسقها انعكاسا لإضطرابها الداخلي، كما تدعم هذه النتائج دراسة فراح (2015) التي أكدت أن نوعية التقمصات هي المحدد الأساسي لبناء الجهاز النفسي ، وبناءً

على التباين بين الحالتين؛ حيث أدت الهشاشة لتوظيف وظيفي حام عند أمينة وتوظيف مضطرب عند عواطف، نجد أن التقمصات الهشة تؤثر فعليا في بناء التوظيف النسقي ولكن مآل هذا التأثير يختلف من حالة لأخرى.

وعليه، فإن الفرضية الثالثة محققة جزئياً.

خاتمـة

خاتمة

سعت هذه الدراسة إلى فهم العلاقة بين التوظيف النسقي ونوعية التقمصات لدى المرأة العاملة المتزوجة، إنطلاقا من إعتبار أن إشتغال المرأة داخل أسرتها لا يتحدد فقط بما تفرضه الأدوار الإجتماعية والمهنية من مهام يومية، بل يرتبط في جوهره ببنائها النفسي الداخلي، وبنوعية التقمصات التي تستند إليها في تمثل هويتها وإدارة علاقاتها، ومن هذا المنظور سعت الدراسة إلى الجمع بين البعد النسقي الذي يكشف عن طبيعة الأداء الأسري، والبعد الإسقاطي الذي يسمح بإستكشاف الديناميات النفسية العميقة.

وقد بينت النتائج المتوصل إليها أن التقمصات لدى الحالتين كانت هشة، مما يشير إلى أن المرأة العاملة المتزوجة قد تبدو قادرة على التكيف مع تعدد أدوارها ومسؤولياتها، غير أن هذا التكيف يستند في عمقه إلى بناء نفسي غير مستقر، تظهر حدوده عند مواجهة الضغوط أو التوترات، كما أظهرت الدراسة تباينا في طبيعة التوظيف النسقي؛ إذ كشفت الحالة الأولى عن توظيف نسقي وظيفي وغير مضطرب، حيث بدا النسق الأسري قادرا على الإحتواء وحفظ التوازن، في حين أظهرت الحالة الثانية توظيفا نسقيا مضطربا وغير وظيفي، إرتبط بعجز أوضح عن إستثمار النسق الأسري كدعامة نفسية ووجدانية.

وفي ضوء هذه المعطيات، تتجلى النتيجة المحورية لهذه الدراسة في إثبات أن التقمصات الهشة تؤثر فعليا في تحديد دينامية التوظيف النسقي لدى المرأة العاملة المتزوجة، غير أن مسار هذا التأثير لا يتخذ شكلا حتميا واحدا، ففي حين قد يؤدي هذا الضعف التقمصي إلى بناء توظيف نسقي مضطرب وغير وظيفي يعكس عجز الأنا عن إستيعاب التوترات، فإنه قد يدفع حالات أخرى إلى إستثمار النسق الأسري والعملي كدرع دفاعي وظيفي يحمي توازنها ويخفي هشاشتها الداخلية، وهذا ما يؤكد أن العلاقة بين التقمصات والتوظيف النسقي هي علاقة ديناميكية معقدة ومتداخلة، تتحدد بحسب قدرة البناء النفسي للفرد على تحويل الأسرة والعمل إلى فضاء للدعم والإحتواء أو العجز عن ذلك.

ختاما أبرزت هذه الدراسة القيمة العلمية للمقاربة العيادية الإسقاطية النسقية، لأنها تتيح فهما أعمق لما يختفي وراء مظاهر التماسك أو الإضطراب داخل النسق الأسري، دون الفصل بين ما هو كامن في اللاشعور وما هو علائقي، ورغم إرتباط هذا العمل بحدود المنهج العيادي، فإنه سمح بالكشف عن معطيات دقيقة تؤكد أن إستقرار المرأة العاملة المتزوجة لا يقاس فقط بقدرتها العملية على أداء أدوارها المزدوجة، بل يقاس في جوهره بمدى صلابة بنائها النفسي، وبنوعية إستثمارها لنسقها الأسري كحاوية داعمة، أو كمرآة تعكس هشاشتها الداخلية.

وتأسيساً على هاته النتائج، يمكننا طرح جملة من المقترحات البحثية، كإجراء دراسات مقارنة بين المرأة العاملة والماكثة في البيت، بهدف فهم الأثر الحقيقي للعمل في تشكيل أو تعويض الهشاشة التقمصية، مع ضرورة إشراك الزوج في هاته الدراسات لاستكشاف طبيعة التفاعلات اللاشعورية بين الشريكين. ومن ناحية أخرى نرى أهمية تطبيق اختبار الإدراك الأسري (FAT) إلى جانب مقياس الأداء الأسري الوظيفي، لملامسة الجانب النسقي بعمق أكبر ورصد كيفية إدراك الحالات لأدوارها وعلاقاتها داخل الأسرة. كما نقترح توسيع مجالات البحث لتشمل عينات من قطاعات مهنية متنوعة، للوقوف على مدى تباين التوظيفات النسقية والآليات الدفاعية مقارنة بمهنة التمريض. وأخيراً، نوصي بتوجيه الدراسات المستقبلية نحو البحث في العوامل النفسية والنسقية التي تساعد المرأة العاملة على ترميم تقمصاتها الهشة، وبلوغ توازن مرن يتجاوز حدود التوظيف القهري والدفاعي.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1. آيت حبوش، سعاد. (2013). العلاج الأسري النسقي للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال: دراسة ميدانية لخمس حالات. جامعة وهران السانيا، الجزائر.

2. آيت مولود، ياسمينة، وبن حبوش، نصر الدين. (2013، نوفمبر). النسق الأسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

3. أبراهام، كارل، وشاسيكيه–سميرغل، جانين، وفيرينتزي، شاندور. (1978). عقدة الخصاء: خيال أصلي. باريس، فرنسا: منشورات تشو.

4. أسون، بول لوران. (2015). مقدمة في الإبستيمولوجيا الفرويدية (ترجمة حسن المودن). المركز الثقافي العربي.

5. إيمانويلي، ميشيل. (1995). الفحص النفسي في العيادة: الممارسة والأسس النظرية (ترجمة علي أحمد الشيخ). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

6. بخوش، أسمهان، ومختار، بوثلجة. (2025). الخصائص السيكومترية لمقياس التوظيف الأسري. مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 24.(1)

7. بروكر، ماري نويل. (1995). النمو النفسي للطفل: من الميلاد إلى المراهقة (ترجمة فاديا حمود). منشورات عويدات.

8. بن عبد الرحمان، سمية. (2015). الأنماط المعرفية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى المراهقين .جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

9. بن عمارة، زهية. (2009). الرابطة الانفعالية بين الأم والطفل وأثرها على النمو النفسي والاجتماعي. جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

10. بن حويط، سميرة، وسيراج، خيرة. (2024). الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من السند العائلي: دراسة عيادية. جامعة غرداية، الجزائر.

11. بوعلاقة، فاطمة الزهراء. (2017). الحياة النفسية للفنان التشكيلي الجزائري: نظرة تحليلية للتقمصات في ضوء الاختبارات الإسقاطية. ديوان المطبوعات الجامعية.

12. بوعلاقة، فاطمة الزهراء. (2025). السرد الإسقاطي لنوعية الصورة الأمومية لدى أطفال التبني داخل أسري. دار المتنبي للطباعة والنشر.

13. بيجول، رينيه. (1977). الممارسة العيادية في علم النفس: المنهج والتقنيات (ترجمة فؤاد شاهين). منشورات عويدات.

14. بيرون، روجيه. (1985). تاريخ التحليل النفسي (ترجمة عبد الكريم ناصف). منشورات عويدات.

15. حاج سليمان، فاطمة الزهراء. (د.س). الأسرة والاضطرابات النفسية ،محاضرات السنة الثانية ماستر عيادي. جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

16.حب الله، عدنان. (2004). التحليل النفسي للرجولة والأنوثة: من فرويد إلى لاكان (ط 2). دار الفارابي.

17. حداد، نسيمة، وبشا، ليزة، وبلفاكد، كنزة. (2025). الإنتاج الإسقاطي لدى المرأة العاملة المتزوجة المتميزة بضغط نفسي مرتفع. جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

18. حدود، نور الدين. (2016). الاضطرابات السلوكية عند المراهق وعلاقتها بالتنشئة الأسرية. جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2، الجزائر.

19. حمداوي، نور الهدى. (2019). مؤشرات القلق لدى عينة من أمهات أطفال المختلين ذهنياً. جامعة المسيلة، الجزائر.

20. حساني، لمياء. (2024). الأداء الأسري الوظيفي لدى أبناء مرضى الفصام. جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

21. خرشي، آسية. (2009). التناول النسقي العائلي لاضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق. جامعة الجزائر، الجزائر.

22 .خردوش، بعلي. (2011). التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة. جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

23. دافيد، كريستيان. (1992). حالة العشق: مقالات في التحليل النفسي (ترجمة حسين كاظم). دار الطليعة للطباعة والنشر.

24. دوتش، هيلين. (1985). سيكولوجية المرأة: دراسة تحليلية نفسية – المجلد الأول: مرحلة البلوغ (ترجمة عبد العلي الجسماني). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

25. دوتش، هيلين. (1987). سيكولوجية المرأة: دراسة تحليلية نفسية – المجلد الثاني: الأمومة (ترجمة عبد العلي الجسماني). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

26. دولتو، فرانسواز. (1971). التحليل النفسي والطب: مدخل إلى الطب النفسجسدي (ترجمة وجيه أسعد). منشورات وزارة الثقافة.

27. دوماس، سيلفان. (1990). علم النفس المرضي للطفل والمراهق (ترجمة). منشورات عويدات.

28. زيور، نيفين. (2000). في التحليل النفسي: أصوله ومبادئه وتطبيقاته العيادية. دار النهضة العربية.

29. ساكر، السعيد. (2019). نوعية التقمصات لدى الراشد الراعي لوليه المسن: دراسة عيادية إسقاطية لأربع حالات عبر الرورشاخ والجينوغرام. جامعة المسيلة، الجزائر.

30. سي موسي، عبد الرحمن، وبن خليفة، محمود. (2008). علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي (الجزء الأول): الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الإسقاطية. ديوان المطبوعات الجامعية.

31. سي موسي، عبد الرحمن، وبن خليفة، محمود. (2010). علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي (الجزء الأول، ط 2). ديوان المطبوعات الجامعية.

32. سي موسي، عبد الرحمن، وزقار، رضوان. (2002). الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق: نظرة الاختبارات الإسقاطية. جمعية علم النفس للجزائر العاصمة.

33. سي موسي، عبد الرحمن، وزقار، رضوان. (2015). العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة: علامات الصدمة والحداد في الاختبارات الإسقاطية. ديوان المطبوعات الجامعية.

34. سميرنوف، فيكتور. (1985). التحليل النفسي للطفل (ترجمة وجيه أسعد). منشورات وزارة الثقافة.

35. شيلاند، كوليت. (1988). الطفل في السادسة ومستقبله: دراسة طولية (ترجمة فريد جبرائيل). منشورات عويدات.

36. شيلاند، كوليت. (1995). المقابلة العيادية: الأسس النظرية والتطبيقية (ترجمة مصطفى حجازي). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

37. عاجب، فوزية. (2017). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى طلبة الجامعة. جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

38. عايش، صباح. (2022). الأسرة والاضطرابات النفسية. مطبعة رويض.

39. عبد الفتاح، كاميليا إبراهيم. (1998). سيكولوجية المرأة العاملة. دار النهضة العربية للطباعة.

40. عبد اللاوي، مريم. (2025). التوظيف النفسي لدى الشباب المدمن على المخدرات ويعانون من اللامفرداتية: دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية أولاد منصور. جامعة المسيلة، الجزائر.

41. عثماني، حسين. (2013). التفاعل الأسري وعلاقته بالاضطرابات السلوكية لدى المراهقين. جامعة وهران، الجزائر.

42. عنو، سهيلة. (2017). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعدوانية لدى المراهقين. جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.

43. غازلي، نعيمة. (2012). النسق الأسري وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق (14–17 سنة): دراسة مقارنة لـ 20 حالة. جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

44. فتال، صليحة. (2022). خصائص النسق الأسري لدى الأحداث الجانحين وفقاً للنموذج التفسيري لأولسون. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12(2). جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

45. فراح، ليلى. (2015). الصحة النفسية للطفل والمراهق: دراسة نفسية اجتماعية . جامعة الجزائر 2، الجزائر.

46. فرويد، سيغموند. (1968). تفسير الأحلام (ترجمة مصطفى صفوان). دار المعارف.

47. فرويد، سيغموند. (1978). الأنا والهو (ترجمة محمد عثمان نجاتي، ط 4). دار الشروق.

48. فرويد، سيغموند. (1981). ثلاث مقالات في النظرية الجنسية (ترجمة سامي محمود علي). دار المعارف.

49. فرويد، سيغموند. (1985). خمس محاضرات في التحليل النفسي (ترجمة فؤاد كامل). دار الحداثة.

50. فرويد، سيغموند. (1987) موسى والتوحيد (ترجمة جورج طرابيشي، ط 2). دار الطليعة للطباعة والنشر.

51. فرويد، سيغموند. (1987) ثلاث مقالات في النظرية الجنسية. منشورات غاليمار.

52. فرويد، سيغموند. (1991). محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي (ترجمة عزت راجح). دار المعارف.

53. فرويد، سيغموند. (2006). علم النفس الجماهيري وتحليل الأنا (ترجمة جورج طرابيشي). دار الطليعة.

54. فروم، إيريك. (1972). أزمة التحليل النفسي: مقالات عن فرويد وماركس وعلم النفس الاجتماعي (ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد). دار الفكر العربي.

55. قادري، حليمة، ولعوالي، فاطيمة. (2021). التناول النسقي للإرجاعية لدى إخوة الطفل التوحدي. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 7(3). جامعة وهران 2.

56. قميدي، عبد المالك. (2015). سيكولوجية النمو: الطفولة والمراهقة. ديوان المطبوعات الجامعية.

57. كفافي، علاء الدين. (1999). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. دار الفكر العربي.

58. كوشارف، فرانسواز. (1995). الحياة الانفعالية للطفل: من الرحم إلى المدرسة (ترجمة فاديا حمود). منشورات عويدات.

59. لابلانش، جان، وبونتاليس، جان برتراند. (1967). معجم مصطلحات التحليل النفسي (ترجمة مصطفى حجازي). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

60. لابلانش، جان، وبونتاليس، جان برتراند. (1985). معجم مصطلحات التحليل النفسي (ترجمة مصطفى حجازي، ط 3). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

61. لابلانش، جان، وبونتاليس، جان برتراند. (2002). معجم مصطلحات التحليل النفسي (ترجمة مصطفى حجازي، ط 4). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

62. لينجاردي، فيتوريو، وماكويليامز، نانسي. (2026). الدليل التشخيصي السيكوديناميPDM-2) (ترجمة فؤاد الدواش). مكتبة الأنجلو المصرية. (العمل الأصلي نُشر في 2017).

63. لعوالي، فاطيمة. (2022). التناول النسقي للإرجاعية لدى آباء وأمهات الطفل التوحدي: دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة للأمراض العقلية بتنس – الشلف. جامعة وهران 2، الجزائر.

64. ماربيو-كليرنس، إيفلين. (1988). سيكولوجية الطفل (ترجمة سامي محمود علي). دار الفكر العربي.

65. محند، سمير، وسماعيلي، يامنة. (2017). صعوبات التعلم والاضطرابات السلوكية. دار جرير للنشر والتوزيع.

66. معتصم ميموني، بدرة، وميموني، مصطفى. (2010). سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة. ديوان المطبوعات الجامعية.

67. منصوري، مصطفى. (2002). علاقة التفاعل الأسري بظهور الاضطرابات السلوكية عند الطفل. جامعة الجزائر 2، الجزائر.

68. نونبرغ، هيرمان. (1977). مبادئ التحليل النفسي: تطبيقاتها في العصاب والذهان (ترجمة محمد عثمان نجاتي). دار الشروق.

69. نونبرغ، هيرمان. (1997). مبادئ التحليل النفسي وتطبيقاته (ترجمة محمد عثمان نجاتي، ط 2). دار الشروق.

70. إبراهيم، علي. (2014). الاضطرابات النفسية والسلوكية عند الأطفال والمراهقين. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

71. يحياوي، نادية. (2011). العلاقة الأسرية وأثرها على التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق. جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

72. حساني، لمياء. (2024). الأداء الأسري الوظيفي لدى أبناء مرضى الفصام. جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

المراجع الأجنبية:

1. Abraham, Karl. (1999). Selected papers of Karl Abraham (D. Bryan & A. Strachey, Trans.). Karnac Books. (Original work published 1927).

2. Bergeret, Jean. (2000). La personnalité normale et pathologique : Les structures mentales, le caractère, les symptômes (3e éd.). Dunod.

3. Chagnon, Jean-Yves. (2008). L'identification. In F. Marty (Ed.), Les grands concepts de la psychologie clinique (pp. 85-102). Dunod.

4. Danışman, İbrahim Gürhan, & Tiftik, Ceyda. (2014). The relationship between perceived organizational support and organizational commitment. Journal of Business Research-Türk, 6(4), 115-132.

5. Epstein, Nathan B., Ryan, Christine E., Bishop, Duane S., Miller, Ivan W., & Keitner, Gabor I. (2003). The McMaster Model: A view of healthy family functioning. In F. Walsh (Ed.), Normal family processes: Growing diversity and complexity (3rd ed., pp. 581-607). Guilford Press.

6. Fedida, Pierre. (1974). Dictionnaire de la psychanalyse. Librairie Larousse.

7. Freud, Sigmund. (1984). Métapsychologie (J. Laplanche & J.-B. Pontalis, Trans.). Gallimard.

8. Grandtout, Jean. (2011). Psychologie clinique et psychopathologie. Armand Colin.

9. Homewoodhealth. (2022). La dynamique familiale. Lignes de vie, (9). Canada.

10. Houvenot, Chantal. (2003). La psychologie clinique et la relation d'aide : Fondements et pratique. Presses Universitaires de France.

11. Laplanche, Jean, & Pontalis, Jean-Bertrand. (1967). Vocabulaire de la psychanalyse. Presses Universitaires de France.

12. Laplanche, Jean, & Pontalis, Jean-Bertrand. (1990). Vocabulaire de la psychanalyse. Presses Universitaires de France.

13. Larousse. (1992). Grand Dictionnaire de la Psychologie. Éditions Larousse.

14. Lee, Sheung-Tak, Keitner, Gabor I., Miller, Ivan W., & Epstein, Nathan B. (2002). Cross-cultural applicability of the McMaster Model of Family Functioning. Journal of Family Therapy, 24(1), 84-100.

15. Lesourd, Serge. (2005). La construction adolescente : Au carrefour du lien social. Érès.

16. Lesourd, Serge, & Malmain, Claude. (2005). Clinique de la psychose : L'adolescent et son thérapeute. Érès.

17. Mansfield, Alyssa K., Keitner, Gabor I., & Sheeran, Thomas. (2019). The McMaster Model of Family Functioning: Updates and future directions. Journal of Family Therapy, 41(4), 450-472.

18. Pedinielli, Jean-Louis, & Fernandez, Lydia. (2020). L'observation clinique et l'étude de cas (4e éd.). Armand Colin.

19. Perrier, Nicolas, & Barbie, Gilles. (2013). Le Petit Larousse de la psychologie. Larousse.

20. Perron, Roger. (1985). Histoire de la psychanalyse. Presses Universitaires de France.

21. Perron, Roger. (1997). Les étapes de la personnalité. Presses Universitaires de France.

22. Petrovic, Benjamin. (2005). Éléments fondamentaux de l'identité : Narcissisme, identification. [Éditeur non identifié].

23. Sandler, Joseph. (1987). From safety to superego: Selected papers of Joseph Sandler. Guilford Press.

24.Winnicott, Donald Woods. (1969). De la pédiatrie à la psychanalyse. Payot.

الملاحـــــــق

الملحق الأول: دليل المقابلة العيادية النصف موجهة

المحور الأول: البيانات العامة

-كم عمرك؟

-ماهي حالتك المدنية؟

-كيف هي حالتك الصحية؟

-هل عانيت من سوابق مرضية؟

-هل تعرضت لحوادث معينة؟

-ماهو مستواك الاقتصادي؟

-كم عدد أخواتك وإخوتك ورتبتك بينهم؟

-كيف هي علاقاتك الاجتماعية؟

-كيف هي علاقتك بالوالدين؟

-كيف هي علاقاتك المهنية؟

المحور الثاني: الطفولة

-هل تعلمين متى كان الفطام؟ وهل كان تدريجيا أم مفاجئا؟

-كيف تصفين طفولتك؟

-من كنت تفضلين في العائلة خلال الطفولة؟

-كيف كانت علاقتك بوالديك؟

-هل كانت والدتك عاملة خلال طفولتك؟

-كيف كان تحصيلك الدراسي خلال التعليم الإبتدائي؟

-كيف كان والدك يعامل والدتك؟

-هل كان والديك يشجعان إستقلاليتك في صغرك؟

-هل كانت عليك مسؤوليات منزلية في الطفولة؟

المحور الثالث: المراهقة والبلوغ

-كيف كانت مراهقتك؟

-كيف كان شعورك اتجاه التغيرات الجسمية لديك؟

-كيف كان شعورك في أول دورة شهرية لك؟

-هل كانت لديك إهتمامات معينة أو هوايات؟

-من كانت قدوتك خلال تلك المرحلة؟

-هل تغيرت علاقتك بوالديك مع دخول المراهقة؟

المحور الرابع: الزواج والحياة الجنسية

-في أي سن رغبت في الزواج؟

-ماذا كان يعني لك الزواج؟

-كيف كان زواجك؟ وهل كنت ترغبين به؟

-كيف هي علاقتك بزوجك؟

-ماهي الصعوبات التي تواجهينها في علاقتك مع زوجك؟

-كيف تم إختيار شريك حياتك؟ وهل كان هناك إتفاق على موضوع العمل من البداية؟

-هل تشعرين أن عملك يؤثر على حضورك كأنثى في علاقتك مع زوجك؟

-كيف يتم إتخاذ القرارات داخل البيت؟ ومن يملك السلطة في تنظيم الأمور المالية؟

المحور الخامس: الحمل والإنجاب

-هل تراودك أحلام متكررة؟

-ماذا يمثل الإنجاب بالنسبة لك؟

-هل لديك أولاد؟ كم عددهم؟ كيف هي علاقتك بهم ومن تفضلين أكثر؟

-كيف كانت علاقتك الزوجية خلال فترة الحمل؟

-كيف كانت تجربتك مع الحمل الأول؟ هل أثر الإنجاب على علاقتك الزوجية؟ عملك؟ وهل شعرت بأنه يهدد هويتك المهنية؟

المحور السادس: الممارسة المهنية والتوازن النسقي

-ماهي دوافع إختيارك لهذا التخصص؟

-هل شعرت بالندم يوما حيال عملك في هذا المجال؟

-كيف يكون يومك بعد الإنتهاء من الدوام؟

-هل تشعرين بضغط في تنظيم وقتك بين العمل والأسرة؟

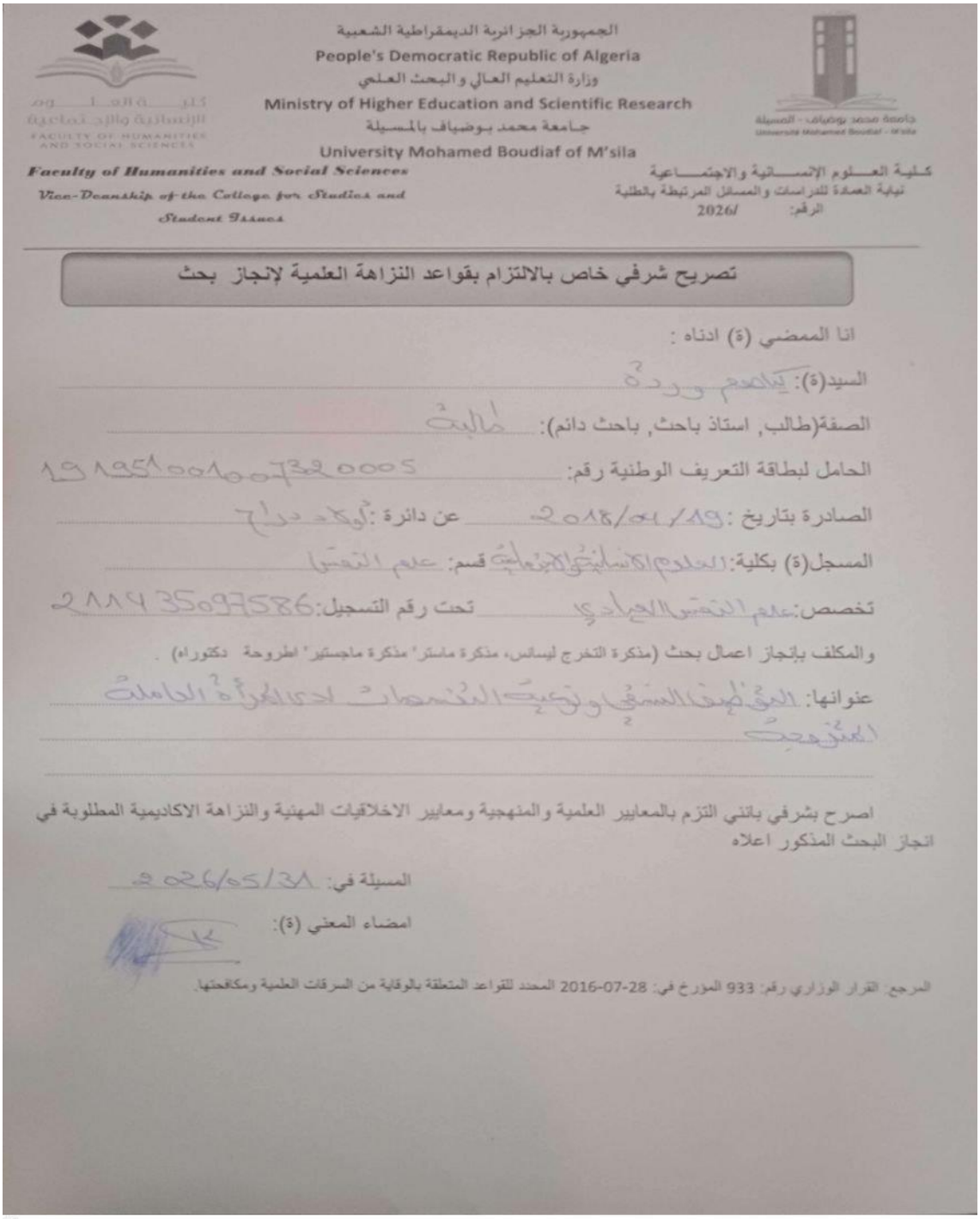
-هل يشاركك زوجك المهام المنزلية داخل البيت؟

-كيف تؤثر ضغوط العمل على علاقتك مع زوجك وأطفالك؟

الملحق الثاني: مقياس الأداء الأسري الوظيفي

الأبعاد	الرقم	الفقرات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
التماسك	1	يجتمع أفراد أسرتي لمناقشة القضايا الأسرية كلما إقتضى الأمر ذلك.					
	2	يقضي أفراد أسرتي معظم أوقات الفراغ في أنشطة مشتركة.					
	3	يطلب أفراد أسرتي المساعدة من بعضهم البعض.					
	4	يشعر أفراد أسرتي بالقرب من بعضهم البعض.					
التفاعل	5	أفراد أسرتي قادرون على مشاركة المخاوف والمشاعر المختلفة بطرق بناءة.					
	6	يتفاعل أفراد أسرتي مع بعضهم البعض بغض النظر عن مدى صعوبة الأمور.					
	7	تتسم التفاعلات بين أفراد أسرتي بالثقة المتبادلة والصراحة.					
	8	يتحدث أفراد أسرتي بشكل جماعي عن الطرق المختلفة للتعامل مع المشكلات أو المخاوف.					
الألتزام	9	يولي أفراد أسرتي أهمية لقضاء وقت مع بعضهم بالرغم من الإنشغالات.					
	10	يستمع أفراد أسرتي الى طرفي الصراع كلما كانت لدينا خلافات.					
	11	يستمتع أفراد أسرتي بالوقت معا حتى في أبسط الأعمال.					
	12	يخصص أفراد أسرتي وقتا لإنجاز الأشياء التي نتفق جميعا على أنها مهمة.					
إستراتيجيات المواجهة داخل الأسرة	13	توجد لدينا بدائل ممتعددة لحل مشاكلنا.					
	14	إذا كانت لدينا مشكلة تثير قلقنا فإننا نحاول نسيانها لفترة من الوقت.					
	15	نحاول أن ننظر في الجانب المشرق من الأشياء بغض النظر عما يحدث في أسرتي.					
	16	تواجه أسرتي مشاكلها بتمعن ومرونة.					

الملحق الثالث:



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2026

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): [illegible]

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 19195100100732000 5

الصادرة بتاريخ: 2018/11/19 عن دائرة: [illegible]

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: علم النفس

تخصص: علم النفس الجهادي تحت رقم التسجيل: 211935097586

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر" مذكرة ماجستير" اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: البرنامج الشقي وتعيب المتسحبات لدى المرأة العاملة المتزوجة

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2026/05/31

امضاء المعني (ة):

المرجع القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.